المجلد السابع عشر من مسالك الابصار

16 نجى جلد

سبع عشر

الجزء السادس عشر من مسالك الابصار

في ممالك الامصار

للقاضي شهاب الدين احمد بن

فضل الله العمري

رحمه الله

تعالى

وكتبه الفقير عفى الله تعالى

عبد العزيز ...

عفى الله عنه وللمسلمين

الجزء السابع عشر

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك

البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي

محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتعلم واعلم وتذكر جعل الله تعالى

ثوابه واوفر حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف

الحرمين الشريفين غفر لهما

نوط: بو جلد آيا صوفيه كتبخانه سنده 3429 نولو

نسخه سنك عينيدر بعينه اوتوز التنجى جلدك فكرينه

لوندك صوكنده ده بو قيد واردر

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم

ومنهم الاديب ابو محمد الحسن بن احمد بن جكينا البغدادي شاعر
تتبع من القصايد الحا وبقيت نفيت عن الفرايد فاستخرجها حتى نسخ
من النظم حللا كانه ما نسته الشموس مزجها و حدك وصاب بيت الكرم
الا انه باليشهد لا بالما مزجها وشعره زهري النفحات زهري اللمحات
لدنه معنى يختلس القلوب ويختلف سنديه الارواح اختلاف النسيم
عند البيوت اتفق اهل العراق على استحسان لطايفه واحان دوحه
المثمر فيما احتباه لفاظه وكانت تستروح ببرد سحره ورد حضره وورد
افنانه في سجعه وقد ابن جكينا فوق ما حكينا وقد ذكره العماد الكاتب
وشكو بما تلمس العوالي عليه الترايب وقال فيه ظريف الشعر
مطبوعه لم يجد الزمان بمثله في رقة لفظه وسلاسته وقد اجتمع
اهل العراق على انه لم يرزق احد من الشعرا الطافة طبعه وله الاشارات
النادره المذهبة التي من حقها ان تكتب بما الذهب انتهى كلام العماد الله
وما المختار هنا هنا من شعره على قلته ما وقفت له عليه و قطفت من جني
جنبيه فمنه قوله ومن شعره

عيناك ترمي قلبي باسهمها فالخد بك يلبس الزردا
ربقته الشهد والدليل على ذلك نحل يحك معدا

ومنه قوله وهو ينشد

يامن يشكي منه وبلاوه منها ومنها الناس فيها يشكون وانت منها تشتكيها

ومنه قوله

تبرم بالعذار وظن اني اقاطعه واخرج من يديه
وخافت عارضاه خلاص قلبي من التسريح فانعقلت عليه

ومنه قوله وهو ينشد

لا افتضاحي في عوارضه سبب والناس نوام

كيف

الكابدع

كيف يخفي ما اكتمه والذي اهواه نمام

ومنه قوله وانشد وهو يقول

ياسيدي والذي مودته عندي روح تحيا به الجسد
من الم الظهر استنيت وهل بالم ظهر اليك ستند

ونظر اليه بعض اخوانه في يوم عاشورا وقد اكتحل وطرفا هدابه بالجداد
لا بالكحل فلامه لما راى طرفه الكحول ولم يعلم انه مما نزف الدمع من
سواد عينه المحلول فقال

ولايم لام في اكتحالي يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني احق عضو منى بلبس السواد عيني

وباقي المختار من شعره قوله

كم يقولون بعض عارضه قد تعبرا
انما الحسن حيث مر به الحب مسفرا
رام تحيين ند على الجمر عنبرا

ومنه قوله وانشد وهو يقول

ورب جفون شاكلتني لانني اتمت على سهم ولم اخل من سحر
فسام اجري دمعي فكانه لعرفته الحيا تبكي على صخر

ومنه قوله وانشد وهو يقول

مولي تزايد في تواضعه عظما كذاك البدر في الافق

ومنه قوله وهو ينشد

لست احوي صفاته غير اني ما رايت الاقمار مد راى
واذا اظهر التواضع فينا فهو من انه عظيم الشان
ومتى احدث النجوم على صفحة ما فالنجوم دوان

ومنه قوله وهو ينشد

وكان الوهاد بالدم كاسات عقار فيها الرؤوس حباب
كلما ذمت العدي يا اتاهم من عقاب انت عليك العقاب

ومن قولـــه وهو ينشد

قصدت وهي فتعالى به تدري فدتك النفس من قاصد
ولم ير العالم من قبلها حرامني قط الى وارد

ومنه قولـــه وهو ينشد

ويكتب بالبيض الصوارم اسطرا على اوجه الفرسان ينقطها السمر
وينظمهم في الرمح نظما وانما روسهم من بعد نظمهم نثر

ومنه قولـــه

ناولني تفاحة اشبهت لوني وطيب الريح من فيه
ظبي جعلت القلب في اسره فقد غدا يحكم فيـــه

ومنه قولـــه وهو ينشد

ما قيل خل ورى عني عن نايل والبحر في الصدق
ولست استبطي ولكنني ينقطع الغيث فاستسقي

ومنه قولـــه يهجوا

للسميوري نكهة طال منها تحـيري
هي افنا اذا تنفس من الف مبعـد
قلت لما شممتها من خرى جوف منخري

ومنه قوله في العزيز عم العماد الكاتـــب

قيلوا بنا اخوا العراق ركابكم لنكال من مال العزيز بضاعه

ومنه قوله في الشريف النحوي النحوي

ياسيدي والذي يعدك من نظم قريض يصدا به الفكر
مالك من جدك النبي سوى انك لا يستقي لك الشعر

ومنه قولـــه وهو ينشد

ارض لمن غاب عنك غيبة وذاك ذنب عقابه فيــه

ومنه

ومنـــه قولـــه وهو ينشد

من حبتهم فازددت بعدا بدحهم بخيل في ان المديح هجاء
يقولون ما لا يفعلون كانهم اذا سيلوا رفداهم الشعراء

ومنه قوله وهو يذكر

اتاني بنوا الحاجات من كل وجهة يقولون في ابن الموفق قاعد
فقلت لهم فوق المجرة داره ولكنني فارقته وهو صاعد
فان شيتم ان لا تضلوا فيمموا الا حيث سارت بالثنا القصايد

ومنـــه قولـــه وهو ينشد

لا في طريق النسك ساعة فاستصحب اللذات والخرفا
يهوى كوس الراح تذكرني قبسا اضا وبارقا خطفـا
يهدي المزاح بجدها حببا مثل السهام تعاورت هدفا
واذا دعاه طرف غانية للوصل بادر ولو زحفــا

منها وهو ينشد

واعقد بطرفك صدغ ذي ترف لما الم بخصره انعطفا
كالنون منحنيا فان عبثت كفي احالت شكله الفـا
والما نظرت به منادمتي فلوا اسعد برايه وقفـا
وخلايق مثل النسيم جرى فاذا تعرض للعدي عصفـا
وتراه يرفدني وانشده مدحي فنظهر بيننا الطرفا

ومنـــه قوله وهو ينشد

لم احن ذنبا في مديح امرء قابل شعري بالمواعيد
ان قلت بحر فما نالني من هوله ايام ترد بدى
او قلت ليث منكليه اذا اتاه طالب الجود

ومنـــه قولـــه في ولده

اني بلا شك ولا خلف في غاية الادبار والسخف

كانه الخال في مسبه يزاد قبلا لا خلف

ومنه قوله وهو ينشد

سكن الجو واستهل ندى ولذي الغمام اذا علا وكنا
لم آت استكفيه حادثة الا هطل الشن و كفى

ومنهم ابو عبد الله محمد بن مبارك بن علي بن علي بن حارثة العصار البغدادي لفظه حال و دينه غالب يبدو عليه طوف اهل العراق و وصف اهل بغداد في كرم الاخلاق ومن شعره الحالي الرشفات الحاوي احيا الوفات من النمط العالي الصفات العالي في الذهب ما اليه التفات

قوله وهو ينشد

وادهم اللون ذي حجول قد عقدت صبحه بليله
كانما البرق خاف منه فجا مستمسكا بذيله

ومنه قوله وهو ينشد يهجوا مغنيا اسمه محمود

انت تدري اننا الناس على الانجار صعب اذا طر شديد
لو اراد الاله بالارض خصبا ما تغنى من فوقها محمود
كلما انشد بيتا من العتب وفى عطي عليه الجليد

ومنه قوله في ذم الشيب

ولي الشيب شوق يا تشبيهه سعي العيان من عمري على قدم
ما ارغد الدهر عيشي في الشباب ولا احلى فابكي شبابي حالة الهرم

ومنه قوله وهو ينشد

على البخيل ان تعود بنظرة ولقد تجود بمائة الجلود
ان كان موعدنا برامة عاله خلف فهذا موعد ورود

ومنه قوله وهو ينشد

اذا كان حظ الفتى صاعدا فلا باس بالادب النازل

اصرنا

ام رقا و رزقا للورى مت ما يريد على امل الامل
فما حلفان فهذا المقيم نعجب من ذلك الراحل
وما غاية الفضل نظم القريض و لكنه نفثه الفاضل

واستدعاه بعض اصدقائه صبحة ليلة اكلت الشمس نجومها وصدرت عن صحفة الما عيونها و قد اذابت لجين السيل دمعه الفجر وحركت منه النار الا انه لم يجرم دام عنده نهاره كله حتى اعتل اليوم واختل العوم و قبض الماء روح الشمس وهيا الغروب لمت النهار الرمس وات الليلة المقبلة بدكى سحابها و قد برحلها حتى آن لسيف الدجى ان يستل من شعوا العذال الا شيب و لتعل الخمر على مرجان اوله يتوثب فلما امهما عنده يوما وليلة جمع طوق كل منها و ديله سالة في الانصراف فاذن له على تلوعليه و برو ان يخرج من يديه فلما خرج كتب اليه

ايها الصاحب الذي عن عندك ان تحققت في المودة مسله
ليت شعري ماذا استطلت من الوصل وما كان غير يوم وليله

فكتب اليه

ايها الصاحب الذي اد عتبا لصديق لا توهم سيله
دمت يوما وليله ما افترقنا وهل الدهر غير يوم وليله

ومنهم القاضي ابو عمرو يحيى بن صاعد بن سنان الهروي قاضي قضاة هراه حاكم علم الكلام وناجم في افق الايام علم الادب وقاله وبلغ من العلم كاله ممن لا يقاس به اذا ائتدر ولا تورد القرائح الا اذا اصدر ولا يحرو العقل الا اذا قاموا الديه و قد تصدر ولا يحد المدائح لبوسها الا ما قدر عليه او قدرها له الغاد صاحب بديهة ينظم بسرعة حلو الشعر لطبيعة ومن شعره المحبب بينه المنتخل من دون ما يزيد منه قوله في زرقة العين

ما شانها وابيك زرقة عينها بل صار ذلك زايدا في زينها

كادت اساود شعرها تسطو على نهج الورى لولا زمرد عينيها

ومنه قوله وهو يلغز

ومن العجايب ان نمو كلامه ونموه بالشهد من شفتيه
وكذى بنفس من راه بارد ونموه بالنار من جنبيه

ومنه قوله وهو يلغز

قلبي هو العاشق لا صدغه فلم اراه ابدا يضطرب
ولا تعجبن من فعله سنه من برقه فوق اللهب

ومنه قوله وهو يلغز

ابكي اذا ما حضروا منهم وان نأوا ابكي على الشاكي
كاني السكر في طبعه اذوب في النار وفي الماء

ومنه قوله وهو يلغز

لا يحزن بالشعران العقل لا يوجبه
واي فخر بالذي اجوده اكذبه

ومنه قوله وهو يلغز

سالتها ودموع العين تشفع لي بالله ترحم قلبا لي بها تاها
قالت لدي قلوب جمة فايهم انت تعني قلت اشقاها

ومنه قوله وهو يلغز في الشمعة

ومن يك ضاق في الظلما ذرعا فاني من لسربه جنانه
اطارد عسكر الظلما عني برمح صيغ من ذهب سنانه

ومنه قوله

انا المغتر حتى ظننت ان لا يكون لوصلهم ابدا فراق
وقالوا كيف ليلك قلت ليلي كليل الشمع الجمه احتراق

ومنهم ابو عبد الله النقاش عيسى بن هبة الله بن هبة الله البزاز البغدادي
شغوف كايام الشباب والتيام الاحباب ولم يقع الي منه الا ما يقع من

الشمس

الشمس من بين الغصون او بعد رما يبوح به الكتوم من السر المصون وقد ذكره
العماد الكاتب ذكر التعظيم واشار اليه اشارة قامت مقام الدليل من
الاغتباط الرحيم والذي اثبت له به حتى نوار وحباجة شهد من ...
معتار وزجاجة سقت عن كوكب دري يوقد بالانوار منه قوله

اذا وجد الشيخ في نفسه نشاطا فذلك موت خفي
الست ترى ان ضو السراج له لهب قبل ان ينطفي

ومنهم ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ
الكناني الكلبي الشيزري مؤيد الدولة مجد الدين وفد المحدثين سلسل امان ورسل
نحو معدان وعديل شهب سنان من اكابر بني منقذ اصحاب شيزر
وارباب تقى لا يبذله على الخنا ميز ونوار تتا منهم سادة عشرة وقادة
تورعت خطيباتهم الدراري والدرر وكان هذا من اشد بذرهم نماما
والذي زهورهم ارجاجا على عاما فارس وعلى لا تقعد اسامة وبطل
حرب لا يدعي اليها اشجع من اسامة من العلا الخيان والكرما في الطعام
والطعان يطعمون صدر الكتيبة ويطعمون النسب في الادب لا في النجار
وكانت له مع القاضي نجق الجوار وخط النسب في الادب لا في القاضي الفاضل
صحبة زادت قدره بكتابة وزانت حظه لدمنا به وبليه وبينهم كتب يلشر
الرياض لمن تامل وسطر الشيخ التهب منها في اردان من تحلل لا هم نباط بالعراقد
خادها وينام على الظلم سهادها وهو في بني منقذ علامة اعلام وصوعامه
في احمد اسود واقلام حمامه تبجح وغمامه رجح وصمصامه مرهف منهم لا ينال
له احد واسامة بنت كلهم اسود ما منهم الا كريم الجد طي على قومهم سيله
وعطى على اصلوادهم المنيعة ديلة وقد ذكره العماد الكاتب ذكرا
يوشح الاعطاف ويوشح لعقد اصل صرامة السلاف قال
وسكن دمشق ثم نبت به كما ينبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقي بها موسرا
مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح ابن رزيك ثم عاد الى الشام ثم رماه
الزمان الى حصن كيفا فاقام بها حتى ملك السلطان صلاح الدين فاستدعاه

وقد جاوز الثمانين انتهى كلامه قلت وقد ندم عليه وقد
اسلك الهموم نواعته وشدنا ما شاك العصا له رجلان له وقد جاوز
الثمانين وجاوز ركايب الى المنايا ما بين وفي سنة يقول لما اعلت ومو
ايامه التي خلت وقد ومن جلده ووهى بنانه ورعشت يده ووصف فيها
ما آلت اليه احواله واصبحت اقصر من اخمص الايام احواله يتذكر شبابه
المفارق وناب سنانه في صدر المارق اذ كانت قناته تخرق لبة الاسود
وتخلق له في قلب الشجاع الحسد فاعجب لضعف يدي عن حملها القلم
من بعد حطم القنا في لبة الاسد وتخلق له في قلب الشجاع الحسد فاعجب
لا يصل الى درر الغواص ولا يطلع على سر الا الخواص وماله يوسف نفوله
وترهف كالسيوف الحداد سطوره قوله

خالفت الاهوا وانشقت العصي وشعبهم وشك النوى كل مشعب
وقد نثر الدمع في كل مقلة على كل خد لولوا لم يثقب

ومنه قوله وانشد

يا عاتبا احبابه انت تقليب القلوب
لا تعتزل عن سماع من شكى بتعداد الذنوب
ما نافس الاحباب الا من يعيش بلا حبيب

ومنه قوله وهو ينشد

اغدى ضيا لا سوى ليلا فاشرقت الدنيا بانواره والصبح ما انبلجا
عجبت منه يخطى الهول معترضا ارض العدى ووشاة الحي كيف نجا

ومنه قوله وهو ينشد

انظر اليها فان نظرت ترى تخاصم العاشقين تحتج
غصن ودعص فالغصن من هيف يلين لينا والدعص رج
شمس وليل فاعجب لشمس ضحى تشرق والليل راكد يدجو

ومنه

ومنه قوله وهو ينشد

نفسي فدت بدر تمام اذا عاتبني بالجد او بالمزاح
سددت بالتقبيل فاه على مسك ودر وزضاب وراح

ومنه قوله وهو ينشد

يا قوتك النفس قد اسرفت في هجري وصدي
ابق من هجرك حظا الذي يهواك بعدي

قلت وما كان ضر هذا الشاعر لو قال بعدهما

لا اخل الهجر طرا في نصيبي انا وحدي

ومنه قوله وهو ينشد

ان رامنا البين بافتراق وشتت بعد الدنو بعد
فهذه شيمة الليالي بغيرنا لم تسترد

ومنه قوله ما هاج هذا الشوق غير الذكر وزوره
الطيف اي من مصر وهو ينشد

لم خاض بحرا وفلا كبحر حتى اتى طلا سحا في قفر
قد انطوين من سرى وضمر حتى اغتدين كهلال الشهر
تعيد بهوى همة وذكر المجد يبقى لا لكسب الوفر
يذكرني طيب الزمان الصر ما كان الاعزم في الدهر

ومنه قوله وهو ينشد

واها لليل خلتني من طيبه متفيا في ظل طير طاير
ما هلت فيه البدر شما لو جب عند المزاح بكل نجم زاهر
ولقد برقا لو نالني في دجى اعنى المجول عن الغمام الماطر

ومنه قوله وهو ينشد

عاتبته في صده مثل النوى فكان عتبي زاده اصرارا
ورايت امواه الحياة بخده فتوقدت حتى استحالت نارا .

ومنه قوله وهو ينشد

راحتي في فيض دمعي لو اطاعتني الدموع
وضياع الطيف لو طاف باجفاني الهجوع

ومنه قوله وهو ينشد

احبابنا المتوجعون لما بنا هجروا وابدوا رافة وتوجعا
صدوا فاشعرني السقام صدودهم واعاض عيني من كراها ادمعا
كالقوس ترمي السهم ثم ترن من وجد عليه تاسفا وتفجعا
وهم جنوا ما انكروا فتوجعوا متنصلين بغيبة وتورعا
وفي هذا زيادة على قول ابن الرومي كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

ومنه قوله وهو ينشد

في وجهه ما للملاحة حاير بخده ورد الحيا لم يقطف
وكان وجنته عدار في خده عقرب فوق ورد مضعف

ومنه قوله وهو ينشد

صبي اكنك زفرتي ومدامعي يا حيتني وشجا التجلد خانق
انا كالحمام تنوح حين تنوح بالشكوى ولم يشعر لها فم ناطق

ومنه قوله وهو ينشد

لله ليلتنا التي رجعت لنا فيها المسرة في حبال ضيق
ما شابها لولا مشيب ظلامها نور ولا راعت بواشي يحنق
فلو استطعت خضبتها بشبيبتي وجعلت لون صباحها في مفرق

ومنه قوله وهو ينشد

اقول للعين في يوم الوداع وقد فاضت بقان على الخدين مستبق
تزودي اليوم من توديعهم نظرا ففي غد تتزعى للبين والارق

ومنه قوله وهو ينشد في الخمر

اذا

اذا قراها المزاج اضرمها وقلت ابدي النقا تحترق
توجها الكاس من فواقعه درا به نونة تنتطق

ومنه قوله وهو ينشد

يا حيلتي جدلتني بعد بعدكم مدامعي واستحالت في الحشى حرقا
كانما رام قلبي ان يصعد من دمعي دموعا بنار الشوق فاحترقا

ومنه قوله وهو ينشد

احرجني حبك عن سجيتي حتى لقد انكرت اخلاقي
اخضع للواشي ولولا الجوى لم يخضع الملسوع للراقي
انفق ان يظهر حبي لكم هيهات يا ضيعة اشفاقي

ومنه قوله وهو ينشد

مل الملوك الذي يحبني وخان من بعد ملك رقي
احسن في لا عن اعتماد عذرك اد جاد لي بعتقي

ومنه قوله وهو ينشد

لو اري اموت ظمآن والنيل بجفنيه ما سقاني بلالا
وهو لو رام اخذ انسان عيني قلت خذه يكن بخدك خالا

ومنه قوله وهو ينشد

تغني العدا لمن يعاتبني ولمن على فيه يعذله
ويريد يوضح وجه محنته واللثم يحجبه يخجله
حتى اذا اضجرته سمعت ما بين في وبيه انمله

ومنه قوله وهو ينشد

داجع احبتك الذين هجرتهم بقلب سالي
تاركتهم لا معلنا بقطيعة تسلي ولا متعرضا لوصال
ثقة بهم وتثبت ان قلوبهم مخلوقة من جفوة وملال

ومنه قوله وهو ينشد

عتبي تناول جفلنه قول بلا نية ولا عمل
يبنه لتغيير شارب الخمر لا لكرها بل لفارط الجذل

ومنه قوله وهو ينشد

لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك إن رجعت إليهم طوعا وإلا عدت عودة راغم

ومنه قوله وهو ينشد

قسما بمن لم يبق خوف رقيبه لي فيه قسما
خاف الوشاة فصد حتى في الرقاد إذا ألما
لا خاطرت مهجتي في حبه أما وأما

ومنه قوله من أبيات بسيط الأرض دونكم طروس وإني في أرجائه قلم
أسعى إليكم على رأسي ويمنعني إجلال الود أن أسعى على القدم

ومنه قوله وهو ينشد

بت على جمراته وقراته وكذي نجم على الضرام دخانه
وأخو الهوى مثل الكتاب دليل ذاك مثانه ودليل ذا عنوانه
يحكي البروق فؤاده فضرامها أشواقه وخفوقها خفقانه

ومنها وهو ينشد

كانت واشيك الهوى قبل النوى فبدا له من بعدها كتمانه
وعصاك دمعك عند خطور ذكرهم ويقدر طاعتك الهوى (عصيانه)
وكلت الطيف الطروق بحلقهم فإذا لم يرو عن هجرانه

ومنه قوله وهو ينشد

أنكرت واشيك الغرام مجاسمتي بالبيان
شهد النحول به وما يغني الجحود من العيان

ما يستدل على وقود النار إلا بالدخان

ومنه قوله وهو ينشد من لفظه

يمين طيفك بالزيارة كلما دلته أفكاري على أجفاني
المن للأفكار لو لم يهتد نحوي لكان كاتب في الهجران
نعم القطيعة منك في سنة الكرى فإذا جفا وجفى فأنت الجاني

ومنه قوله وهو ينشد

يا هاجري في يقظتي فإذا هومت وكل في طيفا يورقني
لم ذي عيونا منك على عجل وبلى حين يسمحني ويعلني بل
قلت إنك من بين خدي وعاته بحال مثل يطوقني

ومنه قوله وهو ينشد

كيف انتصاري من هوى ظالم قلبي وعيني بعض أعوانه
في كل يوم موقف النوى من عتبه ظلما وهجرانه
فهذه أضعف من جفنه وخصره في سقم أجفانه

ومنه قوله وهو ينشد

جاهرت بالهجر استحق الوصال به ربما استتر الأسرار في العلن
فضاع في الصد أيام حفظت بها أيام وصلك في سالف الزمن
كذلك الدم وهو الروح يهرقه الطبيب حفظا لباقي الروح في البدن

ومنه قوله وهو ينشد

إن العذول نوى وانثنى وإن أعترض مدعي معرضا ولها
كأنني ميت في النوم يبهجه لقاء من يهواه إذا البيتها

ومنه قوله وهو ينشد

عتبي على ذنوبه في حبه ورؤي ذنوبي قبل احسنيها
فكأنه عيني ترى غيري ولا يبدو لي العيب الذي هو فيها

ومنه قوله وهو ينشد

تغالطني فيكم هواي فانثني اليكم على ابكار ما تعهد ليا
كعطفة ام البو نحو ابنها وقد درابها منه الذي ليس خافيا

ومنه قوله وهو ينشد

تعد المنسوه اعمى بصب ولا يري مكانا لاقاصي من ذوى النسب
كالنار تحرق طبعا لا تميز بين الصندل والرطب في الاحراق والحطب

ومنه قوله وهو ينشد

انت كلون البياض تهوى وهوادي كله وعيب
ان حل في العين فهو شين او حل في الراس فهو شيب

وقوله وهو يذكر

وما اشكو الملون هلا ذكى ولو احدث شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا دنت قوارضهم فؤادي كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا كاني ما سمعت ولا رايت

ومنه قوله وهو ينشد

لا تكونن مر العتاب محبته بعد جنيته بدا الود والتناصح
وتطلب المحبوب في مكروهه فالدر يطلب في الاجاج المالح

ومنه قوله وهو ينشد

لي مولى صحبته مدة العمر فلم يرع حرمتي وذمامي
ظنني ظله اصاحبه الدهر على غير نايل واحترامي
فافترقنا كانه كان طيفا وكاني رايته في المنام

وقوله من مرثيه

اطلت على الليل حتى كانما زماني ليل كله ماله مجد
تمت لك الافكار في كل ليلة وتونسني اشباهك الانجم الزهر

وقوله وهو ينشد

ازور

ازور قبورك مشتاقا فيحجبني ما هيل فوقك من ترب واحجار
فانثني ودموعي من حوى كبدي تفيض فاعجب لما فاض من نار

ومنه قوله وهو ينشد

حيا ربوعك من دري ومنازل ساري الغمام بكل هام هاطل
وسقتك يا دار الهوى بعد النوى وطفا تسح بالهتون الهاطل
حتى تروض كل ماح ماحل عاف ويروي كل ذاو ذابل
ابكيك ام ابكي زمانا فيك ام ابكيك ام شرخ الشباب الزايل
وما قدر دمعي ان تقسمه النوى والوجد بين احبة ومنازل

ومنه قوله نظرت الى ذي شيبة متهدم افناه ما افنى من الايام
يمشي ويقدمه العصا وقد انحنى فكانها وتر لقوس الرامي

ومنه قوله

اذا كنت تخطي حد من تعتني بخط مضطرب الكفين من بعد
فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما من بعد حطم القنا في لبة الاسد
وان مشيت وفي كف العصا ثقلت رجلي كاني اخوض الوحل في الجلد

وقد تقدم البيت الثاني منها في ترجمته ومنه قوله

كم جار في ليل الشباب فدله صبح المشيب على الطريق الاقصد
اذا عددت سني ثم نقصتها زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

ومنه قوله وهو ينشد

اراني نهار الشيب قصدي وطالما تجاوزني ليل الشباب سبيلي
وقد كان عذري ان اضلني الدجى فهل لي عذر والنهار دليلي

ومنه قوله وهو ينشد

ارى نهار الشيب قصدي وطالما تجاوزني ليل الشباب سبيلي
يا رب حسن رجائي فيك حسن في تضييع وقتي في لعب وفي لعب
وانت قلت لمن اضحى على ثقة بحسن عفوك اني عند ظنك بي

ومنه قوله وهو ينشد

الروح محصورة في الجسم موثقة بقيد سطلها او ينتهي العمر
حتى اذا خلصت افضت الى سعة الفضا وانزاح عنها الضيق والضرر
كالنور في العين محصور ويخرج من خرص دقيق وضيق ثم ينتشر

ومنه قوله مدرا من الضدس

وصاحب لا تمل الدهر صحبته يبغي الشقي ويسعى سعي مجتهد
لم يبد لي مذ تصاحبنا فقد وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد

ومنه قوله وهو يذكر

علا الى الافق اقوام بلا ادب وفي الحضيض ذوو الاداب قد همدوا
كانما الناس في بحر يموج بهم رسا به الدر واستعلى به الزبد

ومنه قوله وهو ينشد

استر همومك بالتجمل واصطبر ان الكريم على الحوادث يصبر
كالشمع يظهرون متجملا خوف الشمات ومنه نار تسعر

ومنه قوله وهو يذكر

اصبر اذا نابك امر وانتظر فرجا ياتي به الله بعد الضر والباس
ان اصطبار ابنه العنقود اذ حبست في ظلمة القار اقصاها الى الكاس

ومنه قوله وهو ينشد

اصبر على جور الولاة وعسفهم وترقب الفرج الذي يتوقع
وادفع معرتهم بطاعة خاضع فالدهر عارية غدا يسترجع
فالليث يسجد خاضعا متواضعا للذبح ثم اذا تولت يرفع

ومنه قوله وهو ينشد

اني وثقت بامر هو في اسلفته وقد قيل كم من واثق خجل
عادت الى الاماني آيسة فياحيا الذي من خيبة الامل

ومنه قوله وهو ينشد

الناس اشباه فان خطبهم احاط الذي وساد ذكرا الافضل
كالعود تشبهها فان احرقته كرم الدخان وطاب عرف المندل

ومنه قوله وهو ينشد

زهدي في العقل اني اري عنايه الايام بالجهل
والدهر كالميزان ذو الفضل يحط وذو النقصان يستعلي

ومنه قوله وهو ينشد

نعم لسانك عن خنا ونميمة من لم يزل الناس كان مهينا
وامنح نوالك من يحاك نظنه وانف لنفسك ان يكون ضنينا

ومنه قوله وهو ينشد

كم نفس الامام مني وتابى همتي ان تنال مني مناها
انا في كفها كحدوة نار كلما انكست تعالى مناها

ومنه قوله وهو ينشد

يا طوما كلما استعطفته صدوناها
زدت في تيهك والتي اذا زاد تناهي
سعي الحسن دولة وان طال مدها

ومنه قوله وهو ينشد من قوله

خلع الخليع عذاره في عشقه حتى تهتك غاية الافراط
نائي وتوي ليس ينكر دا ولا هذا كذلك ابره الخياط

ومنه قوله وهو ينشد

قالوا انتهت الاربعون عن الصبى واخو المشيب يجور ثمت يهتدي
كم حائر في ليل الشباب تدله صبح المشيب على الطريق الاقصد

ومنه قوله وهو ينشد

لا تحرص على البقا مجدا فالموت ايسر ما يزول اليه
واذا دعوت بطول عمر لامرئ فاعلم بانك قد دعوت اليه

انتهى ذكره وسنذكر ما بينه واذا اختصر فهو من جرثومة شمس
الاعيان معتوق الاهله في طابع احرضان اهل فضل لا ينزح قليبه
ولا يبرح يبتغي اعرافا الابد قريبه وقال

ومنهم اخوه ابو الحسن كان من منقذ سوددا وسخا وشجاعة الخلب
المترف عنا قاو الرديني صمتا ورد بغداد حادثا في كيف اماما وحاحاحب
طرا علامها واستشهد في حرب الفرنج على باب غزه و د دين باو سد
براها عسو وانشد له اخوه شعرا ما سمعت عندي دوابيه ولا تخرج عن ادك
عجايبه وانا منه وهو يذكر

ما فهت مع متحدث متنفسا الا رايتك خاطرا في خاطري
ولو استطعت لزرت ربعك ماشيا بسواد قلبي لا بسواد الناظر

ومنهم جده سديد الملك ابو الحسن علي بن منقذ هو جدهم
السعيد وبعدهم القادح صنوما في قنا الحديد لولا ما ارا اسامه ولا اسعر
مرهف الحروب ولا سانه ولا كان مرشد الاماير ا يطلب طريق السلامه
ولكن لجزوا احدو ذجر واجودا واصحوا يتوقل الحصون لواوهم وبصب
على المعاقل انوا وهم وهو الذي اخذ حصن شيزر من الاسقف الذي كان
مالك صياصيه ... له تسلمه اليه بنواصيه ثم شرع في عمارته وبرع
به في امارته وهو ... فحول الشعرا في اوانه ومستودع درر القرائح
في صوانه وله شعر ما تصوبه عن يدي ولا تاخر عن الزاهر المسيل بالبدك
فمنه قوله في غلام ضربه وقد ابدع فيه واغرب وقال
فاضطرب وهو يشد

اسطوا عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلها فيطا الى عنقي
واستعيروا اذا اعاتبه حنقا واين ذل الهوى من عزة الحنق

ومنه قوله وهو مليح

يكون تنظر شيبي ونبالي يوم عيد
ثم قالت لي هو ناخليها في جد بعد
لا تغالطن فما تصلح الا للصد ود

ومنهم ابو سلامه مرشد بن علي بن مقلد وهو ممن كتب خطا فايقا
واصحى لجيلون الكايم فانتا وقد تقدم على قومه فتاخروا عن شوطه

وما تروا برجوع ... وطه واسن وعمر وسن معروفا منه امرو ولدا
اولاد كتبا والجادا كرما وذكره صاحب بغيه الالبا فلم ينشد له شعرا
ولا انشق له لو خطرا وقد انشد له مولف الفضل الاعزاز في ملوك شيزر
شعرا كثيرا انفقه ما لا شاب واسبه كلما يلحق بالابيات قوله

بكاي على اخوان صدق فقدتهم اصابهم سهم الردى وعداني
فلا ما دبسان غبت عنها شوقه ولا صاحب ان غبت عنه بكاني

ومنهم حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر
ابن هاشم ابو الغنايم الملقب مكين الدولة قال فوان لا يفتر منه لسانه
وقال عمام لا يقصر عنه احسانه ينظم من الشعر فاخر عقوده وينسق
فاخر حوره لا يرد عن معضوده شاعر محل ظاهر في كلامه حسن التخلص
مع عفاف لا يدنس له بردا ولا يكدر له وردا هذا اليتيم بسلى وسعد
وكلف لا يبيت ليله لا يسحر وعدا كل هذا اصناعه وادبه ورقة طبعه
ومن شعره الشاهر ونظمه الطاير قوله

ما بعد صلوا للوتاد منزلة ولا سكنا في الارض سكان
في كل ناحية عين وكل فتى نلقاه من اهلها للعين انسان

ومنهم الفضل بن اسماعيل بن ابي العلا سلطان بن علي بن منقذ كان
ابوه عم مويد الدولة اسامه هو الفضل حقيقه ولد الفضل الجميل خليقه
لنا شابا يتوج عصنه سبابا وبضى دهنه شهابا ... ظلعته سوابا اعتو
المنايا باسواجه وعجلت الرزايا باجبه فابرع حتى افل ولا اب حتى فقل
وذكره العماد الكاتب وقال سمعت من شعره

ومهفهف كتب الجمال بخده سطرا يحير ناظر المتامل
بالغت في استخراجه فوجدته لا راي الا راي اهل الموصل

وذكره صاحب بغيه الالبا وقال ابتعث لي ذكر وانه كان
في محبته فطار عليه زنبوران وكان على راسه مملوك وضي الوجه نظيرها
فكتب اليه الى ابن عنين وقال

منفرد بن ترنما في مجلس تنفاها لا ذاقها الاقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه هذا فيشكر دا وذاك يذام

فاجابه ـــــــــ وهو يذكر

هذان زنبوران ما جود داعسل وذا الدغ عليه يذام
كلحاظ من اهوى وريقه تغور حمر لراشفها وذاك سهام

ومنهم ابو الفتح يحيى بن سلطان بن منقذ مجد الدين كان لا يعد بليهم نجيبا لا بطا ولا اخدعا وجيدا الا انه كان يبعث من العيش زهيدا ثم قتل بعد ذلك شهيدا وله شعر منه

والشمس مصفرة في الغروب قد نشرت شعاعها في تفاريق من السحب
كانما السحب اعلام مورده والشمس من تحتها ترس من الذهب

وروى هذه ايضا لغيره وانما شيخنا علا الدين الكندي رواها له ومنه سمعت

ومنهم ابو مرهف نصر بن علي بن منقذ عم مويد الدوله اسامة وكان يلقب بعز الدولة مورخ لا يفوته فايت ولا يخفى عليه حال مقيل ولا مبيت فضلا اتقنه وشغلا حصله ديدنه هذا مع تحف اناشيد وطرف شعرا العرب الاغاريد سريع المحاضرة سرى المذاكرة يغترف من بحر لجي ويقتطف من ليل دجوجي فريدا لا يعيد درره ولا دارية ولا يخذا واخوه ولا مبادية ذكره العماد الكاتب الاصفهاني فقال حضرنا عند الملك الصالح ليلة بدمشق في سنة احدى وسبعين وخمساية والامير مويد الدولة حاضرنا ينشدنا ملح القصايد وينشد لنا فضايله الفوايد وجرى ذكر بيتين لبعضهم في الشط الاسود والشط الابيض وهما لابي الحسين احمد بن محمد الدويلة وهما

كنت استعمل السواد من الامشاط والشعر في سواد الداجي
اتلقى ميلا بميل فلما صار عاجا سرحته بالعاج

فقال ـــــــــ اسامة اخذ هذا المعنى عمي نصر وعكسه فقال

كنت استعمل البياض من الامشاط عجبا بلمتي وشبابي
فاتخذت السواد في حالة الشيب سلوا عن الصبي بالتصابي

ومنهم ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ بن نصر ابن منقذ عضد الدين اسن وما خلع جلباب الشباب ولا ودع سلمى والرباب خلق زادته السنون صفا وافادته رقة بعد معها او اصله الراح حفا وكان كريما حرق ابيان خلق العلم والعنان اقتنى الكتب وجمعها واجتنى الاداب وابدعها ومنع حواشيه لا فقدها ولا طلبها الا وجدها ما يعيرله ذهن ولا عقل ولا هاب عنه بحث ولا نقل وكان له ان مات يقرا الخط الدقيق قواه الشباب ولا يتمادى عليه اوان وما كتب به الى ابيه

وحلتم وقلبي بالاشواق لديكم وجسمي للعنا معرب
فهذا سعيد بالدنو منعم وهذا شقي بالبعاد معذب
وما ادعي شوقا فتخبر مدامعي بيوحم عن شوقي اليكم وتعرب
والله ما اخترت التاخر عنكم ولكن قضا الله ما منه مهرب

انتهى البيت المتقدي ثم تذكرنيه من يحن بصددهم فيقول المعري اصغه مختصرا وادلبه عليه مقتصرا فاقول ان يعدمه بديه برمانه فقد ادركه باحسانه وما ياتي من شعره انموذج من بابه ومنه قوله في كوز الفقاع

ومحبوس بلا جرم جناه له حبس بباب من رصاص
نضيق بابه خوفا عليه ونوبق بعد ذلك بالعقاص
اذا اطلقته خرج ارتقاصا وقبل فاك من فرح الخلاص

وقد ترجم له العماد وقال ـــــــــ بعد ايرادها وما العجب من انشادها ما صورته هذه الابيات الحسنة صقلتها الالسنة وهي مروسة في كتبنا عند ريس في دينا مطبوعة في فننا بعد هذا الاسلوب من النظم معجي ويدل على انه لقابه فضلا جما انتهى كلام العماد ولو شا في التنازيادة لزاد ومن شعره قوله في مجمر الرجل

ومجمرة ابصرتها تحت نارنا العزا الكلا ساجل وبنا صنل
ما سبقتو بكف الكون بالفضل حتى بحر رجل اروع فاصل

ومنهم ابو العلاء بن النديّ وقيل ابن جعفر بن عمر المعري الشعر فضله على فضايله والادب طبع بيد وعلى مخايله من هذه البلد التي احرزت الاخاير وملات بجواهرهم الذخاير وكان ابو العلاء الـ ذكا ليس بنيه سال كاف فيه العاد استغل صغيرا بالفقه وكان في الذكا عديم الشبه سمح البديهة والروية مجيد وحيد فريد عدريه عمره وطوى نشره وعنصر نصيبه قسوه ونصب عند ممدوح هبايه مجنون ولو عاش لكان انه فلم يبق في علم من العلوم غاية ومن شعره بمدح بها الدين الشريف من ابن كان لكن احدق المهي هم سعف السحر في عقد النهى ام من اعار البان في مرج الوري شكا فاضحى بالفنا مشبها من كل سياد القوم منعم بختال فخر الصوارم وما وهي

يبدو بوجه كلما قابلته اهدى اليك من المحاسن اوجها
كالفضة البيضا الا انه يلقاك من ذهب الحياء مموها
وله على القمر المنير فضيلة كفضل القمر المنير على السهى
ثم انها كانما جمعت له تلك الصفات الغر من شيم النهى
البدر يقصر ان اوايه به والشمس تصغر ان اشبه بها
وطلبت سائح مجده ان جيئه عند المدائح ممثلا ومشبها
انتم بني الزهرا اهل المجد الزهر ان وطن المجاور او سها
فلام نجد في الربع حكم قد آن للوسنان ان ينتبها
صنتم ببذل عروضكم اعراضكم وصيانة الاعراض في بذل اللهى
ماذا اقول وما يوصف علاكم حد ولا لنهاكم من منتهى
منكم بدا النور المبين جميعه والى مجدكم انتهى

ومنه قوله وهو ينشد

لا عروان كان من دونكم نعو ربكم والنى عنكم الوبل والكرب
بدني لادراك فيمى وهو ملتئم نعو القناة ويلقى العود اللهب

ومنه قوله وهو ينشد

وقابضه

وقابضه نعمان النسيم تصرفه كيف شاءت هبوبا
لمن حيث شاءت اهبت صبا ومن شاءت اهبت جنوبا
تصح بالطيب اردانها فتهدى لملبسها الطيب طيبا
اذا قيل العز كانت عدوا وان قيل العطف صارت حبيبا

ومنه قوله في غلام ينظر في مراه

بدا لنا فاردا امانا حسن صورته حتى امرتنا لها في انه نسر
وقابلت وجهه مراته فبدت كانها هاله في وسطها قمر

ومنه قوله وهو ينشد

هذي قلبه رهنا ووردي له الكرى لعل خيالا منك في النوم يطرق
فواعجبا للطيف ليس بواصل الا الجفن الا وهو وسنان مطبق
تصدا دالابواب تفتح دونه ويغرب منها تخمه حين يغلق
وما ذاك داب الزايرين وانما زيارته للصب در مسموق

ومنهم الاديب ابو طاهر محمد بن حيدر البغدادي ممن زاد بدركه الكبرى رتبه الدهر وحلاها حسنا لم يغلها المهر وله لطايف اغصن من الزهر وابدى من الاقاحي على النهر ومنها قوله

يا حاسدي فضلي ومن نطقت نفسا بلي بدها فيه عنه
هل انت الا البدر يوجه شمس الضحى وكسوفها منه

قوله وهو ينشد

اما ترى البدر كيف مد على دجله ضوا من لون البهج
والجسر من فوقها وقصه النسيم من بايها على اللجج
كانها لاده معركه يقطعها قاطع من السبج

ومنه قوله وهو ينشد

وصاحبه وردت بها عدو ابيندر من صبنا اما ارضا
كان الوحش حين تعب منه يقبل بعضها للشوق بعضا

وقوله وهو ينشد

ومدامة كرم الدبح تنحابها للنوب من لهواته الابرق
حتى اذا ضحك الزجاج لعربها منه بكى لفراقها الراووق

قوله وهو يشد

يا صاح قد جمع السرور لنا بقربك ما تبدد
ثم فاسقني والسحب باكية وطرف البرق ارمد
والليل قد شابت ذوايب افقه والبدر امرد
والماء وسط الصحراء كانه زرد مسرد

قوله وهو يشد

حف الامور ان هان ولا يطمع بك الشبع
ولا تصدر من الكلفة ما تصيلته الطبع
فقد يجني من الثمار من غصنه النبع

ومنهم ابو الفتح محمد بن عبد الله سبط ابن التعاويذي المقلب بامين الدولة رجل يدفع العين عوده ويمنع من يرتاد الروض نبذه كان من الكتاب استوزاقا لاصناعه واستحقاقا لوان مادته في الشعر له بضاعة وادبه نسب النسيم اذا سرى سحرا وبنيه عيون النور من وسن الكرى وله في الشعر توليد غير موسد وديوان ما فيه يخرج لا مسود ود وكله محاسن بلا استيدان ويعبر الى القلب قبل الاذان لان الغوص في الكنز قليل والدقيق في مواصفه منه جليل وهو ممن يدير رقيقا ويقنيا من التخيل ظلا وريا لا يعلله الا اساها ولا يعمله شكوى الفراق الا نوح الحمام في مصيبها ومساها وكان يستورقا بالمديح باذا منه كف السميح ويبعث مديحا الى السلطان صلاح الدين قدس الله روحه ارسله لا مه نايدا ويبعث يطلب بكرمه معنى زايدا ويبعث بقصيدته الى العماد الكاتب استجرا فيها فرو بديع فيها بردا الشتا الكالح وسيل الوبل الرايق وحطار البرق الرايح وكان شيخنا شهاب الدين مفتونا بطوبيته معيونا في رحيقه لا يقدم عليه شاعرا من معاصريه ولا يحب ذا ادب لا يكون من ناصريه وحكى

الحافظ ابو الفتح ابن سيد الناس اليعمري قال كان قاضي القضاة ابن دقيق العيد يثني عليه ويقول من يحسن مثل قوله مرت بنا في ليلة العقو تجمع بين الاثم والاجر والله لو مدحت بمثلها لاجزت عليها الف دينار قلت وحسبه ثناء هذين وكفى ومن سهل مطبوعه وجيد المنتقى من مصنوعه قوله

بات يجلو على روضة حل بت منها ما بين ورد واس
فلقي من وشاحه وبقلبي ما يخلي له من الوسواس

ومنه قوله وهو يشد

قالت وادمعها تسيل اسى على الخد الاسيل
بابي كم احليت يوم نوى الاحبة من قتيل

ومنها في المدح

يا فارج الكرب العظيم وكاشف الخطب الجليل
احييت في الدهر المنى وجدت في الزمن البخيل

ومنه قوله وهو يشد

بابي لاسم العزيز وقد بات على غضب الوشاة سميري
زادني بعد هجعة سنح الرقدة من جفن جفنيه المزور ور

ومنه قوله وهو يشد

عودي مريضا في يديك شفاؤه اشفي وانت بما بكا يدا علم
ولعلما وجد الطبيب لدايه برا اذا كان الطبيب المسقم

ومنه قوله وهو يشد

يعز على وزن الاسنة عودها وما نهلت منهم ذوابلها السمر
نحوم ظما والنحور كانها مناهل ورد والرماح قطا كدر

ومنه قوله وهو يشد

اين استقلت بالحبيب ركابه ومتى ظعن
ولرب ليلت فيه صريع بابلية ودن

مع لحظ لدن القوام اذا انثنى رخص البدن
لكنني كمرت ليله رزنه صبي و من

ومنه قوله وهو بليند

فدانست لا اصدي الجبال الاجفني وبث لميا في القسم
اسرح شكواي بالخضوع لها ودمع عيني صبابة بدي

ومنه قوله وهو بليند

ما شاكي اللحظات شكوى معزم بليتاك وهو من التجلد اعزلك
اصمت لواحظك المقاتل راميا انا يدق مل بهامك مقتل

ومنه قوله وهو بليند

اذا ما اطلتني عينا صد فربما سقيتني بكاس التوما العناقيد
ومتوقد ومنه قوله

وليله بات سميري بها وناظري بالنجم معقود
حتى انجلى صبغ الدجى واعتدت كاس الثريا وهي منقود

ومنه قوله وهو بليند

خد في افا بين الصدود فازلي قلبا مل العلات لا يتقلب
اتظنني اضمرت بعدك سلوه هيهات عطفك من سلوي اقرب

ومنه قوله وهو بليند

وبارد الظلم شتيت الثغر واهي المواعيد معا والخصر
في خلع ما الشباب بجرى قامته من شعري

ومنه قوله وهو بليند يمدح

قوم اذا اعتقلوا شقفنه القنا لوغى حسبت الاسد في الاجام
قلب ونكون في المغافر منهم حدق المها وسوالف الارام

ومنه قوله وهو بليند

عليك الشوق تبك مني يصبح وسكوان بحبك كيف يصحوا
وابعد مليرام له شفا فؤاد من لحاظك منه جرح

بين القلب والسلوان حرب وبين الجفن والعبرات صلح

ومنه قوله وهو بليند

حمته صوارم الحاظه فاصبح والثغر من فيه نغفو
لسد تك يا ظالم المقلتين هل عند قلبي لعينيك وتر

ومنه قوله وهو بليند

بنفسي من وهبته لها رقادي قليل بعد فرقتها طويل
وما خلت مل يوم وصل ولكن الزمان بها بخيل

ومنه قوله

يختلف الايام في اهلها مثل اختلاف المد والجزر
وما لا نابني ساهد عندي سوي اني في خسر

ومنه قوله

وما شجاني اني يوم بينهم شكوت الذي الق عير راحم
ولو كنت مذ بانوا اسهرت لساهر لهان ولكني سهرت لنائم

ومنه قوله يذكر عود الوزان

انتم وان هم العدي ورانها قدما وعيركم الدعي الملحق
لكم استفاد مل الآبا سموها وبكم تجمع شملها المتفرق

ومنه قوله

ورب ليال مرحنا بين حر الفراق ببرد التلاقي
قصت قصارا ولكنها اطالت مل الليالي البواقي

ومنه قوله

حدلان من صوح الشباب بنام عن ليل المسهد
طي سقاي جفن عينيه فاسكرني وعربد

ومنه قوله

وليله شوب فيها بالرقاد السهرا • قضيتها براحم العتا منها السحرا
لو لحظ الصبح بها من قصر ما شعرا • با ريتها نورا ظهرا بكحوله وطرد ا

سب استجلي بها وهي سوار قمرا

ومنه قوله يصف الحمام الوابلي من مديح

تنال بجدك الطلبات حتما فليس يفوتنا ابدا طلاب
وتصدر عن مراحلها سراعا كما ينقض للرجم الشهاب
بخوض دما ابيه الاعادي عنه على معاصمها خضاب

ومنه قوله

يا نابه ابن الظبا قلبه دريه لكل سهم عاير
كيف تعرضت وانت حازم يوم اللوى لاعين الجاذر
اما علمت ان احداق الظبا النجل لا يوصدن بالحراير

ومنه قوله

لله زورته وقد مالت الى الغروب النجوم
وفلان الجوزا عقد ترايبه نظيم
وقد اسى حوط الاراكه والحمام له نديم

ومنه قوله

يحمل على منبته سود عذاير كالغصن العصن المورخ اوراقا
وقالوا الخال من عقرب الصدغ خده فقلت اعترفتم ان فيه درياقا

ومنه قوله

ولت شيرا باطراف مخضبة نطق من فتنتها انها عنم
مزوقه وهو لا يدري لشقوته ان الخضاب على ذاك البيان دم

منها المديح

يكاد يقطر من بادي اسرته ما الحياه ومن اعطافه الكرم

ومنه قوله وهو ينشد

قم يا نديم فناد في الندما حي على الفلاح
سيما ونشر الروض قد جلبته انفاس الرياح

والديك كالنشوان من طرب يصفق بالجناح

ومنه قوله وهو ينشد

ولقد رغبت عن الغوايه لا بسا ثوب الوقار
لما تبلج نحو فودي والخلي ليل العذار
وكذا المريب يسير ليلته ويكمن في النهار

ومنه قوله يعاتب

لا تعذروا ان نسيت عهود مودتي وقديم ايامي وسالف صحبتي
انا لا اعد اليوم الامسيا وفي الاحيا قط لميت

ومنه قوله

من شبه العمر كالساعة نداه ويرسب في اسفله
فاني رايت القذى طافيا على صفحه الكاس من اوله

ومنه قوله

لم يبق لي في هوى الغواني من بعد تقضي الصبى طماعه
خلعت نفسي من التصابي مالا في الشيب والخلاعه
انكرن مني سبا وعدما فلا بضاع ولا بضاعه

ومنه قوله يذم حكاه من بعضيك

وحكاكه سودا فارغه كانها قطعه من قرن جاموس

ومنه قوله

اذا ما الرعد مجرجلت اسدا غضابا في السحاب لها زئير
وان سلت صوارمها الغوادي افاض عليه جوشنه الغدير

ومنه قوله

وروضه فنا باكرتها والشمس قد جاورت الحوتا
سرت برباها نسيم الصبى يحمل نشر المسك مفتوتا
وردها اسود فيه ثوبها من لولو القطر يوا قيتا

ومنه قوله وهو ينشد

صحت وهي بالدل سكوى الغرام وصحت لوا حظها وهي مرضى

وقوله

اقام لي ضوك الدليل بما صومه من جوى على كبدي
ان بدا بالاحراق يحرق ما قابله نورها على البعد

وقوله

ادر كاس المدام على صرفها ولا تعتمد كوسك بالمزاج
ودعني والصلوم اذا تدانت فليس على خراب من خراج

وقوله

سمحت بدمعي للديار وسايلا رسوم الهوى لو ان سايلها يجدي
على الشبه يحكي كل عين بلحظها وعيني على قلبي جنت على خدي

وقوله

ودبج سرب النجوم فاستبقت في احربات للظلام تطرد
وطارعن وكره الى الافق النسر وخاف العزله الاسد

وقوله

قالت اتقنع ان ازورك في الكرى وتبيت في حكم المنايا ضجيعتي
وابيك ما سمحت بطيف خيالها الا وقد ملكت على هجو عي

ومنهم ابو الغنايم محمد بن علي بن المعلم الواسطي الملقب نجم الدين شاعر كانما حرك بكل هوى وحرف بكل جوى فتحمل كل صبابة ويحمل بالوصل فداوت نسيمه وصبا وهب حبونا وصبا وسكن البطايح وسكن في رواقها الاحدي دم كل موضوع طايح وعني بنعوم بين يدي شيخ الطايفه احمد بن الرفاعي قدس الله روحه فطاب به هو والفقرا فعادت عليه بركاتهم وسرت فيه حركاتهم وحصلت له حظوه سبهنه في العراق ورفعت راسه من الاطراق فلم يخل مجلس ويلبس من منشد لشعره او مستنشد ومتهم به او محمد والحزن ديوانه الوعاظ موضع انشادهم ومكان استشهادهم فذهب بالقلوب

وسب الالباب بلفظه الخلوب للطافه ماخذه وقرب وصوله الى القلب ومنفذه حتى ان الكلمة كانت تختطف من فيه وتتخطف قبل ان يتم بها افتنان قلمه فلا ينشد له قصيده الا تناهب انشادها من حضور ونواب البها كل منهم وابتدر فقتل ان يتم منشد له انشا د او بمر منفردا ايراد لسابقة الحضور له الى ابياتها ومساوقة الجميع له الى غاياتها لسرعة انتشارها وسعة استشهارها لحا كله حلوا رقيقا وصفوا رحيقا ومن محتاور الختال وتحار المقال قوله

دعوى فقد قيل ان الغرام جنون وما كذب القايل
ولا تسلوا احاضرا غايبا كي يخبرا دمعه السايل
فقلبي ولو ساعه في العقيق ليبكي على الماحل الناحل
تحاول من دمعه ناصرا على البين والناصر الخاذل

وقوله

الم تساموا عذلي دعوني والبكا الام على فيض الدموع لام
اسكان نجد ابن ايام رامه اذا الورد من ماء الوصال جمام
صحا كل ذي سكر بكم غير شارب له النجم صدن والدموع مدام
سلوا عنبر طوفي ان سالتم من الكرى فما بجفون العاشقين منام
وخلوا رشيري يجد دمعي فكلما تتابع برق استهل غمام

وقوله

امله وطويني الركب محبوب وها انا مثل حيث البان محجوب
عرج وقف وقفه لولا ازا ربه فاملك به امر ولا حوب
دع التجلد وامدد للغرام يدا من غالب الشوق انني وهو مغلوب
ما ضلت ان الهوى يقضي على به والحب كالحين للانسان مجلوب
ولم اخل ان سر الوجد تفضحه من الحمام معوبد ومطروب
فايد البارق العلوي معترضا الا ابيت وعندي منه الهوب

كانما هو من حسني محوط للومض او هو في حسني معروب
يبدوا وابكي فهو الصدو في ملاح اد ومنه بالبيض محجوب

وقوله

كم لي امد عطا الصبر استرا اسرار الغرام ولف البين يكشفه
وكم اكتم دمعي وهو منسكب بجوى وجوفا من الواشي اكفكفه
لا تنكروا اما احبابي وحرقته لو كان في العين دمع كنت انزفه
افنى الهوى ادمعي نزفا ولم يرى سوى دمي فهو بالسو دبع يدرفه

ومنها في المدح

وما امت بشعر انطق للمدح فيك ولا يجمع اصنفه
احدث منك الذى اثني عليك به فانت لا انا بالمعنى مؤلفه

وقوله

دار بعوض صحت النفوس بها والحب حيث الشفا والعلل
مدسكنها البدو وما انتقلت عن حجها والبدو ينتقل
توسع فتكا عليس بدري الجراحات بها ام عيونها النجل

وقوله

كلني فيكم قديم عهده ما صبابات بكم مكتسبه
اين ورق الجزع من لي ان ادري عجبه او ان اشاهد عوبه
ونعم دابا ان حووى فاسالوا ان شكلكم في عذابي عذبه
عن حموكا اللوم من بعده والي جسمي الضنى من قربه
وصلوا طيفا اذ لم يصلوا سببا ما قد قطعتم سببه
فالى ان تحسنوا صنعا بنا فدا اسا الحب بينا ادبه
احتق اللوم يحيى ذكركم بالمرء في الهوى ما اعذبه

وقال

فيا بالقدود وهن رماح ولحاظ العيون وهن سهام

وبجوز

وبجوز الهوى واعظم اقسام المحبين هذه الاقسام
لا طلل وقفة الحزن في الاطلال حتى يرى لي اللوام

وقال من اخرى

تظل عيون النور في شعاته لا عين السحب الهوامي وامقا
فتضحك انوا السحاب اذا بكت عليه عزار سوتنا وشقائقا

وقال من اخرى

تخال به الشمس في الجو غاده عليها ردا من نفعه وخمار
وتعدحن من نتع الحوامي مع الحصى لظى يروس السمر منه شرار

وقال منها في المدح

وارح يبدل المال صبا كانه العز زدق والجود الصريح نوار
اذا هز يوم الروع ومحافلا نما لتعلبه صدر الكمى وجار

وقال

فلله عطف من صبا العود مايس ولله طرف من سنا البرق يلمع
يشاهد منه النجم حسن سهد ويقوع منه الحذما يتعشع

وقال من اخرى

وعارضه من ابكه احجب له لظى طالما اذكته في قلبه الورق
بكت طربا فانضاع سكي بها فدمعها رز وود معنه حق
وهل ينوى دو صبوه وان ماحه اذا استغير اهيابه ميموق
دري لان با ورقا نوحك انما البكا لمن دمعه يخجل الودق
فما انا بالمثنى عليك وانما له الحزن في هذا البكا ولك السبق

وقال

يا للهوى تهت الجفون بنا وليس يخلو المحب من رليل
ما عصينا القلوب امنهم بحر وهبنا للقلوب للمقل

وقال

قل لحى مع اللوى والكثيب انزحاد الحيا الكثيت الفرد ا

قد وقفنا من بعدكم نسل البان ضلالا عنكم ونشكوا الوجدا
فشفانا صميا ولم ينف نطقنا وحكاكم لينا ولم يحك قدا

وقال

حي من كان الجسم السقام بعوده ومن سلب الجفن المنام بغيده
فايبري المشتاق لا معله وينقص في الحب الاسير يديه

وقال

هو الحي ومغانيه فاحبس وملا بليلي ما نعا بيه
لا تسال الركب والحادي عما سال العشاق قبلك من ابو دمعه
مافي الهضاب احوو جيد نظارته حديث نجد ولا صب يحادثه
الىك عن كل قلب في اماكنه ساه وعن كل دمع في ماقيه
ما واجد الصبر في المعنى كفاقده وجامد الدمع في المعنى كجاريه
لتي الكئيب هوى عادت اوادم على العقيق كما عادت اوايده
يجدد الحق والاشجار كخلعته وينشر الدمع والاحزان بطويه
ربع سعود الهوي لا الورد يضحكه واعين العشق لا الانواء تبكيه
خلا وغير فوادي ما يهيم به دعا وغير دموعي ما تلبيه
يا منزلا بدواعي البين منتهب ومالبلية الامس دوا عيه
فالنار من زفراتي لا تبوا وقده والما من عبراتي لا تفوا ديه
ومودع القلب اودعته لبا حاشاه حاشاه من قلبي وما فيه
يوهي قوى جلدي من لا ابوح به ويستبيح دمي من لا اسميه
فتانا في فوادي ما يعانيه ضعفا بلا فوادي ما يقاسيه
لم ادر حين بدا والكاس في يده من كاسه السكر ام عينيه ام فيه
وما المدامة الامس بلينته وما الطلامة الامس تثنيه
لو لم يطل غصن نحوا وتاه به عجبا لما اهتز عطفاه من التيه

وقوله

عرض العقيق له وجرعا الحي فطواهما نظرا واعرض عنهما

ها جا صبابته ولم يقل اسلمالها ولا حال الهوي ما بحيهما
صونا لسرهما القديم وحق من حمل المحبة ان يصون ويكتما

منها

يا ردفه افصح الكثيب وعطفه عرف القضيب بما انثنا وامنكما
ما ضر ذاك الظلم الواشي ظلمي وعاف الى ذاك [illegible] اللمى

وقوله

وا رحمتا للصب تاه وماله جلد ولا حمل الاذي من عاده
هو في العراق وقلبه بتهامه ما قرب مسمعه وبعد فواده

وقوله

لو رام هذا السابق العجلان خبرا لعضا لابان عنه البان
امسوا وقد طعنوا الحدث عنهم ويميل عنه كانه سكران
ما يستفيق كانما عرضت له الاشواق او ولعت به الاشجان
وكانه صب تهيج له الصبا ذكري تمايل عندها الاغصان
بانوا في عذباته من طيبهم ما في الثرى وكانهم ما بانوا
ان تحتجب حزوى فلا دمل بها ستوقفنا الحادي ولا سيبان
تخفي هوي نطقت به احشانه هيهات ليس مع البكا كتمان
بيني واذكر العقيق وماله ولهي ولا دمعي به الهتان

منها

اهونه وهو العقيق وطالما سحت به الاجفان وهو جمان
ان الاولى حلوا ابرد تحيه ما ضر بعدهم بدمع [illegible] شان
خذ من عيونهم الامان وهل لمن حمل الغرام من العيون امان
كم في البراقع من فتى حواجب تصمي القلوب وعينها المران

منها

واستقبلوا الوادي فاطرقت المهي وتحيرت بغصونها الكثبان
فكانما اعترفت لهم بقدودها الاغصان ولعيونها الغزلان

وقولـــــــــه

اذا رفعت عن الغور الخيام وعوسوا امها هان الحمام
دعوني والبكا فلعيرطوني البكا ولغيوادي الملام

منــــــــها

اعض على البنام بها حديثي ولولا الدمع لاحترق البنام
اشبب بالغصون فلا التوا ينوب عن القدود ولا قوام
يسرق يهمل دمعي البا زيها وينظم نثر شكواي الحمام
يميل كانما يقتني نسيم بمر عليه او دمعي مدام

منــها

اذا كانت حواجبها قسيا فان لحاظ اعينها سهام
اذا انفتي ودمعي قابلاه دري ما الزيج والعينا لزهام

وقولـــــــه

دعني فما احسن العقيق الا وصرح نبنه مرمتوك
مهلا فما دمعي بمحبوس ولا قلبي على جور النوى بصبور
واليك من ذكر المحبين الاولى دحوا فما المطوي كالمنشور
قد قيل وقع ابن الملوح في الهوى عندي وليس كثير بكثير

وقولـــــــه

ما ونعة الحادي على يبرين وهو الخلي من الظبا العين
الا ليحيي جوي ويزيدني مرضا على مرضي ولا يبريني
لما اجاصمت اليه شنا مهم من قرقف في لولو مكنون
ان شادنا الحادي العوير لا قضين نحبي ومن لي ان تبر يميني
ولقد مررت على العقيق مرنوم اسى الا دانت بها بغير عضون
فبكا الحمام وما لحن صبابتي وشكا المطي وما لحن حنيني
واظن ما اشتملت عليه اضالعي اهدي اليه حاث به جفوني
فلذاك نار حشاي يطهر سرها من حرهذا الدمع بعد كمون

انا كالسحاب

انا كالسحاب اذا تولى برقه والى بعسكالدموع هتون
باصاحبي ما انت ان لم ترثت لي يوما على سر الهوى بامين
سل بالهوى ان كنت تجبرنه عن دمعي الطليق ودمعي المحزون

وقولـــــــه

قف لي على الهوى الذى اوى ربا وعفا لحلا
اشكوا بلاي اليه والمشكو من شاكيه ابلى
وعلى من ارات الهوى ما اعذب الشكوى واحلى

وقولـــــــه

وشكر الوادي فاصبح بعدهم قفرا وسمل جميعهم متبددا
وكانما الاغصان لم تصبح به شكوى ولم يمس الحمام مغردا

وقولـــــــه

بانوا بزهر النجوم الطالعات لما في الربع معنى ولا الروض من زهر
واي نور تسيم العين من فلك امسى خلا بلا نجم ولا قمر

وقولـــــــه

ان الاولى رحلوا باقمار الدجى وربا النقا ونواظر الغزلان
لم يخرب صنعه تدرع منهم وربا بالندوب حصان
شهروا عن الطعن العيون وكيف لا يجي فمن مقاتل الغزلان

وقولـــــــه

واصون من نظر الوشاة مدامعي من ان يبوح الدمع بالكتمان
ويخونني طرف فينطق بالذى اخفيه من شاني المميع شاني
خال وما الليل دقف طوله هدي الكواكب ودقعه الحيران
اقصى البلح تضنى من بعد كم صبري ام احلا فما نعتذاني

وقولـــــــه

لا تعجبوا ان صاف شربه التوى اجفانه سحت باحمر موريد
هي مهجة لا دمعة جمدت وقد ذابت دما فكانما لم تجمد

منها وهو ينشد

امن ودي لا اصبان منبع جمالكم لحظ لا تعتدى ولا يتزود
لا رقة للمشتكي لجنابكم وجد المحب ولا جدي للمجتدي
انرى الذي صبغ الوجوه برقة الصهبا صاغ قلوبها من جلمد

وقولـــه

رحلوا ما عندما يس الاعطاف معسول الشمايل
طاوي الوشاح بعيد مهوى القرط ريان الخلاخل
يفتر عن درعلاه كان بلسمه المدا سل
حلو ويبعث طيفه حلو المقاطع والموا صل
كالبدر وجها وهو ابهى طلعة والبدر كا مل
والغصن قدا وهو احسن منه معتدلا وما يل
والسحر لحظا وهو انفث في الحشا من سحر با بل

وقولـــه

ان تريد درس الربع ابلى هذا الحي فاحبس عليه الابلا
وقفت اشكو بحقوق بارقا حوادث البين وقلب ما سلا
بكته هل رايتم طللا قبلي وقوفي فيه يبكي طللا
على ان اسطو دمعي وما على ان جاد الحيا او بخلا

وقولـــه

لم يدرك عاذلي لو انطي نفسي ولا اهتدي الطيف لو لا توقده
يا للهوى دل عذالي على سقمي وجدي الذي كاحر النار ابرده

وقولـــه

يا صاح ان لمت الاراك سالما منه مراحا لم يفته معهدا
يهدي اليك النوح من حمامه حب الهد وقلنا ما يهدا
اما الهوى يا زا اللوى ويده سقى الحايا ان اللوى والرندا

وقولـــه

تهوى البلا على قلبي واوثر ان بلاي فيه يوثر
ويستلذ الفتى بغني وعاد تها ان لا تمر بصاف لا تكدر
يا نازلين الحمى رفقا بقلب فتى ان صاح بالبين داع باح مضمر
لا تحسبوا الصدعن عهدي بعرى عنوي ملازمه البلوى بغير
لم تتركون في صحبي واتعبه ولم تنامون عن ليلي واسهر

وقولـــه

املي يا حجابي دينه معهدا مامن سا ويه سهر
فاذا انيل سا فلت عنا واذا انيل حتى قلت غفر
ما دنا الا ناى بن عن هو والشمس سوا والقمر
يوسفي الحسن زادت بسطة بمعاسه على البدر والحضر

وقولـــه

ما زال يظهر لي البكا لهم ويخفيني النحول
حتى رى لي حاسدي فيهم ورق لي العذول

وقولـــه

تنبهي يا عذبات الرند كم ذا الكرى هب نسيم نجد ٢
مر على الروض وجا بحرا السحب توى اح ورند
حتى اذا عانقت منها نفحة عاد سموما والغرام بعدي
والحب امن استنشق الصبا وما تزيد النار عنير وقد
اعلل القلب ببان رامه وما يبوت غصن عن قد
واسال الربع ومن لو وعى رجع الكلام ارتجا برد
معله وقوفنا بطلل ومثله سولنا لصالد
د اقصى النوح حمامات اللوى هيهات ما عند اللوى ما عندي
ما لو اهلا دار العقيق بعدهم داري ولا عهد الحي بعهدي
وانت يا عيني وعدت بالبكا هذا الفراق فانجزي بالوعد

اه من البعد ولو رققتم ما صنع بي وای للبعد
ماذا على العاذل ان لست من حزوی وليلي بالحمى وهند

وقوله

امن بابل اشکو احظك السحر ام من جانه اشکو مراشفك الخمر
وهجر ما اراه الموت ام حادث النوى وهل هو شوق بي جنى ام جمر
سلوا بعدکم وادي الحمى ما اساله دمي ام دموع العاشقين ام القطر
الكل الحيا عذب المذاقه ابيما سيول دمعي وهي مالحه حمر
كجنا السحاب الرطب فيكم وتنضب المياه وطرفي ما يجف له شفر
بكيت دما ادليس لي عنكم غنى وذنب هوى ادليس لي عندكم صبر

منها

وفي الركب من لو احط ايلا مقامه لرد الذي اری وهي من وجهه قمر
بكى فالتقى باللولو الرطب هازيا على خده من طرفه اللولو النثر

وقوله

احبابنا ان الدموع التي جرت رخاصا على ايدي النوال الغوال
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلون ازار وتحل عقال

ومنهم الفقيه عمارة بن علي بن زيدان الحكمي اليمني الشافعي شاعر اشجع وافرصه وما يتوقع معارضته لوقاومه المغلب لما ناهضه او قاوله الغرد لما ناقضه لفضل لا يدرك لبحر نزار ولا البدن سوار كان بحرا فصيحا سطعت زدنه حرزاما وسيما تكلم بلسان العرب فما واصله من مدينة يقال لها مرطان من تهامة وبادية زبيد من اليمن وحج سنة تسع واربعين وخمسمائة في سيرة القاسم بن هاشم بن قليته صاحب مكة المعظمة رسولا الى مصر فرای البها بیاس بهمته وبقطع الظلام يكحل في كل سبيل ما منعه هذا وابد الفضل بعزمه وقايد الحظ يخدمه فاتی مصر والملك الصالح ان رزيك يوميذ وزيرها وبه يبدا من يزورها

والفايز اسم ابن رزيك معناه ومصطلح عهد لولاه لم يلم بمعناه فاكرم الصالح منه زاير اشهى وهو في مجلس كل اسم الامن فيه خاشع وكل جناح هم معدل عنده مهيض لا يتكلم فيه الامن اذن له وقالوا صوابا ولا يتجنح به الامن يخف الحصر وقت
ان يرد جوابا والفايز على سرير يرتفع نفع سرای العيون دونه ويود اسنى النجوم ان تكونه وزها الجليس قد اخذت مخالبها في نواحيه ومنعها المهابة ان يخيل اكنافه فانشد قصيدة مدح بها الفايز وزين الصالح ووصف حسن قيامه بالمصالح وهي

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما اولين من النعم
لا الجحد الحق عندي للركاب يد تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد المزار العز من نظري حتى رايت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحا والحرم وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل دري البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها على الثقيلين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة ابيات تنص بها لنا على الخفيين من حلم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثنى محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفايز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم ينسج غلايله الا يد لصنيعي السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما اقترحت وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالي رق مملكة تعير انف الثريا عزة الشمم
اری مقاما عظيم الشان اوهمني في يقظتي انه من جملة الحلم

يوم من العمر لم يخطر على املي ولا توقفت اليه همة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي باذلة عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا ان بينهما قرابة من جميل الراي لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى منه الديم

فاستحسن قصيدته الحاضرون ثم عاد الى مكة وهم اليه بعيونهم ناظرون ثم ان صاحب مكة اعاده الى الفائز مرة ثانية وهفت به الى مصر ريح عنايته ومد الهاشمية كرعدت البحار السبعة ثمانية واتاها على بنية معتيم وسلامته انه عندما يريم فادنى عمارة من الفائز ادناه وسوغه فوق مناه شكر المعانة وبرا كلمه به بغير ترجمان من دعاته وذلك ما لقيه ابن رزيك وفطنه واستجلبه به ليوطنه ثم اختص بابن رزيك خصوصية اللسان بالبيان واليد بالبنان تعرفه الصالح بمجده وعرفه بحر ما جاء اجله وجعله لا يطا الثريا برحله ولا يطلب الجوزاء بان تماع بحلة وقد تقدم في ترجمة الفائز ذكر وفاته وانها كانت بكر شعاعه وابنا حضانة على عيون من اخبار ومكنون من اشعار

فلقد اجله بن رزيك منه مكانا تنفث منه الرياح الحلقة وتنفث عنه مصابيح النجوم المعلقة ثم ان الصالح اراد به زيادة اختلاطه فوق ارتباطه فدعاه كما تقدم في ذكر الفائز ليدخل معه في مذهبه ويحل له الاف ذهبه فتباعد من اربه وتانف من سرور مشربه وكان الصالح قد كتب اليه

قل للفقيه عمارة يا خير من اضحى يؤلف خطبة وخطابا

الابيات الخمسة المقدمة الذكر فيما مر من هذا الكتاب فلما انشد عمارة هذه الابيات وسع من الغيظ حوز مطيه وحمل من الغيظ حشو عينه واتى له ان يخيب بعينه وانف له هذه الدنية دينه وكان شافعي المذهب

حسن

حسن المعتقد متعصبا لاهل السنة وكان يهذب خطته ويتجنب خلطته فكتب اليه جوابا اغضبه واقذاه وطوى جوانحه على اذاه وهو

يا خير املاك الزمان نصابا حاشاك من هذا الخطاب خطابا

الابيات الثلاثة المتقدمة ايضا ثم ان الصالح سد ما بينه وبين عمارة وسكت عنه تصريحا واشارة وسد هذا الباب فلم يفتح له فتلا ولم يكلفه منه فرضا ولا نفلا بل قاربه اذ جانب وواصله اذ جادت وكان هو واياه خليطي حمد وما دعي بؤس ونعمى وكان الصالح يحسن بحسن ويومن على امن وعمارة يجعل شكر صحبته ادابه وحفظه على هذا التوالي ودبت الايام ودرجت الليالي بفوائد راقت بين السحر والنحر وقصائد نظمت حاشيتي البر والبحر ومدائح ركبت الافواه ووردت المياه وطرقت الاندية والخدور وحلت الاطراف والصدور وحال فسكت كل متكلم الاندية وصمت كل ناطق مترنم وبدل على كبر حاله قصيدته التي مدح بها السلطان صلاح الدين ومنها قوله

اثار ان الايام ان قلت فاسمي لغتشه مصدود
وانه موجع لقا اسوى خطو الزمان وباعه يقصر عن ذرعي ويقصر
ادرعي واخرجني من موضع كنت اهله وارى بالجور في غير موضعي
بيمت مصر الطلب الحاه والغنى فلتهما في ظل عيش ممتع
وزرت ملوك النيل ارتاد نيلهم فادركت امالي واخصب مربعي
وجاد ابن رزيك فيها بمواهب وكم زاد عن مرعى ورجاي ومطمعي
منهم في الجود مذهب سنه وان خالفوني في اعتقاد التشيع
فيا رعى الاسلام كيف تركتنا فريقي ضياع من عريا وجوع
المرتجي الشافعي فانه اجل شفيع في دنوي ونصرى له حيث لا انت ناصر بضرب صقيلات ولا طعن شرع
فما لك لم يوسع علي وليلتفت الى التفات المنعم المتبرع
فما واصل الارزاق كيف تركتني امد الى رند العلاكف اقطع واقسمت لو قالت

ليالينك لله حي احمد غارب الحزن قال اطلع ما زارع الاحسان
في كل نوبه طعنت شرب ببيت الشكر فازرع ومن شعره الناد ر وقوله
المبادر وما سامنت به هذا التصنيف واكمل غرر هذه التاليف وترى
ابن خلكان عنه وقد ذكر قال وروايت في كتابه
الذي جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده في شعبان سنة اثنين وخمسين
ثم قال فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان
وصحبوه مع الاخلاق العقيبره بحسن صحبته ثم قال وكانت بينه
وبين الكامل ابن شاور صحبه متاكده وزان ابيه فلما وزر استحال
عليه فكتب اليه وهو يقول

اذا لم تسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد الجارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجايب
وما راعني غدر الشباب لانني انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفائه وغدر المواضي في نبو المضارب
اذا كان هذا الدر معدنه فمي فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رايت رجالا اصبحت في مارب لديكم وحالي وحدها في نوادب
تاخرت لما قدمتهم علاكم علي وتابى الاسد سبق الثعالب
ترى ابن كانوا في مواطني التي غدوت لكم فيهن اكرم نايب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس حديث الورى فيها بغمز الحواجب
فما كان فيه بلاوه الموكل بالمنطق قوله وقد راى
مصلوبا ما انشد له ابن سعيد وقال وكانما كان لسان حاله وهو

ورات يداه عظيم ما جنتا ففرن ذي شرقا وذي غربا
واما كول الصدر منه فما ليلوم في افعاله القلب

وكذلك انشد له قوله

يا ساكن الجفن القريح ولبيته يرعى مجاري الدمع حق الجار

ومن شعره قوله

وافيض على كلماتي كيف منتقد زنبا الكلام فليس الصنو كالذهب
قصايدا لم تزل في كل جارحة من حسنها نشوات الحزن والطرب
كانت مسكوبة المتوكي منزهة في ادمن بصوعن الصبوح بالطلب
فاصبحت في زمان الترك طامية تحوم حول زلال الما والعشب
حتى كان ذكى قلبي يطيب لهم كالعود لولا حريق النار لم يطب

وقوله

عصت اميه اربا ال محمد سفها وسنت غاي الشنان
وغدت تخالفه في الخلافه اهلها وتقابل البرهان بالبهتان
لم يقنع حكامهم بركوبهم ظهر النفاق وغارب العدوان
وتعودهم في رتبه بنو به لم يبنها لهم ابو سفيان
حتى اضافوا بعد ذلك انهم اخذوا بثار الكفر في الايمان
فاتى زياد في القبيح زيادة تركت يزيد يزيد في النقصان

تامل هذا اللفظ المحكم والمعنى المحكم
والتجنيس الخالي من التكليف والعبارة
البريه من التعقيد والعسر وحسن
الحبسه الحسن ونقلت اليه وجليت
عليه الى المقاصد الملايه طوي
المدوح وندحلا هذا القبيح
التي لابسه ازرار التبيع الحضر
ما زهر في زدا الروض الغض وقد
اكثر الناس في هذا المعنى فما منهم من
قارب هذا المحل ولا داناه ولا اشبه

أعلى شعره ولا أدناه ولا أشبه
المدح ومثله أن يخص بتلك الشيمة
جناحه وترتيبه بالذكى وكل من يود
سدي ولهذا كان يسم دهنها
وان بابن قاى مذهبها وهذا الذي اورده
في الدولة الصلاحية ذلك المورد الذي يجزعى
أصدراه ورفعه على الجدع الرفيعة الى اسباب
حلاله مقدار ولكنه الفعتا المتحم البلا المتحم
فنعوذ بالله من حرف لا يرفع وحرف يوضع
صاحبه البلغ عندنا اليه

ومنه قوله

يا حاسدي عضد الإمام جهالة عضوا أجفونكم على الأقذاء
فوجهته ما نال الاجمته والدرجته على الحسناء

وقوله

حفضت لوا الحمد من بعد رفعه وحلت بنان العتب عقد لوائي
ولم يتخذت بيننا كل خامل اسوف من مقداره بحباء

وقوله

التي الكفيل ابو الغارات كلكله على الزمان فضاعت حيلة النوب
لا تعدد بهرام واسوته حملا وراموا قراع النبع بالغرب
صدعت بالناصر المحيى رجاجتهم وللزجاجة صدع غير منشعب
في ليلة فوجت ورق الضلال بها نارا تسب باطراف القنا الاشب
ظنوا الشجاعة تحميهم فقارعهم ابن شجاع قريع المجد والحسب
سقوا باسكر سكوا لا انقضا له من قهوة الموت لا من قهوة العنب
لتسموا البلا بتلوا قلايعهم يا عزم السرج درج دلة القتب
كانهم فوقها فاحسب مسنده أن النفاق لمنسوب الى الخشب

سما اليم

سما اليم سموا البدر تصحبه كواكب من سحاب النقع في حجب
في فتنة من بني رزيك حسبهم عن جانبيه رحا دارت على قطب
كان لمع المواضي في اكفهم مواقع في الوحي ينقض من سحب
متوج ما بني رزيك تلثمه بين المساعي لحجر لومه العرب
ما التي الناج معصوبا بمفرقه ورب معتصب بالتاج معتصب
اوصته عن صوات الناس قدرته فما يكدر صفو الحلم بالغضب
كم بين يديه من سوابقه قب يروق منها الحسن في اهب
من كل اجرد سكي الاديم له صبغ اذا شاب راس الليل لم تشب
واحمر شقق اللون متقد بجده السوط نارا بالسوط ملتهب
مسمومات عراب لم تزل ابدا الجلى وتكلى بما يبرز من السلب
يرى لكل هلال من مراكبها خبط المجن مجرورا على اللبب
جرد اذا جردتها كف عزمته للغز وهزت عذاب السرك في العرب
تتوسع دخان تحته لهب أن الدخان لنمام على اللهب
تحكي بجر عواليها اذا رحلت عن منزل اثر الحيات في الكثب
وانت صنادعد وانت قادها فاصلب على ملة الاوثان والصلب
فعندك الضمر الجرد التي عرفوا وفوقهن اسود الغاب لم تغب
اذا ارتمت بك الايام قاطبة فما الهنا معقود على رحب

وقوله

جاته اخوته ووالده الي مصر على التدريج والترتيب
فانظر الى الاسباط زارت يوسفا والنمل تجتمع الى يعسوب
جاوا وما جاوا ابا هم فيه بحديث ذيب او دم مكذوب

وقوله

فهاجرت بعد الصالح الملك نحوه غدت سببا للعز وهو المسبب
عفوت به ذنب الليالي التي مضت وربما يستوجب العفو مذنب

وابنا بيوتي باسه ونواله علا صناع فيه حاتم والمهلب
اقول لمغتر بتظاهر بشره يتقط فان الما تخفيه تحلب
ولا تركنن للبحر عند سكونه وبادر فان البحر ان هاج يعطب
وقد تبسم الضرغام وهو معبس وقد يتلظى البرق والغيث يسكب

وقولـــــــه

عليم بما وضاع السياسة لم يزل يصير فهامنه الخبير المجوب
وهون قدر الانتقام فما يرى له اثر في وجهه حين يغضب

هذا الذهب الابريز الانموذج العربي والمدح الذي يحثا في وجهه سواء التراب والحكم الذي ليس فيه ما يستراب والحكمة ثمانيته وما اكثر حكمه واوفر حظه منها وقسمته وانظر الى ابن طوح نطق وقصه حدنا اليه وقوله

نور النبوة في ذا الدست مرتلق للناظرين ونار العزم تلتهب
في صدر قابر بالنصر يحجب بنور وبتاج العز معتصب
لا تستوي وملوك الارض في شرف الا تساوي الصفر والذهب
من معشر شابت الدنيا ومجدهم غض واثوابه نضعاضه تنب
لولا الوزير ابو الغارات ما خفقت للنصر في العصر رايات ولا عذب
وسطوة لو خلت عن عفو مقتدر على العتاب لكاد الجو يلتهب
فانتم يا بني الدهر الا انصرمت ايامكم كالحيا ماض ومرتقب
يا ابن الذي نداما لصاحبه تلب الى عفو حسن الظن ينقلب
كم موقف لك قد نادى نداك به يا مادحين لكف المادح السلب
الاروع البر لا تخشى بوادره اذا استخفت رجالا سوره الغضب
لو كان في السلف الماضي لكان به اماولياً لعهد اوفى نبي

وقو لـــــــه

عمت وعابه اقصى رعيته حتى استوى نازح منها ومقترب
يا طالب الشرف الاقصى ولو عدمت بنواي طالب ما نجح الطلب

ولوتولت

ولوتولت بنوزريك نصرتكم في سالف الدهر ما نابتكم النوب
الذي الملوك وجوها غيرانهم بيض المواضي بايديهم اذا غضبوا

وقولـــــــه

طرقتها والليل رحب الجناح وما ليست بثوب الجناح ٧
في ليلة بات يحادي بها ذوايب تخفق فوق الوشاح
وفاح من عرف الصبا عنبر احوته الجزء بجمر الصباح
لاموا عليها معشر ما سمعه كراهة الناصر عند السماح
كانما اسيافه روضة لها بها من ورقات الصفاح
والملك لا يكسب خطابه ان لم يكلهم كلوم الكبراح
فالقدس قد ادن اعلاقه على يدي ويوسف بالافتتاح
ملك اذا احدثت عن باسه تك الذي واذكر حديث السماح

وقولـــــــه

فان الصعيد على صيادك بعد ما سمت سعادك فتح كل صعيد
والغرب والمين العصي واهله من خوفهم في قايم وحصيد
فالى بني ايدي الكاة معوقه عن نشر الوية ونشر بنود
وحلفت مملكة يقول طريقها للدهر ارح بي دخل يليتدى

وقولـــــــه

شرفا بني رزيك ان علو مكم ابدا من الجد يد جديد
لا يستر الايام حبل مكيده الا وفيه لامركم تاكيد

وقولـــــــه

يادار دار عليك سعد المشتري وجري الفلك بالزلال الكوثر
ولقد كسيت من الرخام غلايلا سحب ولكن من نسج المرمر
وكان حسن بياضه وسواده ليل يبسم عن صباح مسفر
كروائش الحبرات او كقلايد كافورهن منفصل بالعنبر

دارت مناطقه على سقيه نلّى تحكى مثله في تحجر
وعلى حوابها بساط حميله قد فروزون بالنبات الاخضر

وقوله

رحلت وكان حظى في رحلى وقرى في الساكي عن بلادك
لمن عثرت به قدم فاني مصر قد عثرت على المراد

وقوله

سعد الزمان بواضح من بشره وافتر باسم ثغره من ثغره
واضاحى حلت لجه ليله طارت شرارا من يو قد جمره
بالياسر المغني باليسر جوده والمقتني عز الزمان بايسره
ما كانت الدنيا تضيق بطالب لوان واسع صدرها من صدره
لله هذه الديباجه الخسروانيه والحبرات اليمانيه عدنا اليه

وقوله

هبت روحيه نجد وهي من يطوى نفطرت بالخزامي نفحه المطر
عليله النفس الحاكي واحسن ما هب النسيم عليلا احرز السحر
واستشرفت عقدات البان لي بحنى فقلبي يعتدل بينها ومناظر
اصمهن وفي الاغصان سلبه عن القدود ولبس العين كالاثر
والليل قد طال حتى حلت انجمه سمرات او الافلاك لم تدر
قالت لبرت وشبت فيك ناشيه من الغرام تنافي حالة الكبر
وما درت ان جب الحب مسكنه في اسود القلب في اسود الشعر
انكرت اشيب راسي بعد ادهمه والفرع ليل وحسن الليل بالقمر
يا قصر الله باع الدهر كيف سعى في نقض مبرمه الاطراف في مزر
ورد شله راسي وهي داويه وكان احضرها ريحانه العمر

وقوله منها

من ذا العيرك اجفانا لتوقيها في قبضه الظالمين الدمع والسهر
قالوا التبكى لهم والقلب من حجر فقلت والما قد يجرى من الحجر

قلـ

قلب عوالطير في جو الغرام فلم ساعه ازدا يبتع على خور
لكل ورد ذنول قد سمعت به الا الذي فوق خديه من الخفر
لك الحديث الذي تبغي جوادنه بانفه الدكو مثل الصارم الذكر
قالوا الى اليمن الميمون رحلته فقلت ما دونه شيء سوى السفر
ساوقدن لها النار التي خمدت حمض عليك تنزما ست بالنور
المال من بيد والقوم سلك يد وما اطيل وهذا جمله الخبر
ما عد نكم فيك الا في ذي عدن للجسم من وطن والقلب من وطر
ردها على الصعو من حمات شرعها وقد عهدناك وراد اعلى الكدر
وطابها هامه الدنيا واوح الى فوق المنابر ما توحي الى السور
كانت لك عيون الملك ناظره فكنت انت لشرف مامول ومنتظر
قد صعت بك من مصر رجا جنا باللزاجه من صبو على الحجر
علت بالسعت والاعلام راعه ما كان فوق وداد الملك من وضر
وقد قصدتك في حياة وفي وزر وان فعلت فما حط خطا سفرى
فان عزمت فقل فيها لعزمك بادر بعه الحيوا ينفى ولا يدركي

وقوله

واجلها يوم الخليج فانه من بينها يوم اعز شهر
وافاك فيه النيل وهو من الحيا خجل يقدم رجله ويؤخر
فرحا معتذرا اليك وتايبا من ذنبه الماضي ومثلك يعذر
لولا نعتق باد بال التركيا كان يزورو اعليه العسكر
ولو انه لا زار كان بك صافيا صرفا لكدره العجاج الاكدر
ولقد عد مناه فنلت نيابة عز العلى بها واترى المعسر
بكسر الخليج عبان عزمته اضحى بها كسر البريه يجبر

وقوله

الفيل الى الحلوو ليهم في حيث عرف ولا بهم انسكا ده

واخجلت البيض كيف تطاولت سفها بايدي السود وهي قصار
وصدوت في ضيق المجال بحيث لا الخطى متسع ولا الخطا ر
اوفا ابو حسن بحدك عندما خذلت يمين اخيها ويسار
غابت حانك وانثنين ولم يعب فكانهم كحضون حصار
لا تسألن عن المضارب سيفه فلقد تزيد وتنقص الاخبار
في وقعه رزق المكرم حدها وعلى رجال يومها والعار

وقوله

لم تحترق دار الخليج وانما سببت لمن يسرى بها نار القرى
طلبت بقاع الارض دون وهادها فتوقدت في راس تلك الذرى
طلعت طلوع النجم مال به الهدى ساراً مضل طريقه متحيرا
وذليل ذلك انها لم تشتعل في الليل حتى رئيت منه الكرى
او هل تزور النار حله حينما اجريت فيها من نداك الكوثرا
فعل دارا سيد بها نجم تغدو العبير بامرها مثيرا
البستها بيض الستور وحمرها فانثنت كزهر الورد ابيض احمرا
لم يبق نوع صامت او ناطق الا غدا فيها الجميع مصورا
فيها صدايق لم تجدها ديمة ابدا ولا نبتت على وجه الثرى
لم يبد فيها الروض الا مزهرا والنخل والرمان الا مثمرا
وبها من الحيوان كل مهول ليس السبع العبقري سهورا
انست نوافر وحشها ساعها قطبا وها لا يبقى الاسد الشرى
وبها زرافات كان قوايها في الطول الوثبة تام العسكرا
نوبية المنشا تريك المرا وقا ومن نزل المهادي منتفرا

وقوله

عنده ظبا الجيلين تار وبين اطناب المها عشل
فلا ترقا لشكاه مغرم اسلمه الى الضنى اصطبار

تحبو

تحبو الموت بالحاظ المها لحليا عنه وما تجبان
ياجيدا في جيمين لوعة تضرم وجد الابيوح نار
وموقف رقت حواشي عتبه ودق حتى لم يبن اسرار
من كل من طال لسان عتبها على محب قطر اعذار
ياصاحبي والغرام صبوة الدنا ما عظم اشنها ر
فاستقبلا رونق عيش مقبل واستدراه لامت بدار
فقد ضمنت للعذول امسكا امر اعلى في الهوى امر ار
ان كان دينا فعلى دينه او كان عارا فعلى عار
لا تسألن شاكا عتابه فانما سكوته اقرار
ياهذه ان المشيب حله تخلعها على الفتى وقار
فلا تصدى واعلمي بانه ما كل من شاب بدا عوار
ان اقلع الوبل فعندي طله او ذهب الخمر فبي خمار
سقى معانيك وان لم يغنها عن ادمعي من الحيا مدرار
تسحب ذيل السحب فيها وابل ترحى على وجه الثرى استار
تحسب صوت الرعد في ربابه صوت قطيع ارزمت عشار
كان زيدا سحت يمينه بذيك الوابل او يسار
ابلج من غسان لا تضيفه بدرك في المجد ولا معشار
نوء من الدم له بدل الندى فاعجب لليث زانه فوار
من آل رزيك الذين اقسموا الاخذل الحق وهم انصار
موبد سمر القنا بانه مظفر بيض الظبى اظفار
يطلع من ابائه في دسته نجوم ملك تجتلى اقمار
اشبال خيس وهم اسود مضعار عصره وهم كبار

وقوله

وقايله من الرجل الذي لا يماثله الرجال فقلت علي
فقالت ما دليلك قلت اصحت بمنة كلوم الدهر توسى

في بعض كتاب النصارى وقد خدم بدار الكاش بمصر
رايت انا النقص ضاقت به مذاهبه في الناس المعاش
فمن حبه لبنات القرون غدا وهو خادم دار الكاش

وقوله

مدائحي سجاياه ونايله لنه نظمت كالدر في نسق
برحي ويخشى وما في ذاك من عجب كالماء يرق ادبجى من الشرق

وقوله

لما ادار وسلافه الاحداق دبت حمياتنور الاشواق
ماكنت ادري قبل رويه وجهه ان الخدود مصارع العشاق

وقوله

من كان يعشق الاجياد والحدقا ثم ادعى لهذه الدنيا فما صدقا
في العشق معنى لطيف ليس يعرفه من البرية الا كل من عشقا
لا حفف الله عن قلبي صبابته بالغانيات ولا عن طرفي الارقا
من كل شمس اذا قابلتها التمثت كانما اشفقت ان الثم الشفقا

وقوله في طرخان بن يوسف وقد صلب

نمى رفعة وعلو قدر فاصبح فوق جذع وهو عالي
ومد على صلب الصلب منه يمينا لا تطول على الشمال
ونكس راسه لعتاب قلبي دعاه الى الغواية والضلال

وقوله

فكل الرعية لا يقنط مطامعها لخروج صبي بعبد الله ينذبل
اما ترى حركات النيل قد نشطت من بعد ما كان في اعطافها بسيل
زياده النيل في اقبال دولته ما بذلك ان السعد مقتبل

وقوله

افاح ارض النيل وهي منيعه على كل راج نيلها وموسل
متى يوقد النار التي انت قادح بغدان سوت بنا ها منك

ويسمع من لفظ البحته ما سمى اليه ابن هند وهو باغ على علي
ويحلو بلكالا الخيل يحن على اعدا الاهل عزمك العلي

وقوله

له راحة سهل جود ابنانها ووجه اذا قابلته يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كانه عليهم وحاشا قدره يتطفل

وقوله

لو كنت امدح غير آل محمد لرفعته فوق السماك الاعزل
قوم اذا اما اسند واخبر العلاجا واما قرب سند عن مرسل
من كل ملوم البساط غدت به لمم الرؤوس حواسد الارجل
ووصلت حبلك في الحياه بحلمهم صله الاناجع ركبت في الانمل

وقوله يمدح القاضي الفاضل

من دالب وعلى الحجاز نضوته تشكو تنفض به الاسنانخ والحزم
يستخبر الناس عن عبد الرحيم وهل يخفى بدر وطود شامخ علم
واشكوا بد ابن ابيه عن وليهما شكوا تصد تهما الاكرام والكرم
جاورت منه الفرات العذب مطعمة وزاخر من اذيه الملح ملتطم
خرجت من جلال العليا الى يده وكل شعب بوادي مكة حرم

وقوله

ابا شمس الخلافه وهو نعت تصدقه جبينك بالضيا
يتشيع جود كفك في فؤادي وعدي بالتشيع في الولا ام

وقوله

واذكر لحامد احمد بن محمد من قبل ان يجد العوافي فتره المضروب
واخترت له صفو الكلام فانما صفو النمير لذا ان المشروب

وقوله

ان لم يكن لك في العوافي رغبة فالطم بها وجها لراجا وهانها
فالام لا تبالي اذا لم تولها اصهارها خسيرا طلاق بنا تها

وقوله

الخفي صحيح الود والسقم لايح ويكتم سر الشوق والدمع بايح
جنحت الى الواني ولولاك ما التقى سهادي وطرفي والجوى والجوانح

وليلة هومنا بذي الطلح زارنا خيالك وهنا والمطايا طلايح
فبت ولم اشكوا منه سوى منه الكرى طارحه ذكر الهوى فيطارح
واصحب ابايي مثل العلل التي بها نمرض الافهام وهي صحايح
ولولا ابو النجم المظفر عطلت مآرب من سبل الندى وما نح
لين شركوه في اسمه دون فعله فما يستوي البحران عذب ومالح
لين جرى في دست الوزارة عادل سابقه فيما اليه النجم صالح
فانك يا بدر ابن رزيك منهما نعم المكافي للعدى والمكافح
نهضت بامر الدولة النضهه التي جزاك بها خيرا ولي وكاشح
واوريت نارا عقابا ونايلا وما وريا الا وزندك قادح

وقوله

اذا اكثر الهموم من هديلته تقدم له عذرا الحيرة ثناه
ولا ثيابا خرجين تدعى لحاجة فالغيث بالجمود بعدا وانه

ومنهم ابن الساعاتي علي بن رستم بهاء الدين ابو الكرم الخراساني شاعر كل وصف حقيق وناثر كل ساعة منه بجمع التنميق لا بضاهي حسن ديباجته الحقايق ولا تعذر نظير درجة الرقايق فطنته زايدة وفطرة لم ينفق ساعاته بغير فايدة مذ نشأ بدمشق ومن حين داهن سائر النجوم ورافق ومن اول ما ترع التمايم برع في اهل العمايم وشرع يفتق الزهر من الكمايم ويهز الغصن تحت الحمايم وكان ذا شباب رقيق وذوق تعاهد حلوا لمرتشما ويعطر بجيد طيبه اكما توفي عليه طرة وسالف ولين اعطاف لا تخالف ولم يخل بلد كان من كان به معنون وصبابة شوق حتى عد في الاعيان وتقدم على دون البيان وقربته الملوك تحظى بالجيل وحبي بالجزيل وكانوا اذا انشد لديهم الشعر اقدم ابن الساعاتي واحسن اذا سا

العاني لروايع لا يبدر الواصف بوقتها وبدايع ما مضى قبلها نامت ذلك الساعة التي انت فيها ومنه قوله

نهبت منام العاشقين جفونه فلذاك ليس تراك كالوسنان
ذو وجنة حمرا احول عذارها وكذا يكون شقايق النعمان
ولنا عصيت عواذلي في الطعنة فاطاع في وشاته وعصاني

وقوله

واهيف لقد حياني بكاس طلا كالشمس حملها بدر الدجى الساري
فقلت لما رايت الكاس في يده قد امكن الجمع بين الماء والنار

وقوله

اذا الحب لم تنفع بسقم وادمع فهاتيك دعوى لا تزكى شهودها
لقد سقمت مثل الجسوم جفونها فلولا هموم السقم كا نعودها
عدا مقلتي دون الحي ووميضه فما عادت من لوعة تستزيدها
وما هو الا صارم مثل الدجى وحمرته لوت لمن ذا يقيدها

وقوله

وى سالم الا ضربه نعل لحاظه وقد فوقت اليه نظرا سببت حتفي
فما ضري احيانه بظلامتي دعوها فما اصمى فوادها سوى طرفي

وقوله

شكوت الى حديه نعل لحاظه وقد فوقت نحوي سهام جفونه
فقال كذا الورد والجني بد وصه تمانع عنه شوكه في غصونه

وقوله في ارمد

قالوا به رمد ينهى لواحظه الا الحيف على قلب ولا كبد
فقلت احذروا مقلتيه فهي قاتلة وصعوبها الان نجاها من القود
الم تروا عارضيه كيف قد لبسا من خوف عارضها ثوبا من الزرد
ان السنان لخوف وهو ذو كلف والسيف يقطع منه الحد وهو صدي

وقوله

وقفت بها وكف ربيعها في نبج حلة نورها يتانق
وشد خيوط المزن يرسلها الحيا ابرا واكمام النبات يفتق
والبان يرقص والحمام مواتيا تشدوا واطراف الغدير تصفق

وقوله

الزمتني قول الوشاة وليس من عدل الهوى اخذي بقول الناس
واريهم ان قد سلوت مغالطا وبليني في الدمع والانفاس
واما وحبك لو سلوت زسلو كفى وقد علقت بذيل الياس
عنت بحنين للزمان ذاهب وانت ذكرى للملوك الناسى

وقوله

ماهذه ما عمو واول وقفة ما ان العزيز بها ولا الجليد
انكرت ادمعه وليس بدعه ما لما ان يتجو الجلمود

وقوله

يا سايلا عن غليل قلبي لقد جاهل للسوال
انت على القرب والتنائي اعلم مني بكل حال
يا قلب عاشقه وسهم جفونه من الزم المقتول حب القاتل

وقوله يحب عمروان وقفت بمنزل كلانا لعفران لا حيما حل
لبن جن فيه العاشقون صبابة فما صداعه للعاشقين السلاسل

وقوله

زعموا انني احيل بعشقك سودادون بيض العوانك
لبس معنى الجمال فيك خاف انما انت خال خد الزمان

وقوله

وسالت عن قلبي وانت سلبته سوال العارف المتجاهل
عاقبتني طوع الحياة لوشاه تحليا واصدني ظلما بقول العاذل

وقوله لوان صدكم بمثل ليلة لبت عاهها الخيال
عن السرى ولين هذرت تسنه مانول ماصلت عن شيم الليالي والورى

غلب الهيام عليه حتى انه وكتاك حبالو وصلت لمادرى
مانفع بذكر الصبر حر فواده اولا لحدث تعلته عن الكرى
محبوك بد راي الهوادج طالعا وتنوك طيبا في الاكلا جورا
ماهذه العزلان بين كاسها لكنها الاسد الضوارى في الثرى
من كل ماضي اللحظ رهد قومه في البيض حكا انها لا تستوى
ومنهم شرف الدين ابو المحاسن نصرالله بن عنين الدمشقي شاعر لا
يطاق بلبه ولا يهاب الاسد الاداكف تحبله ينفخ بلسان صل
ويلغ بنيران على اسل في المدام من السام واسد في الاملام من الهوام
بلسان افتك في الاعراض من المقراض واهلك للاجسام من الامراض
دو بالدم منه طباع العقرب ورتو با مثل وثوب سجاع او اقرب
واسلوبا اقدم به اقدام الخناع ولم يرتب فلم يسلم منه برى على الاطلاق
ولا حمى عرض منه بمكارم الاخلاق بحالا يخلص منه انسان ولا يحلو
سيف ولا طيلسان هذا مع كل كلمة بتصريف الامر مقبول له وعظمة
على الكبر مجبول له وهمة نفسها على من يقع في شركه واحبوله وتعرض
لا العرض الفاضل واشتغل به زمانه واستغل بيانه بنانه فكانت
لكلبه احسنه اديب ولا التفت اليه هجا اومدح وتصدي لاهل دمشق
تصديا ادوى قلوب الجميع واركى اذن كل سميع فقاموا المقاومة سمه
ومقاحمته فاتسه به الحال لا البجاج واختراق الفجاج فتغلغل
في البلاد ونى بالبعد عن موضع الميلاد وطاف الحجاز واليمن
والهند والسند وما ورا النهر وخراسان وبلاد العجم والعراق وهذبا
في مهامها الفساح راكبا على كفل الليل وهادي الصباح وكان
مع بعد الديار لا ييس من روح الاقتراب على طول الاغتراب ومع هذا
لا يخلى عن اهل دمشق عيابيه ولا يخلى عوابته بل يصب عليهم وبله
ونصيب فيهم نبله ومن ذلك قوله

فغلام ابعدتم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفى كل من صدقا

على انه ما ذكر دمشق الا ضاقت ضلوعه بزفراتها وفاضت عيونه بعبراتها
وله في هذا الشعار لم ينقص لها جناح ولم يقصر بها ارتياح ثم انه ما سكن
له قلق ولا سلب عن جفنه ارق حتى ازيلت عن العود اليها موانعه وارتحت
اسباب من كان لا يصانعه ثم لما استقرت به الدار وبها لم يدع اهلها من
نوابيه ولم يبعد الا وقد ادنت بعدومه جمعه مواضعه ومنها
قوله

هجوت الاكابر في جلق ورعت الرفيع بسبب الوضيع
واخرجت منها ولكنني رجعت على رغم انف الجميع

ومما استعطفت به هذه النايبة حتى كان له قبلها التاسي ونحف عليه
حملها الراسي قصيدة كتبها الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب منها

ما في ابي بكر لمعتقد الهوى شك يريب خير الورى
بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ويصد عن قول الخنا متكبرا
وله البنون بكل ارض منهم ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله بدرا فان شهد الوغى فغضنفرا
مشوا الى نار الوغى شغفا بها وتجللوا ان يعضوا الى نار القرى
متقدم حتى اذا النقع انجلى بالبيض عن سبي الحريم تأخرا
يا ايها الملك الذي ما في فضايله وسودده ومحتده مرا
اشكو اليك نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
ومن العجايب ان يفيا ظلكم كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

ثم كانت له من الملك المعظم عيسى حين افضى اليه ملكها مكانه
اشرقت عداه واشرقت بنداه وكان ثنا بارقه حيث سار وخيم ولا تجهم

له وجهه حيث تشتت او غيم ووداه بدمشق وطبقه نظراه بيوان نباشرها
حتى استقال او هذا شيطانه وقال وحرس الا ما ضحك به الملك
المعظم فقال وكان يعجب بنوادره ويجعل ايام الطرف ببوادره ويقترح
عليه في خواص مجلسه ليخرج بينهم تلك الدفاين ويغرق في لجج الاجاج
تلك السفاين الامن ركب ذلك البحر على خطر او وقف في طريقه
ليقع منهم في خطر ولما كان بالعراق حضر مجلس الامام الرازي في يوم
ذيول السحب عليه مكفوفة وعين الشمس به مطروفة والثلج يذيب
في الجو سرايا نوره ويبعث من الافق خبايا كافوره وارى ما كل هدير
في اثناء بلوره سقطت لديه حمامة لوهما خاطف ووقعت عليه كالمجير
الخايف فقام ابن عنين وقال

يا ابن الكرام المطعمين اذا اشتوا في كل مخمصة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبا الورقا ان محلكم حرم وانك ملجا للخايف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها ببقائها المستأنف
لو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنايل متضاعف
جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع في جناحي خاطف
قرم لواه الجوع ثم اعاده من دونها يهوي بقلب واجف

فقال له الامام انت ابن عنين الدمشقي ولم
يكن يعرفه من قبل فقال انا هو فادناه مجلسه واسنى له من خالص
وده انفسه ولم يبق من اهل المجلس الا من كتب شعره ورواه ثم كان لا يوثر
الاهواء واشعاره كلها موضع استحسان ومجمع احسان فمنه قوله
يمدح المعظم نوبة دمياط وهو

سلوا صهوات الخيل يوم الوغى عنا اذا جهلت اياتنا والقنا اللدنا
غداة لقينا دون دمياط جحفلا من الروم لا يحصى يقينا ولا ظنا
قد اتفقوا رايا وعزما وهمة ودينا وان كانوا قد اختلفوا لسنا

تداعوا بانصار الصليب فاقبلت جموع كان الموج كان لهم سفنا
عليهم من الماذي كل مفاضة دلاص كقرن الشمس قد احكمت وضنا
واطمعهم فينا غرور فارقلوا الينا سراعا بالجياد وارقلنا
فما برحت سمر الرماح تنوشهم باطرافها حتى استجاروا بها منا
سقيناهم كاسا نفت عنهم الكرى وكيف ينام الليل من عدم الامنا
لقد صبروا صبرا جميلا ودافعوا طويلا فما اجدى الدفاع ولا اغنى
راوا الموت من زرق الاسنة احمرا فالقوا بايديهم الينا فاحسنا
مننا بقتلهم حياة جديدة فعادوا اعناق مقلده منا
ولو ملكوا لم يبقلوا في دمائنا اسارى وكم من اسير من بعد الاسر اطلقنا
اسود وغى لولا وقايع سمرنا لما ركبوا فيها ولا سكنوا سجنا
يسير بنا من آل ايوب ماجد ابى عزمه ان يستقر به مغنى
سرى نحو دمياط بجحفل مبدع نحيف يرى ورد الوغى المورد الاهنى
وظهرها من رجسها بحسامه همام يرى كسب الثنا المغنم الاسنى
ما ترجد حلفتها سيوفه لها ابتابقى الزمان وما تفنى
وقد عرفت اسيافنا ورقابهم مواقعها فيهم فان عادوا عدنا

وقوله

وما شام من اعلى المعظم حفنه سنا بارق الا توالت فطارم
حديث صفاك الحلم بدر ورده ولا دب كالريحان فيه عذارم

وقوله وهو مريض يتقاضى نفقة يلفقها وطيبا

بعود وصيبا معطا من الغيث بجوده
انظر الى بعين مولى لم يزل يولي الندا وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم دعاي والثنا الوافي

وقوله في ملوك بني ايوب رحمهم الله

هم تركوا صليب الكفر تداس وكان معبودا ابناس
وارهم نابسهم اناق وقوم يحنبها لعدمها العطاس

وقوله

ابيت واسراب النجوم كانها قفول تمادى اثرهن قفول

وقوله

الا يا نسيم الريح من تل راهط وروض الحمى كيف اهتديت الى السند
فابح طيب المسك تخفي سكانه حياو لا يبدو اشذ العبير الورد
اهل الحي حصول منهم سحره فاصبحت معتل الصبا عطر البرد
اذا جمعت بيني وبينهم النوى فاي يد شكوى للنوى عندي

وقوله

فما زالت الايام ترهف حدها وتسحن حتى استاصلت كلما عندك
فاقبلت احباب البلاد كانني بذي حال دون النوم في اعين رمد

وقوله

ما باله في عارضيه مسكه ولقد عهدت المسك في سور الظبي
عجبا له اتخذ الوشاه وقولهم صدقا وعاين ما لعيت وكذبا

وقوله

خود تعثر كلما رقصت من ثغرها بمبلبل رجل
وتبيت من ضيق مقلتها ان خيف قيل لا عين الكحل
تسعى بصافية معتقة تبد ولنا في الكاس كالشعل
ودنت كان شعاعها قبس باد وانجلت عن المنزل
في روضه عنى الربيع بها فابان صنعه علة العلل
فكانما فرشت ساحتها بسط الزمرد راحة الفكل
وكان كف النجم من طرب نثرت عليها انجم الجمل
ودعت حمايمها مراجعة فوقفت في شغل بلا شغل
شق الشقيق بها ملابسه حزنا على ديباجه الاصل
وكان في اغصانها سحرا اتى التقبيل ومطلق الرمل

ومنها قوله

ملك زهت ايام دولته الغرا وافتخرت على الدول
تعنى الوغى والحرب قد كثرت للموت عن ابنائها العصل
والسمر كالعدو ذا كاسعة محجوبة بالنقع في الكلل
ملك صوارمه رسايله ان الصوارم ابلغ الرسل
ملك قصرت على هداية سحوى وعقد نواله اسلى

ومنها قوله يمدح الملك المعز صاحب اليمن ويحرضه على الاستيلاء بمكة وكان قد اخذ بها وسلب ودبت اليه عقارب في اذ فلسيت وهو ينشد

اعيت صفات يداك المصقع اللسنا وحزت في الجود فضل الحسن والحسنا
وما يريد بحكم لا ابقى له من حلل البرد ما ابقى الليسا
ولا يقل ساحل الافرنج املكه فما يساوي اذا قايسته عدنا
وان اردت جهادا روسيفك من قوم اضاعوا حقوق الله والسننا
طهر بسيفك بيت الله من دنس وما احاط به من رجسه وخنا
ولا تقل انهم اولاد فاطمة لو ادركوا آل حرب قاتلوا الحسنا

وقوله يمدح الصاحب صفي الدين ابن شكر وكان مالكي المذهب وهو ينشد

في ظل ابلج يستقي الغمام به نقتسمه وليستقي به الكلب
المستقل بما تعني الملوك به والمستقل لنا الدنيا اذا يهب
ثبت الجنان له حلم يوقره اذا هفا بالحلوم اناة الغضب
صافي الضماير موصى السرائر محمود المآثر ترمى باسمه الخطب
اذا احتفى للفتاوى فهو مالكها وان حبا خجلت من جوده السحب
فما راينا اماما رويته يرى النوافل فرضا نعلها يجب
يا ايها الصاحب الصدر الوزير ومن له مفاخره العليا تنتسب
دعيت في الدولة الغرا صاحبها حقا فظن جهول انه لقب

وقوله

خيروها بانه ما تصدى لسلو عنها ولو مات صدا
عنفت طيفها على ظنها ان خيلا منا الينا تبدى
كذبتها ظنونها لا الكرى زار جفوني ولا الخيال تعدى

ومنها قوله

وتعاطى الملوك مثل معاليه فنالوا من دون ذلك جهدا
هلكوا دون نيل ما املوه من يطوفون طوقه ستر ذي
لم يقف دونهم ولو كان يلقى رتبة من ورايهم لتعدى

وقوله يمدح الامام فخر الدين الرازي

بحر تصدر للعلوم ومن راى بحرا تصدر قبله في محفل
غلط امرؤ بابي على قاسه هيهات قصر عن مداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة من لفظه لعرته هزة افكل
ويحار بطليموس لو لاقاه من برهانه في كل شكل مشكل
فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا ان الفضيلة لم تكن للاول

قوله في الامجد بهرام شاه

ممضي المنايا بامآت اسنته اذا القنا بين فرسان الوغى اشتجرا
تكاد تخفي النجوم الزهر انفسها ويرف بهرام اذا ذكرا

وقوله

وباعوتنا وقد جادها الثلج ولاحت من بابها الاقطار
كعروس من آل ساسان تجلى من دبيقي ثوبه في ازار

وقوله في جندي استحسنه وهو ببلاد الهند

ما للمحب والعواذل لو انهم شغلوا بنا قتل
ما انكروا الجوبة اذ يسبح الهندي قاتل

وقوله على لسان حائك يودي بضاعته كانه يفخر

انا الذي لولا الاصابع كفه لما رفعت يوما للملك مضاربه
فتى يتقاضى سعنه الناس راجيا فلم يجل وقتا من عزم يطالبه

خيروها

له قضبات السبق في كل موطن بطيل اذا اسدي لمن طيباسبه
ويبقى اذا ما لوآء في العام اخلفت فمل مثل ابايي يعد منا قبه
وكم قد كونا من يتيم وميت سويا و لولا نا الياتت معا يبه
وكم قد سعي جدي لمد صنعه بيز لها اغطانه وجو انبه
وكم ارض صعبا جا لحا ممعا بلاينه طورا و طورا يصاعبه
ولت لمن ولي بوارا من العني بطيل سوالا عز ينو يصاحبه

وقول ــــــــ في البيو في معرض الالغاز
وروميه في الدار عندي عرس على توسي الحديث بلا صحبه
نعوت القنا الخطي طولا وشكلها يواري العلام الطفل في الدارا

وقول ــــــــ في المرآه
وفاتيه عندي عريكارها عليها حلي من لجين ومن تبر
يوترتها الوهم من صلفت بها لمن اجل هذا لا تريم من الخدر
تخبرني عني بما لا رايته فتصدق فيما خبرت وهي لا تدري
تقابل بالمكروه ان قابلت به وان قوبلت بالبشر لاقته بالبشر

وقول ــــــــ الكوكه التي تستخرج فيها ما الورد
ومشغله حملا اذا ما بنا بها مرتها اعارتها الغواني نهودها
تباري ثقال المعصرات بدرها فما تركت للحب الا رعودها

وقول ــــــــ من جواب لابن عدلان في حبل الغسيل
ابدا يكتسي العاري من الناس ومن يكتسي العواري عاري
وهو يكسي في اليوم محوو يعرى جسمه في مواقع الامطار
وكان الذي كتب به ابن عدلان اليه
وصيل له الهوا معيل يكتسي بوسه في الليل عاري
ويرى لا بساصوف ثياب وهو دوانا قه حليفا فتقار
تعتليه الكالا تنلا تيلقيها خفافا اخريات النهار

وقول

وقول ــــــــ في الزر والعروق
ونجل كله ذكر صحيح وانثى كلها فرج مباح
ستفضي هذه ونحب هذا ولا ود بها ذاك الجراح

وقول ــــــــ
تعجب قوم لصنع الرشيد و ذلك ما زال من دابه
رحمت انكساري قلوب النعال وقد دنسوها باثوابه
فوالله ما صنعوه بها ولكنهم صنعوها به

وقول ــــــــ في هجا الفاضل وقد تكلم عليه وتقول فيما
ما ينسب اليه ومثله من نصح وما زالت الاشراف تهجا وتمدح والذك

قال ــــــــ
حاشي لعبد الرحيم سيدنا القاضي الفاضل مما تقوله السفل
وتبصر ثناف ان صد بنه في ظهر من جبين حبل
هذا قياس في غير سيدنا يصح ان كان يحبل الرجل

وقول ــــــــ في مثله
سالت السيد الفاضل وقد بدا عليه هزال بعد شده اس
اكنت مريضا قال ــــــــ لا وانما كثيري عبد الرحيم لس
فقلت له ان لعظيم احتيالا وضع لحل من نعام امس
فما هذه ما بين يديك قال شعر صدري من حدث الطهس

وقول ــــــــ في جدال طال بين فقيهين يعرف احدهما بالجاموس
والاخير بالبغل
البغل والجاموس في جدلهما قد اصبحا مثلا لكل بينا طر
برزا عشيه يومنا فتناظرا هذا بغرنيه وذا بالحافر

وقول ــــــــ
ما ان برحتك ارتجي لك نائلا لمرمتي تحوت باستحقاق
لكنني ما يلت عرضك اسودا متمزقا فقدحت في احراق

وقوله

ما ان مدحتك ارتجي لك نايلا فحرمتني فهجوت باستحقاق
لكنني عاينت عرضك اسودا متمزقا فهجوته في حراق

وقوله

وما هجوت ابن عصرون اروم له فضلا ولا نلت من مجد ولا شرف
لكن اجرب فيه خاطري عبثا كما جربت بيض الهند في الجيف

وقوله في ابن دحيه الكلبي اللغوي

دحيه لم يعقب فلم تنتمي ابيه بالبهتان والافك
ما صح عند الناس شي سوى انك كلب بلا شك

وقوله

شكا شعري الى كوكب تجوا سنا عرض ذا الكلب اللئيم
فقلت له لكل ذنب نجم هوى في نجم شيطان رجيم

وقوله في ابن المويد وقد عزل

شكا ابن المويد من صرفه وذم الزمان وابدى السفه
فلا تغضبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفه

وقوله في علوي احب صبيا يلقب الجمل

مذ يك قل للشهاب الشريف وان شاط غيظا الذوا واحتمل
اتزعم انك من شيعة الوصي وانت تحب الجمل

وقوله ما كتب به وهو مريض الى الصلاح الاربلي

اليك شكيت الليالي لقد محت بوابلها جيبي
وكيف يفيق من عتب الليالي مريض لا يرى وجه الصلاح

وقوله في صبي اسود حاجبه وقصر منه على حبه القلب حبه

اصلانا في لون الشبيبه مغرم وانح عذال واسوف لوم
وقد عابني قوم بتقبيل خده وما ذاك عيب اسود الركن يلثم

وقوله ما كتب به الى الملك المعظم عيسى

اذا

اذا التبس الاعادي يوم معركه فان جمعهم المغرور منتهب
لك النفوس وللطير اللحوم وللوحش العظام وللخياله السلب

وقوله ملغزا في العجله المعده لجبر الاثقال واجاد المقال

اهل العلوم اجيبكم بوارده لا تنثني ذات ابطا على عجله
اذا استوى بين رجليها امرؤ نطقت من عجائب من لا اصوات متصله
تمشي وقايدها من خلفها ابدا تسير في المشي كالسكرانه الثمله
معرا ان قامت فهي مايله وان مشت فهي كالميزان معتدله
محموله وهي للاثقال حامله مقيمة لا تزال الدهر مرتحله

وقوله في محي الدين ابن ابي عصرون وكان يباشر الحرب تحت العصابه الناصريه الصلاحيه سقى الله ايامها

سمعت بان محي الدين يغشى الوغى والحرب سارية المنايا
فلا تشهد مضعفان ثنايا نفوس الناس ولا يصمي الرمايا

وقوله لو كنت اسود مثل الفيل هامته فيل الذراعين في عرموله لبر
كانت حوائج مثلي عندكم قضيت لكنني ابيض في ابوي قصر

وقوله

اقولها والعبه ماعتي والطيل لا تصوب تحت الكسا
قاضيك ان لم تخصه فاقصه او لا فلا تحكم بين النسا

وقوله

فيا من لواح ان يبيت معذبا بعيدا دون الحاطرون ركابه
وقامت جبال الثلج زهرا كانها سفاين في بحر يعب عبابه

وقوله

وقد شرقت زرق الاسنه بالدما وانكر حد المشرفي قرابه
فكم امرد خط الحسام عذاره وكم اشيب كان النجيع خضابه

ومنهم اسحق بن ابي البتايوس بن علي بن يونس فتح الدين ابو محمد من كتاب

انشا الملك الناصر بن العزيز وكان في فلك اولئك الجماعة له تورد
وله تخيل لطيف وتخيل طريف الا ان بدن ضعيف وجرده
نحيف يدق تحاريه وتمام معانيه عوز ومن سعره الرقيق وحسن
الرحيق قوله ما انشده له ابن سعيد

ادعوا الدابلات في مثلها منهم وفي المثل يحسن الادغام
واما لوا اليهم الغاث النبع حتى لم تجمهم منه ... م

وقوله

ومازلت من حيث استقلت بك النوى اسايل انفاس الصبا عنك
والبرقا ومن كلفي بالشوق لما حللته توهم قوم انني اجهد الشوقا

ومنهم عون الدين سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن
ابن العجمي ولي الجيش ايام الناصر المذكور وهو من اكابر بيوت حلب
وممن ينفق له كل حلب وهو ممن قتله سيف الدين السامري واطاح دمه
بقوله الشركي ورماه بايدته وعراه من فايدته حتى صار عرضه
مابدل منه سند بلا للكلام باح وبيرا بدلى فيه دلو كل ماح ولم يرع
له بيتا لا نمط حقه ولا المجد سبقه ومن شعره ما انشده له ابن سعيد
وهو قوله

لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

ومنه قوله وقد رثى رجلا بما رماه به السامري من الداء العضال
والمرض الذي اشتكى منه الاما الرجال وهو المعروف المنكور والمعنى المذكور
والفضا الواسع لوقع المهند الذكور والذي قاله

ابن القطيني له فحمة سعيه تصبو اليه النائم
الخيل من كلب ولكنه تحجم الكرم من حاتم

ومنه قوله

وكلما طرفي في تامله لمشتبه العتب في الحسن كيف ترى

هذا

هذا الذي ابدع الرحمن صورته ولا تفاوت فيه فارجع البصرا

ومنه قوله

تمت محاسنه بدرسل صدغه فالصبر عنه لبرعه منسوخ
رشا يلوح البدر من اطواقه حسنا ومن وجناته المريخ

ومنه قوله

يالائمي في حب ذي عارض ما البلد المخصب كالماحل
تجوله ما الحسن في خده فيقدف العنبر بالساحل

ومنه قوله

وقد قال له الملك الناصر بن العزيز انت من اهل البيت
رعى الله ملكا ما له من مشابه من على العالمين ولم يكن منانا
لاحسانه اصبحت حسان مدحه وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا

ومنهم يحيى بن زيلاق الموصلي وهو ابو العزيز يوسف بن يوسف
بن سلامة العباسي الشريف فدرا الشريد شعرا الشهيد الذي قتل
صبرا قتله التتار وحين ملكوا الموصل وتلا بالسيف بطيل النجوم
لنومه شهيدا او يحيى المشفق بدمه على توبه شهيدا وهو ممن
ممن ضرب في النسب بعروقه واخذ من الادب بحقه ولم تذهب
الكرم بخلقه اي معنى التناول على الافهام ورتب تعد من الالهام
طاف الافاق له طيف زاير وسرى الاقطار بجناح طاير وهو طيل
النفوس الى سماعه وميل الروس باتباعه كانما استرق من كل البلاد
وشق بحنينه كل فؤاد سوا القالف فيه والباد والمتروي منه والصاد
قلت وقد ذكره ابن المحز رجبي الاربلي في تذكرته وهي
التذكرة الفخرية وقال فارس مبارز في حلبات الادب وعالم
سور في لغة العرب شعره احسن من الروض جاده الغمام وازهى
من اللولو الرطب زانه النظام قال وعاشرته مدة فلا سمع ببدايع
فوايده التي هي احسن من الدر في قلايده وطلبت منه فاعتذر واعتذار

اعتذار خجل واطرق اطراق وجل وقال انا والله احلك عن
هذا الهذر وانت اولى من عذر سريع الاعتلاق بالخواطر
والاعتلاج في الضماير ومن شهود قدرته في شهور شعره

قوله

ابعث لنا من نحو مقلتك الوسنى رشادا يدوذ الجفن ان يالف الجفنا
والبصر حبي حسن خضرك فاحلا لحاكاه ولكن زاد في دقة المعنى

ومنه قوله ثم كاتب قد رخرفت وجنتيه انس النفوس
بها وحظ الاعين وهو ينشد

يا موسوما من صنف كل ملاحة اظفرت من هذا الجمال بمعدن
ابدات في وصل فلا عدت لي كونتي سمّا فهلا عد تني

ومنه قوله

ما اهتدي بعدكم رقاد الى جفني ولا اهتدي السلو لب الي
وحياتي بعد الفراق دليل ان موت النفوس بالاجال

ومنه قوله

هل انت يا وفد الصبا لخبرك بربع احبابي متى وصا
وهل اقام الحي من بعد نا لخيما بالجزع ام قوضا
وانت يا بارق نجد اذا اضات حبيوا انا بدات الاضا
قل لهم ذاك الغريب الذي امرضتموه بجفاكم قضى
ها نحن لذاك الوجدان ينقضي وعهدنا بالخيف ان ينقضا
ويا شفا النفس لو انه كان طبيب الدا من امرضا
احبابنا منذ وداع اللوى لم الق عيشا بعدكم يرتضى
وسادات عيناي مذ غبتم يوما كاياي بكم ابيضا

ومنه قوله

عن كما وجنتيك من حلل الحسن رياضا نسيمها عبق

يا من عطفا الي انوشاه فما سلالي قلبي لكنهم عشقوا
انت بحالي ادري وحالهم مد وجنتي صديقنا الطرق
ما كنت يوما اليك معتذرا لو انهم في حديثهم صدقوا

ومنه قوله

سنت انا ملها واثبتت ضده وردا يزيد ملاحة عن عيك
فاذا اشارت بالغنا يد رلنا لحضراس باها من ورده

ومنه قوله ما انشده له ابن سعيد

ومن عجبون لحرسون لخادم وصدام هذا الحسن من ذاك اكثر
بما اراك مدكان وثغرك جوهر وخدك كافور وخالك عنبر

ومنه قوله من قصيدة مطولة ضمنها ذكر دمشق

دمشق لا زالت بجو ذلك ديمة رف بها زهر الرياض ويولق
اى التفت نجد ول متسلسل او روضة مرضية او جوسق
يشدو الحمام بد وحها فكانما في كل عود منه عود يخفق
واذا رايت الغصن يرقصه الصبا طربا رايت الما وهو يصفق
فجما بها عود ونبت رياضها خضل وركب نسيمها متوفق
وترى من الغدران في ميدانها فرقا اسود الخيل منها يفرق
والقاصدون اليه اما شايق متنزه او عاشق مشوق
لا حد عن فل اللذات والهوى مواطن الافراح الاجلق

ثم اعقب هذه القصيدة برسالة منها حتى اذا بلغت النفس
المتوهم وعلا عين الناظر المتوسم ظل ظليل ونسيم عليل ومعنى
بنهاية الحسن كفيل يطوى الحزن بنشره ويصغر قدر البلاد دون
قدره تصغر عن صفته شعب بوان ويغد في مفاضلته سيف غمدان
وبهت لمباهاته بطول الايوان فالاغصان ما بين سندسها مطرح
يخر حليها وقد التحفها بالانهار فا نقلها بحلها ولاعبتها الصبا فتلقت كل واصل

بمثلها فسرنا منها بين جنات كظهور المراة وجداول كبطون الحيات
قد هز الشوق اطيارها الوالدات على الغصن وحجبت عن معارضها حاجب
الشمس وادنت للنسيم فاذا صافت سهما فرضه لا حطنه ملاحظه
الحيا والغنت على فضه الما شعاعها صحيحت صناعة الليمار ثم
اصبنا اليه قضا قد ازرى من الروض نزاه وعني عن منه السحاب دراه
قد تشابه فيه الشقيقان خدا وزهرا واقترن به الياسمان اماما
وثغرا وبغا يراحضراه اسا وعذارا واصفراه عاشقا وبهارا فاي
هم لا تطرده انا ان والمطرب وترح لا تجليه اطيار العوده ولما وصلنا
الى محلها الذي يجمع الاهوا ومعز الثرا ومقتص الظبا واستوطنه وطنه
الذي هو للطائي نبله وللمستوفز عقله

احدلنا طيب المكان وحسنه مني فتمنينا فكنت الامانيا

وهذا مع اكثار لا يبلغ اليسير من نعتها وما يهدي اليه من الحسن الباهي
الكبير من اصغرها ومن شعره قولــــــــــــه

هذا فوادي في يديك يذيبه غادرته عرض الهموم نصيبه
ما كان يبلغ من اذاه عدوه ما قد بلغت به وانت حبيبه
يهدي الشفا له وانت نعيمه وتزيده مرضا وانت طبيبه
وسرى النسيم فهز عطف غرامه اذ كان من جهة الحبيب هبوبه

ومنه قولــــــــــــه

حياه وجدي يا بوجنته ما كدرت صفوه يد الكدر
ان يطل الفكر في تورّدها فذاك والله موضع النظر

ومنه قولــــــــــــه

دعاه نسيم برقا على الغور لا حا فضي كا من الكاه الصفا نجا
ولا بعيناه ان يبرسلا على محمد تقضي به من العيش صالحا

فاذا عليه ان يطارح نحو حايم فوق الا يكتين صوادحا
بغيتكم هب في النسيم سلامه فقد راح منها القلب بالزنا طافحا
وهل لنا فهت في نزهها روضة الحمى فانا نرى من طيبها الشوق فايحا
وفو فانذا السفح اسقي بدمعه دموعا كاشا الغرام سوافحا
منازل كانت للشموس مطالعا وللغيد من ادم الظبا مسارحا

ومنه قولــــــــــــه

وان سفحت عيناي دمعي احمرا فلا عجب سيل العقيق من السفح
لجعله الواشي على الوجد شاهدا وحمرته في الجفن يشهد بالجرح

ومنه قولــــــــــــه

يا مانحي طول السقام ومانعي جفاه ورد صابه المعسول
ما صار وجهك للمحاسن جامعا الا ونعولك قبله التقبيل

وحكى الامام الفاضل ابو العباس ابن العطار ابن زبلاق
اهدى الى بدر الدين لولو صاحب الموصل حملا وكتب معه اليه بداهيه

يا ايها الملك الذي بيابه كل امل
لو لم تكن بدرا لما اهدي لك الثور الحمل

ومنهم ابو بكر بن عمر بن عري بن الهدام الموصلي يوسي بالمعالي
حتى هوس وتعالى في تشييد المباني حتى تمكن عرض له وسواس اختل
به نظام عقله ونقص تمام فضله وكان لا يخلو في جنونه من طرف
اوضح من البساتين فاي حبلا الغي نفسه من شاهقه فهلك وحل رمسه
لا ينتفع بما ملك وقد انشد له ابن سعيد قولــــــــــــه

لناصب وما عيني صب واسير من الضنى في قيود
وشهودي على الهوى ادمع العين ولكنني قد فنت شهودي

ومن شعره قولــــــــــــه

اندى الذي يادينه وركابه بيد النوى

مولاك حبك لي ولكل عبد ما نوى

احمد بن محمد بن ابي الوفا ابن الحلاوي الربعي الموصلي شرف
الدين ابو الطيب ذو الصناعة التي لها لذاذة في الذوق وحلاوة
في مراره الشوق لم ترم بضاعته بالكساد ولا صناعته بالفساد
على انها صناعة حلاوي ما عرفتها العرب ولا الفتها في مادبات
الادب ولا الفتها الا الباب من لباب ابو العرب والاجادب
بتعويبها ذات جفون ولا اجفان ولا جادت بضرب ضربها من شفة
ولا لسان ولا تطاول لها فيها الحلاوي حلاوي الارى والشراب
ولا مثل صبغها في نادي الاعراب ولا ذاقتها لعين شبيه طعم
حلاوتها في صحون خدود الكواعب الاتراب ولا جانس النخل ان يباقط
رطبه الجني لمقابلتها ولا النحل ان يعرض شهده الشهي لناكلها ولا
مكرر السكر ان يبرز من عقله الملبسة لما تلتها ومن معموله الغالي وقوله
العالي ما انشده له ابن شعر

كتبت فلولا ان هذا محلل وهذا حرام قست لفظك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميلة بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابه وان كان درا فهو من لجة البحر

وكان له ترس اصابه دا الحمر لزيادة علفه فامر غلامه ان
يسير ليجف نقله فاهمل الغلام ما امر به فتبيك صدر فلام الغلام
فادعى انه سير فقال

ابن الحلاوي انا ادعي قولك المعلكا
لو انه سير لما غدا مشبكا

وما اخترت من شعره قوله ما كتب به الى بدر الدين لولو صاحب الموصل
ليلة نصف شعبان

الي لهنا ابن الحلاوي مادحا بنادر شعر فيكم يحكم الوصف
يهنيك بالنصف الذي انت بدره وقد جاز في انعامك غاية اللطف

نبي النصف لي ما يرى البدر طالعا واحسن معمول الحلاوي في النصف

ومنه قوله يخاطب مخصصا اسمه الركن

على دار السلام وانت فيها لاجلك دائما مني السلام
تقربك لذة فيها معاني ولولا الركن ما طاب المقام

ومنه قوله في مليح قصر شعره

قصرت شعرك كي تقل ملاحه فكساك ابهى الحسن وهو مقصر
وقطعته ليقل عشاقه والام امثله القصير الابتر

ومنه قوله

بادمنه الطرف من لبس حضه ويكو منه الويل من لا يذوقه
حكى وجهه بدر السما فلو بدا مع البدر قال الناس هذا شقيقه

ومنه قوله

اطلقت ادمع عينه يوم النوى وفؤاده احكمت شد وثاقه
اسهرته واسلت مقلته دما اترى ذبحت النوم في اماقه

ومنه قوله

احيا بموعده قتيل وعيده رشا يشوب وصاله بصدوده
لم انسه اذ جا يسحب برده والليل يخطر في فضول بروده
والصبح ماسور احد لاسر جنح الظلام تاسفا لفقيده
فالليل يرفل في ثياب حداده والصبح يرسف في وثاق حديده
ولذا الم تنم النجوم مخافة من ان ينادي الصبح فك قيوده
ما زال يرشفنا شقيقة ريقه طيبا ويلثمنا شقيق خدوده
حتى تحكم في النجوم نعاسها والند كل مسهد بهجوده

ومنه قوله

يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط

لا تشبهوا غصن النقا بقوامه لقد بالغوا في المدح للغصن واشتطوا

ومنه قوله

وقد عرف النور السهروردي بينه وبين بدر التمين لولي في ايام العشر
وعشرات البدر فيه تجالي والعجب في رويه البدر في العشر
هذا اليه النور حتى ابته ولا عجب ان دل نور على بدر

ومنه قوله مما كتب به الى الصاحب بهاء الدين زهير

يجيزها ويجيز المادحين بها فقل لنا ازهير انت ام هرم

ومنه اخذ الصاحب جمال الدين ابن مطروح فقال

اقول وقد والى منك بروا هلاما برحت لكل خير
الا لا تذكروا هرما بجود فما هرم باكرم من زهير

ثم رجع الى تتمه ما اخترنا لابن الحلاوي ومنه قوله وقد

خلع عليه خلعه صفرا فكرهها وبوجه الوجل شبهها
فلام الشر من فواضل جودكم ما لا يليق بهمتي ومحاركي
صفرا ابا لونها لما انت بقصور رحتها عن الاصدار

ومنه قوله في الشبابه واجاد في التضمين وفي
من الاجاد بما هو به ضمين

وناطقه خرسا باد شجوها يلفقها عشر وعنهن تخبر
يلذ على الاسماع وجع حديثها اذا سد منها منخر جاش منخر
ولم ار مثل شاته صوت مثلها وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومنه قوله مما كتب به الى بعض اصدقايه
يستعين به في جاريه صوان له من شخص كان يصحبه من الامرا

اريد من المولى الامير الذي يبوت مواهبه بين الورى بسير عدله
اخا سفير ما حلت الشمس وجهه من الارض الا ضد ما قدر شكله

نكن

فكن سعدي فيما طلبت لقصدي باي لا انفك من تحت ظله

مجد الدين بن الظهير هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن عمر
ابن احمد بن ابي شاكر الاربلي الحنفي امام الادب اذ الى كل احد
بابامه وملك البيان الاخذ بزمامه وبدر السما الذي لا يغتاله
النقص عند تمامه وبحر العلم الذي يسير في الافاق يعوث غمامه
ويسير في الخواطر التي لا تسوي خطراتها الا بدماسه ولد باربل واخذ
عن ادابها واقام بعانه يحلا الصهبا بهابه ثم الى دمشق واستوطنها
واستوطني طنها وكان حرزا البيتها وكنزا لطلبتها ودرس بالقيمازيه
مدة سنين تنوبه الفتاوي عديها ويحيي موات الاموات ادبها
ذكره ابن اليونيني رحمه الله وقال وكان زوا فرالديانه دمث
الاخلاق حلوا النادره كثير الصدقه صحبته في طريق الحجاز الشريف
سنه ثلاث وسبعين وستمايه ورايت من جميل اوصافه ما لم يجتمع في
غيره قلت وهو شيخ شيخنا شهاب الدين ابي الثنا
محمود وعنه اخذ ومنه قلد والذي مما انشده قوله

صبوا لكمال الدين يا من حله اربى من الطود المنيف وارسخ
غني السرار اجاب قبل تمامه صنا بجدك ان يكون له اخ

وقوله

طاف بدر الدجى بشمس النهار في رياض انيقه النوار
واتانا بها بعتاديم الليل منها صوارم الانوار
جاليبي بها الينا وقد خاطب بيد النوم اعين السمار
وكان النجوم نور رياض وكان المراح شعله نار

وقوله

ما شانه الا الملم ولم يزل لاليم ادرا القلوب طبيبا

١

فالدمع تزداد اهتلالا كلما هب وما تزداد الا طيبا

وقوله اكثر اللوم في الحبيب اناس عيروني ببذله بعد منع

قلت شمس الضحى اسدا ابتذالا وهي تحجو به الى كل طبع

وقوله ما كتب اليه من العلا سنه تجه

بلغنا العلى والشوق يحدو ركابنا وذكركم زاد لنا وسمير

لعل النوى سجاب عنا ظلامها فتدنوا ويبدو اللعيون سنير

ويروي احاديث الغرام صحيحة ويروي لكم بعد العليل صدور

ويحدث في اللقيا امور عجيبه ويحدث من بعد الامور امور

وقوله

اما والمطايا في الازمه تموج وقد شفها طول السرى فهي طلح

يؤم من ارض الحجاز منازلا لها دون سرى وسيح ومسرج

ترى عليها كالسهام سواهم كرام كاموا على النوق اصبحوا

يميل بهم شكر السهاد كانما على كل كور غصن بان مرنح

ومنه قوله

لا جناح عليك في سهري وما القاه في ليلي الطويل وجنحه

طرفي وقلبي ذا يفيض دما وذا دون الورى انت العليم بقرحه

وهما لحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه

والقلب منزلك القديم فان تجد فيه سواك من الانام فنحه

وقوله

وان لم اكن ياهل ودي مكاتبا فما انا من اسر الصبابه معتق

وقوله طلق المحيا والوجوه عوابس صفو الموارد والزمان مكدر

ما كان فعلك في الندى متعديا الا وانت لكل خير مصدر

وقوله الاحبابنا والدار منكم قريبه هل الوصل يوما ان دعوت مجيب

وهل عندكم حفظ لعهد متيم عليقاه فيكم لوعه ووجيب

يحن اليكم والخطوب تنوشه ويشتاقكم والنائبات تنوب

له انه لا علك الحلم ردها اذا هب من ذاك الجناب جنوب

وقوله مما انشده ابن البوتيني له

قد دفعناه للزمان لئيم لم ينل منه غير غل الصدور

ورثاه تلميذه شيخنا شهاب الدين ابو الثنا محمود الكاتب بقصيدة منها

الا في سبيل الله من ضيم بعده حمى المجد حتى كان للجهل جانبه

وفي ذمه الرضوان لحد ندى غدت شرعه للواردين مشاربه

ولله من فاق المجارين سعيه ومن ادرك المجد المؤثل طالبه

بكنه معاليه ولم ير قبله كريم مضى والمكرمات نوادبه

ولا عزوا ان تبكي المعالي شجوها على المجد اذ اودى وهن صواحبه

اما والذي ارى نعيرا وصله لقد طاش حلمي يوم رشت ركائبه

وقد كدت ان اقضي غراما كما قضي بوادي الذي قد ادرك الفضل واجه

ومنهم

الجلال ابن الصفار والد بيبرس كتب الانشا بماردين وخدم

ملوكها عدد سنين وكان صاحب القلم ابقى البيان في روعه وابقى الاحسان

في نوعه لكنه ممن رجحت لغه شعره في الوزن وصحت نفائس در البحران

ولما ماج طوفان التتار بديار بكر وعرق في سليم العوم وتقطع بسيفه

موجهم المزدحم واستقر فما نفعه الاستتار ووجدوا اى الله الا

ان يقتل بسيوف التتار وانشدله ابن سعيد

تعلمت اي حسن قاله اى بكتاب ضمنه سورة النمل

ومالي انا المجنون منه وشعره اذا مر بالكتان خط على الرمل

وانشد له وهو يقول

متى يقوم قيامي بوصاله ويضم شملنا معا دشامل

واكون من اهل الخطابه غده ناري وصدغاه على كلكل

وحكى لي بعض اصدقايه استدعاه الى مجلس شراب ومكنس غزلان واتراب على انه باتيه صحبة غده ليقضوا يومها في لذة العيش ورغده وتدم اليه الوعد من العشا والليل يزهر بنجومه وبصاير السهر نومه فلما نصف الليل جات السحب ترقص في اعنتها واصلتت سيوف البروق للنجوم واسنها فاصبحت الارض كاروق وقطعت عن الجماعة في العرض الصدوق وجاف عتب صديقه فكتب اليه والحال يشهد بتصديقه

حال بيني وبينك حايل وحول وقرب عهدها د

وكان الطريق ليل بحب وكان السما كف حراد

ومن شعره قوله

هل اختط فانادعصنا ويقاعو حكى الكاس ثغرا وريقا

ام الصدغ لما صفاخده تمثل فيه ضيا د يقا

حججت الى كعبه الحسن منه ووجهت وجهي اليها منوقا

وقبلت فوردت العذيب وحرت الثنايا وحبت العقيقا

ومنه قوله

حلا با فواهنا مقبله وانما في عيوننا ملحا

يدبر من خده ومن يده ومنه من كل واحد قدحا

ومنه قوله في نجم بوقد

تذكرايام الشباب الذي مضى بمسه لما توج اغصنا

ما زهر منه الابنوس بنفسجا وانثر عنا با واورق سوسنا

ومنه قوله وهو ينشد

ويوم فرسد انفاسه تحرق الاوجه من قرصها

يوم

يوم تود الشمس من برده لو جرت النار الى قرصها

ومنه قوله ويوم حواشيه مضمومه علينا بحادران بعرجا

قبضت والتقت اريد اخذها فاحتمت بالدجى

وقوله وهو ينشد

حتى اذا اخضر من ما الشباب عذاره كاحمر خداه من الخجل

خافت زمرد عينيه دوابته فاستجابت خلعه في ابنه الجبل

وحكى عنه انه حضر مجلسا وقد طلعت في افقه شهب الاقداح وكتم الزهر شذاه فقاح والجو قد لبس ثوب السحاب المسدل وشبت على الروض المندل ومال بمنثور من القطر عنقوده المهدل ومن دونه الرباب سحف به ذيل السحاب كرب قطا تعثل بالاحبل او تطيع بعام تعلق بالارجل فقال

كا بيت نشاوى من مدام هوى عذرا لم تفترع كاسا ولا جاما

ونجتني الورد حتى ان سمعه للناس قد زدت من واشيه نماما

اما ترى الروض نشا جاملا نه على التوى وغمام المزن رقاما

اذا اشار تسلك الطل كان له في سلكه من اصول الدوح نظاما

حمز المت تحرى البنفسج في اسبه يد سارهب فا ما

ففتقته جيوبا حين صار له نشر الطايم لما انشق اكما

وقوله وهو ينشد

الم طيفكم وهنا بخيالي وظن ان الكرى من بعض سلواى

ولم انم عن هواى متن كلفي بكم فلا الم الطيف احيا ك

وقوله وهو ينشد

لا تخش من عين الكمال فما انتهت بك غاية الا وانت لافضل

واذا بلغت فلا تزال زياده لك في العلى حتى تتم وتكمل

وانشد له ابن سعيد

ووالله ما احرت عنك مدامعي لا سوى اني عجزت من الشكر
وقد رضت شكوى سن بعد من فاسا. ان اهدي لمثلكم شعر
فان لم يكن درا فذلك بقبضه وان كان درا كيف يهدى الى البحر

ومن شعره قوله وهو ينشد

احبابنا هل لنا وقات سلفت بقربكم والليالي النمل عوادت
بلتم فلا البان مياس بروحه من النسيم ولا الروضات روضات
ودب دير قنا باه بكرا وللنواقيس في اعلاه اصوات
فقال راهبه من ذا فقلت له قوم اليك لهم في الدير حاجات
فقام يسعى الى الزامنا عجلا وقد بنوى لكم عندي المسرات
فاسوب على وجه من نهوى شعشعه بنورها سدى الزهر المنيرات
كانها الشمس نورا والمدير لها بدر الدجى وللاقداح هالات

ومنه قوله وهو ينشد

لم يبق مني الضنى رسما ولا طللا سوى رسم بقيت من رسمي البالي
فخلني اجر رسم سحب دم فالدمع دمعي والاطلال اطلالي

ومنه قوله وهو ينشد له

حرى بن اقاح مبسمه العذب وبل من طرفه النرجس
اس ثني طليعة بلوى احضر من عذار الخسار جي

ومنه قوله وهو ينشد

ما ان عليهم في الهوى درك حقنوا دم العشاق ام سفكوا
وصلوا كلمعه بارق خطفت وجفوا فما ابقوا ولا تركوا
قالوا الوشاة سلا ودمعه يهدن ان وشاته افكوا
ماضي والعذر يجنب لوانه بالعهد يمسك
جلوا امرو سا كلا دمع الراوق ابدي ثغرها الضحك

كانت

كانت من الاقداح طابق لو لابها من لولو سبك

ومنه قوله وهو ينشد

ومهفهف لدن المعاطف جسمه ما ولكن قلبه جلمود
عبث الهوى بعطفه وهو الصبا فاما المقصور والممدود
في قده والردف منه تنازع الحقف المهيل وناصر املود
حتى اذا ما طال ذلك منهما قطع التنازع بيننا المعقود

ومنه قوله

يا من لحياه البهي ومن اجفان عيني الروض والمطر
من ريق مبسمه وشاربه ما الحيوة العذب والخضر

ومنهم

يوسف بن محمد بن سالم الشيباني المعنوي شهاب الدين ابو المحاسن وابوه يعرف بابن مراح وصل خضعت له رقاب المعاني وطمعت انها لتنهب السما نداي بهمه بلغتها ما ارادت وسوغتها المنى وزادت وكان لا يرتفع عليه راس اديب ولا يمتنع عليه لمن شيخ منهم ابنة ناديب وتطاولت معه تطال الكواكب في مطلع الفجر وخاضعت اليه كخاضع العشاق في الحبوب ومدح ملوك بني ايوب ومنح ما هم النوب ومنح منهم نفل الاردان والجيوب ومحبه الاشرف ووهبه فاشرف وكان بال بيت النبوة كلفا متواليا وشغفا مغاليا لا يرى الا آل احمد شيعة لا سعادة وو ربحه في معاده وانشد له ابن سعيد

قوله وهو ينشد

واذا الليلة اشرقت وسمت من ارجائها ارجاكتر عنبر
سر مضنها المنصوب ابن حديثها المرفوع عن ذيل الصبي المجرور

ومن شعره قوله وهو ينشد

ربع علقت به وربع شبيبتي نضر وزادى ليله لم يقصر
سعد عصر شبيبته قضيته في جوم بر حيق صرف مسكر

مع كل معتدل يرنح عطفه من تيه وبدر معتله جؤذر
ووشيعه ممنوعه لو قست بالبدر ليله تمه لم يسعر

وقوله مهنيا بعيد نحر

ولا تهجوا الاعداء فيه مصحبا فعنهم عيوب لا يتم بها النحر
وبهذا ذكرت بيتين كتب كنتها جوابا للفاضل ابي الصفا الصفدي
فاما ما كتب به الي وهو مع غنم اهداها الي في الاضحى وهو

ايا من ارجى منه ان هداته تبيت كالمنى ضحاياه او يضحي
وحقك ما اهدي اليك اضاحيا ولكني قدمت اعداك للذبح

واما ما كتبت به اليه وهو المراد هنا

اتتني ضحاياك التي قد بعثتها لتصبح كالاعداء في يوم الاضحى
وحسبك اعدانا كلاب جميعهم وحاشاك لا تجزي الكلاب لمن ضحى

عدنا اليه ومن شعره قوله

تمنع من سهاد او رقاد ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى سوى حال انتباهك والمنام

وهذه حكمة ما قارسطلا وبها سيق اليونان ولا عرفها اهل الهند ولا اباو ما
لا كمنان عدنا الى قوله ومنه

عج حين يسمع اصوات النواقيس ما جانب الدير تحت الليل بالعيس
سحيرا عن كميت اللون صافيه قد عتقتها اناس في النواويس
يسعى بها من نصارى الدير بدر دجى يميس في قيته مثل الطواويس
فاصرف بدينارها صرف الزمان اذا وادم الشمس من نحل النماميس

وقوله وهو يلثغ

اصبح قارون ولكنه ما عنده يوما لراجيه خير
والله ما يملك من حبة الا وقد بيك بها العنا اير

وقوله

وقوله وهو يلثغ

ارايت عيونك يا حياة النفس من نرجس الورد الجني بالنرجس
يا من يديرو جنتيه ومقلته وراحتيه لنا بلا نداكو س
انت اذا اخذ الكرى من مقلتي ونام هاتيك الجفون النعس
ما كنت اطمع قبلها في مثلها لكنني من بعدها لم ايا س

وقوله وهو ينشد

اذا سيلت عن الدنيا وساكنها قل دمشق وسوى الاشرف الملك
المستنيرسنا والليل معتكر والمستشيط سطا والخيل تعترك
ملك تبرهين المعتمين اذا قالوا بغير ارتياب انه ملك
تناقضت حالتاه فهو يوم وغى غور في الاراء محتنك

وقوله وهو ينشد

دري في عوني والسري والعيس والقفر الذي لا يهتدي لسبيله
في كل مشتبه الجوانب تربه المعبر كمعق منه قلب دليله

وقوله وهو ينشد

افدي الذي زارني في الليل مستتروا احلى من الامن عند الخايف الدهش
ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها مراة تبر بدت في كف مرتعش

وقوله وهو ينشد

اذا امسى فراشي من تراب وبت مجاور الملك الرحيم
فهنوني اخلاي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم

وقوله وقد راى الفلوس لا سد به ايام الظاهر بيبرس

يقولون في ارض مصر الغنى وليس لا قوالهم مستند
وكيف ترجى بها مجدم غنى وعلى كل فلس اسد

وقوله العقب دل عليك في الدجى لمن التماسه انه لك منزل
هب ان خدك قد اصيب بعارض ما بال صدغك راح وهو مسلسل

وقوله وهو ينشد له

من ضل في شعري يهدى بنجمه وثغره البارق البارق سلو
رفعت عن ادمعي الشكوى فوقع لي لا ينقطع رسم هذا المدمع الجاري

وقوله وهو ينشد

من لي بطيف منكم ان اغمضت عيني بعين على الاسى وترح
هذي الجفون وانا ابن الكرى منها وهذا الجسم ابن الروح

ومنه قوله وهو ينشد

تحيرت لما مال نشوان عطفه فقلت وقد ازرى على تثنيت الخط
امن لحظه ام لفظه ام رضابه يميل لنا ان الثلاثة اسفنط

وقوله وهو ينشد

بعثت الي ود ومنا دمن اللوى طيفا على قتل النفوس محرضا
فغدت بين يديه ضوامد هبا اجرى البكا دما عليه مفضضا
من لي بوصله الخيال وقد جلا بالوصل ليل السخط [illegible] الذي
لا عيد زمان الشود [illegible] وتفاح الخدود معضضا

في قوله مفضضا استخدام ما لا يمكن عليه اقدام هو في كل معنى كانما وضع بازائه وصنع لتمام اجزائه او البيت الاخر تضمين من شعر السري الوفا وقد جاء به طبعه العفو لا يبين لصنعه الوفا فيه الرفو وقوله وهو ينشد

من بني الترك كلما جذب القوس واثنا في بدر وسطه هالة
يتبع الوهم حين يرمي فما يدري [illegible] ام عينه النبالة
قلت لما لوى ديوني وصالي وهو مثر وقادر لا محالة
بيننا الشرع قال سوى نفذي من ضنائي لكل دعوى دلالة
وشهودي من خال خدي ومن قدي شهود معروفة بالعدالة

انا وكلت

انا وكلت مقلتي في دم الخلق فقالت قبلت هذي الوكالة

ومنه قوله

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبي عاجلت في اللمة السودا
لو انها يوم الحساب صحيفتي يا سو قلبي كونها بيضا

ومنه قوله وهو ينشد

سبقي وحنيك الخفي واسماعك لواعج عاشقيك واسها
واسمح بارسال الرقاد لعله اهدت الى جفنيك كل نعاسها

وقوله وهو ينشد

قف سائلا بلوى الكثيب الايمن دارا عفت فكانها لم تسكن
وحاذر من حدق الظبا فلم يزل حمر المنايا في سود الاعين
رحلوا بواضحة الجبين اذا بدت فلتجتلي واذا انثنت فلتجتني
يا حاديه عنا فهما في حبها لا يطعمون بغير حظ الالسن
ما الغرام كما عهدت فانه باق واما الصبر عنك فقد فني
اوجو خيالك والرقاد شرود عني لقد املت مالم يكن

ومنه قوله وهو ينشد

املت عيني بالدموع وبالبكا ومحبه قلبي بالاسى المتوقد
يعذب قلبي قلت لطرفي سرك فما العذر في تعذيب قلبي الموجد

ومنه قوله وهو ينشد

اي سهم من مقله نجلاء اثبتته اللحاظ في احشائي
وخدود لولم تنقط بخال قلت كالجلنار الحمراء

ومنه قوله وهو ينشد

يا خليلي حل دارا تقوت وحلا غاب عنه السكن
ودنا سكنتهن الدما ما سلاح العين الا الاعين

ومنه قوله وهو ينشد

لا تغر يا الغوير اذ تثني فيه اعطاف كل غصن وريق

وانى احمر خديك واسنو والا يشق قلب الشقيق

ومنه قوله وهو ينشد

لو رعيتم للعاشقين ذماما ما لعبتم قبل الخيال المناما

كان ظني ان الحمايم تشفي فشفاني نوح الحمام الحماما

لا وايام قربكم ما نهاني عنكم عاذلي بطيل الملاما

كلما فاض دمعهم قلت دعني لا سقى الله مرتعا فيهم سقاما

ومنه قوله وهو ينشد

لو احظك التي تصمي الرمايا سهاما ما حاجبيك لها حنايا

ملكت بعدك قلبي يوم ذاك العدل حوى في الرعايا

ومنه قوله وهو ينشد

من نام سيف لحاظه سلوا لا يلتقي الا دما مطلولا

فاذا اعطا فقل كيف فارق سربه واذا سطا فقل كيف اخلى الغيلا

ومنه قوله وهو ينشد

حدثه عن نجد فذاك لعينه واسال له فيه وهل يحب جفونه

واستمل ما تمليه نفخة روضه سحرا وترفعه اليك غصونه

ومنه قوله وهو ينشد

الوم كم في هجركم وصدودكم ما هذه في الهجر منكم اوله

شما بكم قد حرت لا اشتكي حتى الدجى وصدته ما اطوله

يا سايلي عن شرح حالي في الهوى ترك الجواب جواب هذي المساله

يا راحلين وفي اكله عيشهم رشا اعليه حشا المحب مقلقله

اسرت له العشاق بعض وجنته بوى اللواحظ لا يبيت مقبله

لو لم يصب حد غيه عارض ظن ما اصبحت في شاغليه مسلسله

وهن

ومن المقطعة من قصيده اولها

هذا العذول عليكم مالي وله انا فيكم صب بذا الغرام وذا الوله

وكلها جيد وهذا مختارها وكلها ذو بنان وهذه ثمارها واتى فيها بابيات
اكثر فيها التوريه باسما الكتب وهو ما لا استحسنه فلا بد مع الحسن
وان جاد تحسنه ورايت بخط الفاضل كمال الدين ابي العباس احمد
بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله ما صورته ذكروا ان ابا الشيخ
كان لو قيل له ابن من انت لقال وقف الهوى بي الهوى حيث انت البيت
ولو قيل لشهاب الدين التلعفري ابن من انت لقال هذا العذول
عليكم مالي وله م تمت وهي قصيده مشهوره سيان محفوظه دايره
على السنه العالم وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها
من الجود والسيرون عدنا الي تتمة شعره ومنه قوله

مهما الجفون كذا الحار به الكرى مالي انتفاع بالخيال اذا سرى

لم ذا التباله في الهوى عن حالتي دمعي يسيل وانت تسال ما جرى

وحياة حبك ان قول عواذلي لك انني بسالد حديث مفترى

ما كنت قبل لحاظ طرفك مثبتا ان الظبا تصيد اساد الشرى

وقوله وهو ينشد

الم زمن اسر الهوى خلاص كيف المناص ولات حين مناص

لي ظبا عز كل دون يوم لقايه من فوق اكباد وشيب نواصي

ودمعي صبري فيه هذا طايع لي حين ادعو وهذا عاصي

جرحت لواحظه فوادي فاعتدى بلواحظي من خديه قصاص

ما كان يحرى وسوف لو راي ما في الفواد له من الاخلاص

لم ذا التجني والجفا يا دره الغواص او ما طيبه العنا ص

نجم الدين القراوي لبث فصاحه لا سا ورو غيث سماحة لا يبا ورد

ومنهم

وجدول بيان لا يعد فضيه وبهمة فكر لا يستطار من هضبه وحديقه
حدق لا يشبع منه نظرا بتاتا ومهب فكر صبا لا يمل به خطرا بها وكان
لا يسام معه طول السمر ولا تجالس مثله لونه في كل ناحية من وجهها
قر ملطايف ينال العقود فريدها واحاديث يود اذا ما انقضت
احد ونه لو يعيدها لكنه عصفت به ريح الفنا وانتقت طوده في سنبعل
ولا سار وانشد له ابن سعيد وهو يقول

وياليل الدوائب ما كفاك تطاول حالك الليل البهيم
وحالمت النسيم على برور بعطفيه فما ربح النسيم

ومنه قوله وهو مما يعد في حسن التخلص في ممدوح اسمه علي

عجبا له تثنى على جور وجه وقد انتقى باللحظ سيف علي
ملك غدا ودعاوة ودوام مزمن على النعي والسنى

فتيا الساعوري يحدو بها قذف الدرر ويرطالما طاولت الجبال
منه الذي تنبسه منه فطن لا يدرك له غور وجري منه سابق اذ هم
ربما وضحت له غور يقع له الجيد في اثنا كلامه وينفع سورده للصادي
بعض اوامه وتولد له معان يا معت بالتمام وتجلي له نجوم طلعت
وتبهاكت ستور الغمام وانشد له ابن سعيد

مبطنها حجر الاسباط منبجس وظهرها حجر الاسلام مستلم

ومنه قوله عبد الرحمن بن عوض بن محبوب الكلبي المعري
عفيف الدين ابو البركات ممن كان له في الحديث اللطيف غاية
وله بالحديث الشريف رواية مع دماثة خلق تخاني منها الما وهو سلسل
والصهبا وهي جريال والنسيم وتدلعيت الشمول منه باعطاف
الشمال وما نقص حظه من ادب بارع وفكر سارع ومن شعره المشعشع

السلسبيل

السلسبيل المشعشع به بردا الاصيل الصافي الظل في خد النهر الاسيل
قوله فيما انشده له ابن سعيد

فان كنت في اقنان وجدي تحق لي الاني بما اوليتموني مطوق
قطعتم ولو اسرقتم الود كنتم وكيف يجازى المقطع من ليس يسرق

ومنهم محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن محمد بن الحسن ابن
الحسين الدمشقي الاديب نجم الدين ابو المعالي وله صحبة بالفقر وع
من زجاجته فلاح عليه نور ايمانه وفاح له من سر حبابه ما حجب
كتمانه وقا عليه من ظل حمايته ما نقل الارواح في اثمانه وتقدمت
له صحبة بالسهروردي واجلسه في ثلاث خلوات وانسه في الجلوات
وكان له ادب غض تميل به الاعطاف والقدود وتخلع عليه النفوس
والبرود اشتغل قلب الشجي والخلي فهذا غني وهذا ناح واسع الثاني دب
والمغرم فهذا اكتم وهذا باح وكان لا يخلوا منه سماع ولا عقد اجتماع
تتهاداه مجالس الكبرا سرور النفوس وتتعاطاه سلافا في الكوس
ويميل به لا ماله الطرب الرووس وجرت بينه وبين الحيمي في القصيده
البائيه الحاكمة التي قضى فيها ابن الفارض عليه قضا لم يعد رحاكم على نقضه
مذ بدا بيمنى على اسبحا الما الوبه من وصمه عار الادعا وسمه قبح
لا يطلب منه بعدها رفع يد بصالح الدعا وكان مع كثره حضوره
حيث تصفق منه بعدها رفع يد وتصفف اواني المدام بدنت حضرة القدس
لا بنت الحان لا يدخل طابق الرقص ولا يزداد وجده الا معتدا ر
ما ياخذ في النقص وحكى قاضي مجد الدين بن العديم قال رايت في النوم
كاني داخل الى بلده فقيل لي ان نجم الدين بن اسرائيل قد صار كاتبا
عند الوالي بها فقلت

رق النهار وراقت الانهار وسرى النسيم وغنت الاطيار
واى الخريف مبشرا بصبوحه تخلفت لقدومه الاشجار
وثنى معاطفه الخليج وصفقت امواجه وتراقص التيار
ودعا الى شرب الاصايل والضحى في كل واد بلبل وهزار
واجنح حانه كرمه في ظلها الراح تكبر والدنان عشار
واشرب على ذهبيه الاوراق من ذهبيه بيد السقاه تدار
قد اينعت وتالقت فكانما هي جلنار للنديم ونار
عذراء رقصها المزاج بحلة في طوقها من لؤلؤ ازرار

وقوله وهو ينشد

ومن التعلل انني ارجو الصبا لتعود بعد تجنبي وتروح
او اطلب الاحباب بين معاهد قد ضاع فيها رندها والشيح

وقوله وهو ينشد

وبمهجتي المتحملون عشيه والركب بين تلازم وعناق
وجفانهم اخذت مجازا بعد ما غنت ورا الظعن في عشاق
ونيت ذات الجناح بمحوم في الواديين فنبهت اشواقي
اني بما بي من جوى وصبابة وكابة واسى وفيض ماقي
وانا الذي املى الجوى من خاطرى وهي التي تملى من الاوراق
ولقد صحت عن الزمان لليله عدل الحبيب بها وجاد الساقي

هـ داالاس لولو الذهبي ومن هذا النص قلبي

وقوله وهو ينشد

ورياض وقعت اشجارها ونشت نسمه الريح اليها
طالعت اوراقها شمس الضحى بعد ان وقعت الورق عليها

وقوله

وقوله وهو ينشد

جا الشتا الغث مستعجلا مبادرا وبالغيم والعم
وفضله البارد قد جاءني منه بكانون بلا فحم

وقوله وهو ينشد

ان نادي العيث سهوا هكذا جا بالطوفان في البحر المحيط
ما هم من قوم نوح باسما انقلي عنهم فهم من قوم لوط

وقوله وهو ينشد

يا عاذلي فيه قل لي اذا بدا كيف اسلوا
يمر بي كل وقت وكلما مر يحلوا

وقوله وهو ينشد

يا شادنا مررت به يخفق قلبي له ويضطرب
قد تممت بالقلب في هواك صبي وانما قمت بالذي يجب

وقوله وهو ينشد

ايا صاح اشكوا اليك الخمار وما فعلت بي كؤوس العقار
وجور سقاه الكؤوس التي ترينا الكواكب وسط النهار

وقوله وهو ينشد

وحمام الايك في الاشجار قد بات الاشجان فيها والغراما
والصبا معتله من طوله ما حملت من كل مشتاق سلاما

وقوله وهو ينشد

وحمينا ان الذي غر العدى طمع فيها واهلكهم في نيلها الغرر
رام العدى لك دفعا عن جوانبها وكيف يدفع سيل وهو منحدر

وقوله وهو ينشد

وما ذهبت شمس الاصيل عشيه الى الغرب حتى ذهبت فضه النهر

رام العذول لك دفعا عن جوانبها وكيف يدفع سيل وهو منحدر
واني اصل اليوم سلتي من الضنى على فرش الازهار في اخر العمر

وقوله وهو ينشد

لنا حديث يا حمام الحمى توضحه الاشجان اي ايضاح
الفت غصنا وانا في الهوى فقدت غصنا واطلنا النواح
فبات طارحي بكل غدا منا على غصن تغنى وناح

وقوله وهو ينشد

وسويتم طوع النوى في رجعتم وكذا الكواكب سيرها ورجوعها
ما كنت اعلم ان داين النوى فيكم وفي اكبادنا تقطيعها

وقوله وهو ينشد

واصبف طرفي منه في جنة غدا وقلبي من اعراضها في جنها
اغن يريك الغصن من لين قده قويما ويبدي زهر ان تنبها

وقوله وهو ينشد

ورشيق القوام حلوا التثني والثنايا مهفهف املود
هو بدر قبلت فيه ومن مات ببدر مثلي فذاك شهيد

وقوله في كحال كحل غلاما حسنا عندي يوم ثم مات الكحال منايرة
يا قوم قد غلط الحكيم وما دري في كحله الوسنا العزيز وطبه
واراد ان يمضي نصال جفونه لتصيبنا بسهامها فاصابت به

وقوله وهو ينشد

رب ناعورة وروض بات يبدي ويفوح
تضحك الازهار منها وهي تبكي وتنوح

وقوله ان الذين رحلوا نزلوا بعيني الناظر

انزلتم

انزلتم في مقلتي فاذا هم بالساهر

وقوله يخاطب رجلا غلاما يلعب بالجارح

قلبك اليوم طاير عنك في الجوانح
كيف ترجوا خلاصه وهو في كف جارح

ثم قوله وهو ينشد وقد بلغها ان ذلك الرجل خلص الطاير

خلصت طاير قلبك المضنى هوى من جارح يغدو به ويروح
ولعل ليس خلاصه ان كنت قد خلصته منه وفيه روح

ومنه قوله في غلام وراق

خليلي جد الوجد واستيل الاسى وضاقت على المشتاق تصدى التبل
وقد اصبح القلب المعنى كما ترى يوراق وما عنده وصل

ومنه قوله وهو يشكوا غرفة كان يسكنها والحر يلفح بجميم ويتوقد سعيره
مولاي اشكوا غرفة في ناجد كالنار تلفح بالهجير اللافح
حز النسيم بها فليس بناسخ وخلا الديار بها فليس سارح

ومنه قوله وهو ينشد

مرج على الزهر تاندبي وسل لا ظله الطليل
فالغصن يلقاك بابتسام والروح تلقاك بالقبول

ومنه قوله وهو ينشد

الزهر الطف ما رايت اذا تكاثرت الهموم
تحنوا على غصونه ويرق فيه النسيم

ومنه قوله وقد استسقوا فلم يسقوا

لما بدا وجه السما لهم متجهما لم يبد انوآء
قاموا ليستسقوا الاله لهم عينا فما اسقاهم الماء

ومنه قوله في عامل كان بالجامع المعمور يسعى في تاخير روايت الناس

اضحى بديوان المصالح عاملا ياسوى ان ليس فيه سنان
بطلت روايتنا عليه وانما قد قام في بطلانها البرهان

ومنه قوله وهو ينشد

عرج بوادي النيربين بنا وقف فيه بحيث تلاقت الغزلان
وانظر الى جناته العليا التي شب القضيب بها وشاب البان

ومنه قوله وهو ينشد

ياسيدي شرف الدين الجواد اتت اليك ابكار افكاري ولم تقف
فهاك الفاظها ان لم يكن دررا فانها الجم سارت الى الشرف

ومنه قوله وهو ينشد

ياذا الندى والمعالي نسيت وعدي شهورا
قد كنت تنى قليلا فصرت تفنى كثيرا

ومنه قوله ملغزا في نجم وهو يذكر

وما احوى له قدا اذا ما اردنا وصفه قلنا قضيبا
يتيه به القلوب اذا تلاها على جوي يذيب به القلوبا
احن اليه ان هبت شمالا واذكره اذا هبت جنوبا
به حرق وى حرق اليه وارجو ان ازاد به لهيبا
وكم ابدا النار ابيبا وقدما كان يخفيها رطيبا
عريق الاصل سوه ابوه ولم يك في مغارسه نجيبا

ومنه قوله وهو ينشد

يا حسنه في الحديث حين غدا الختال بين السمر والقضب
لم الق اجلى من شمايله في العين لما سار في القلب

محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الطبري الاصل المحتد الحلبي المولد

المهذب ابو نصر الحاسب حاسب لو شا لاحصى الارض مساحه وقسم البر والبحر بالراحه لا يعزب عنه في الحساب مثقال دره ولا في السحاب اذا اراد عد قطره لوهم بجمع وسل عالج لاحصاه او حصر نجوما في ضرع الغمام صفو تخيله المصدق المكذب وشعره وافق اسمه المهذب لورقا الصخر للاف له قاسيه او دعا الجليل الخضوع له راسيه لو زاد المطر لاسك عقوده الواهبه او صاد الحجر لانبطه عيونا جاريه وانشدله ابن سعيد

حنت وغودي يكتبك ان لي شياطين شوق لايفارقن مهجتي
اذا استرقت اسرار وجدي بمزدا ابعثت عليها في الدجى شهب ادمعي

وقوله وهو ينشد

هذا هلال كهلال الدجى من شعره قد لاح في غيهب
ان عطف الصدغ على خده فانظر الى المريخ في العقرب

ومنه قوله وهو ينشد

وشادن ابصرته راكبا في كفه جوكانه يلعب
كالبدر فوق البرق في كفه هلاله والكره الكوكب

ومنه قوله وهو ينشد

وشادن ذي عذار كنت اعشقه فصار يحلق لما طر الشعر
فاليوم قد زاد موسى طور عارضه وكان يلبس في اوجانه الخضر

ومنه قوله وهو ينشد

ومهفهف ريحان نبت عذاره في ورد خديه الجني الاحمر
اصلى بنار الخد عنبر خاله فبدا العذار فمه دخان ذاك العنبر

ومنه قوله وهو ينشد

ومعود صيد الطيور بكاسر والعاشقين بجمر طرف ساح

هيهات افلت من هوى متنقص ابدا اجارحه بصيد وجارح

ومنه قوله في مليح يعمل التكك

يا بايع التكك في سوقه محكمة بالظفر والعقد

ما حاجتي الا الى تكة تحلها في خلوة عندي

نور الدين ابن الاسعردي دو سخف ابن الحجاج وصبر ابن الهبارية
البد البديع الهمداني وهو ثانيها في وجه الوهراني واي كل
حلو احامنه وبكل تبسم ايامنه لو هجا النجوم لاطفا مصابيحها
الزاهيه او هجا البدر المنير لرماه بداهيه وكانت بينه وبين بني
العديم موده ما انقطعت به اسبابها وتصرمت لهم ايام مضى طيبها وبقيت
ادابها ومما انشده له ابن سعيد وهو يذكر

ولم ار شمسا قبلها في زجاجة مكللة من نغمها بنجوم

وتنظر من ستر الزجاج كانها سنا البرق يبدو من رقيق غيوم

ومن شعره قوله يعتذر عن هفوة وكان قد اضر

ايا ملكا له طول طويل يقال به ويولي كل نعمى

اقلني ان عثرت اريك سهوا فاولى ما يقال عثار اعمى

وقوله وهو ينشد

سباني معسول المراشف عاسل المعاطف معسول السوالف مائد

يروم على ارادفه الخصر مسعدا اذا اعظم المطلوب قل المساعد

وقوله وهو ينشد

قال وقد قصرت في شكه سد فضا صبري الواسع

فقلت يا مولاي هذا اتسع الخرق على الراقع

وقوله وهو ينشد

وجبينه طاعنا البغي البوازله فقال دعني فقد ضاقت بي الحيل

فقلت

فقلت صبرا على ما قد بليت به فظل ينشدني والدمع ينهمل

يحتاج من هو في الجمال منزله يوسع الباب حتى يدخل الجمل

وقوله وهو ينشد

سالت الوزير اتهوى النسا ام المرد جاروا على محبتك

فقال وابدي لي حلا عملي كذا وكذا قلت من زوجتك

وقوله لا تأت حيدة للسكر منصطحا وهنا ولو استشفع الراح لم تنم

دبيت ليلا عليه بعد هجعته سكرا فمثل دبيب النور في الظلم

وقوله وهو ينشد من كلامه

هذا النضير عجيب يا وجيه بنيك

موذن اصيلي كانما هو ديك

وقوله وهو ينشد من نظم له

قلت يوما للصدر هل تثبت البعث وتنفي انكارهم للحشر

قال ابيت قلت دمنك في استي قال اني فلت في سطح جرك

وقوله وهو ينشد

لا تقولوا يدري النصارى حسابا ليس يدري غير علم الخيانه

كيف يدري الحساب من جعل الواحد سبحانه بجهل ثلاثه

جمال الدين بن حطليخ الاموي فرع من ذلك الاصل سمو وجواد
على العرق سبق بعيه من علوم بها الاعد الورث وحلوم مثل الجبال
استعقرت نطق فابانت امويته عن انسابها وانابت قريش اعلاها
ونحن نحاصره من عبد شمس هاشم ومحاجاله من قصي قاصدي كل
اسم ومن شعره ما انشده له ابن سعيد وهو قوله

صابونه في راحتي منعم قد اصبحت للسحب لها حاسدا

تلاطم البحران في صدرها فاصبح الموج بها مزبدا

يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري العقيلي الحنبلي فقيه اديب
ومحب ما استمل حبيبه وداب ايامه في سائر وصحبته ملا صحائفه
بحسناتها وملابطتها اسماع صدا بها حتى عرف بولوج ذلك الباب
وولوع قلبه بما يتهافت عليه الالباب وقرّ في كل خاطر هيامه
ساكن ذلك الحمى وقيامه في كنف الذي به احتمى وكان منور
البصيرة وان اظلم منه البصر طويل الباع في وصف هواه وان اقصر
ان شوقا له المحل النازح وحن له من حنت اليه المطي الرواذح وكان
من الفقهاء الحنابلة المبالغين وقصيدته العينية التي اولها تواضع
لرب العرش تملك ترفع باطنه وحلت الاطناب في محاسنه هذا
الا ما لا شك فيه ولا ريب في فضله الذي لا يدعي مكثر انه يوفيه
ما كان به من ثوب الصلاح مرتديا واليه من حسن الثواب متهديا
وقد وقفت اليه وله مدائح ابيت من المشرفات المحمديه ولا ما تقى نار
الخطوب كراماتها الاحمديه ومن طرز المرقوم للشريف المنظوم في
المدح الشريف قولــــه وهو ينشد

يا سابق الركب لا تعجل فلي ارب فوق الرواحل حالت دونه الحجب
لعل بدر الدجى يرخي اللثام لنا عن عارضيه فيشفي الواله الوصب
ماذا على طاعن شطط المزار به لو انه في الدجى يدنوا ويقترب
احبابنا ان تكن ايدي النوى عبثت بشملنا ونوى التفريق منتهب
فان حبكم وسط الحشاشة لا تناله غير الايام والنوب
هلا عطفكم على صب بكم نغلت به سطا البين ما لا تفعل القضب
فؤاده نازح ستائين بكم وجسمه وهو بين الاهل مغترب
ما هب من نحوكم في الصبح نشر صبا الا وهز اليكم عطفه الطرب

ولا تلوموا فتى على فتن الاوطان من الاشواق ينتحب
كن يخوا الحمى اذ يترلون به وليس فيهما لولاكم نسب
وان جرى ذكر سلع في مسامعه فانه لدواعي وجده سبب
سحت غمائم انوار المزيد على قبابه البيض تحادونه السحب
فيها التقا الا شفا في وساكنها هو الحبيب الذي ابغي واطلب
يا نافي الا بعياك الضلال ولا مس العوالم شك الابن والقضب
سيرى له ان يحلي ربع افضل من في الارض سلما افطان العنب
محمد مبعوث بموجه من خير بيت عليه اجمع العرب
عف كريم النجاب من سلاله ابراهيم اكرم صلى الله منتخب
مهذب طاهر طابت ارومته وطاب بين الورى ام له واب
هدى الله قوما صدهم سنها عن الهدي الخمر والازلام والقرب
اتاهم بكتاب صدق الصحف الاولى كما صدقت اياته الكتب
فاخرج الناس من ليل الضلاله الى صباح رشاد ليس يحتجب
دعا الى الله رب العرش وهو على بصيرة لا يعطي نورها الريب

وقوله وهو ينشد

لو في مولع بلي العدات لم تحي الدموع بين العداة
ناظر بالبكا اضحى حسيرا وحشا تنطوي على الحسرات
اتمنى ارض الحجاز ودون حاجر من صوادف النايبات
كلما اهدت النسيم عبيرا من رباها اجود بالعبرات
آه للبارق التهامي اذ لي على ابرق الحمى زفرات
طال شوقي للمنازل فيها يقصر الهم مثل بصر الصلوع
فوق خوص تنوي جيوب الدياجي باحتباب المهامه المقفرات

طالبات للبر في قطعها البر وفي البيدا والفلوات
فهي في الآل كالاجادل يهوي بل يرى كالجادل المشرفات
واذا ما ونت فعرض حاديها بذكر الحمى عدت طايرات
فهي تطوي صعب الفلاة بأسوار الهوى يا طيبه النغمات
وعليها سعت النواحي تاموا في السبيل كحل الثياب
واجدوا المسجد الخيف عهدا واقاموا الرمي بالجمرات
ثم حلت بارض طيبه وبعانيه اضحت معادن الطيبات
النبي الهادي البشير ابو القاسم ذو البينات والمعجزات

وقوله وهو ينشد

لي بين سلع والعقيق عهود بلي الشباب وذكرهن جديد
ايام اوقل في حلايب الصبي وعلي من خلع الوصال برود
كل الليالي للمحب كمثل ليل التمام وكل يوم عيد
ان اسا يمسي ويصبح عاكفا بجنابه العطر الشذي لسعيد
يدنيه بالامال احلام الكرى مني وان مزاره لبعيد
ان مت من شغفي به وصبابتي بعتيل اسياف الفراق شهيد
كيف اللقا دون من احببته وعر الحجاز ومن تهامه بيد

وقوله وهو ينشد

يا واد الفلاة دسيلا ووهدا كيف خلفتم العذيب ونجدا
هل جرى بعدنا النسيم سويعا في ثراه فهز بانا ورندا
ام كست من رباه ايدي الغوادي كل عطف من الازاهير بردا
خبروني كيف الحجاز وهل سرت باعلامه الركايب نجدي

وقوله

وقوله وهو ينشد

ماذا اثار بقلبي السايق الغرد لما انبرت عينه نحو الحمى يجد
وددت لو انني اصبحت متبعا اثارها اردا اما الذي ترد
اهوى الحجاز ولولا ساكنوه كانه صارم في متنه ربد
ولا اصطباني برق في ابارقه كانه صارم في متنه ربد
هل من سبيل الى ذات الستور ولو ان الظبا والقنا من دونها رصد
نفي هواها مقيل ان يطل دمي كم لها من قتيل ماله قود
وبالعقيق حبيب لو بذلت له روحي لكان يسيرا في الذي اجد

وقوله وهو ينشد

ذكر العقيق فهاجه تذكار من صب من الاحباب شط مزان
وهفت الى سلع بوارع قلبه فتصرمت بين الجوانح نار
شغفا بمن ملك الفؤاد باسره وبوده ان لا يفك اسار
يا من ثوى بين الجوانح والحشا مني وان بعدت علي ديار
عطفا علي قلب بحبك هايم ان لم تصله تقطعت اعشار
وارحم كئيبا فيك يقضي نحبه اسفا عليك وما انقضت اوطار
ما انتاض من سمر الحمى طلا ولا طابت بغير حديثكم اسمار
فهل عايد من يقنوع تنشر ارجا وروت بالرضى اسحار
يحيى المنزل وكيف لا يحيى وقد حفت بجاه المصطفى اقطار

وقوله وهو ينشد

سلوان مثلك للمحب عزيز وعليك لوم الصب ليس يجوز

قلبي دليلي في هواك وسمعي فله عن اللوام فيك نشوز
يا من شيا بجماله شمس الضحى ولقده دان القنا المهز وز
هل للمتيم في وصالك مطمع فلعله بالقرب منك يفوز
انا عبدك الراضي بري فارضني عبدا فلي في ذلك التمييز
لا عار يلحق في هواك لعاشق وبحب غيرك عرضه معموز
لا ادعي فيك الغرام معنفا متلجبك بكشف المرموز
نظم القريض بمدح غيرك بغده زيف ونظم مديحك الا بريز
كل العروض بحسن مدحك كامل يحلوبه المقصور والمهموز

وقوله وهو ينشد

ان بان من تهوى وانت مثبط وصبوت لا تبكي فانت مفرط
فاحلل عقود الدمع في دار الهوى فلها البكا عليك حق يشرط
طل الدموع على ربى الاطلال في شرع الغرام فريضة لا تسقط
دار علقت بها ونودك فاحم اثنتي عنها وراسك اشمط
كيف التسلي عن هوى بدر له في القلب مني منزل متوسط

وقوله وهو ينشد

لوم المحب عليك ليس يسوغ فلم العذول عن الصواب يروغ
يجرع المشتاق منك تسترا غصص الملام وما يكاد يسيغ

وقوله وهو ينشد

دموع العين موعدك الفراق هذا الك ما جرت اي تراق
وما ذوق المتيم يوم بينا دمعه وقد سار الرفاق
ايا ركب الحجاز بذات عرق لمهجته ومنزله العراق

ويكن

ولكن ارض نعمان اشتياقا ولم تشعر بمسراه النياق

وقوله وهو ينشد

من عير سنه حبهم صدوا تولك وسوى طريقهم بعدا واسلك
واصبر على فكاف صادم حبهم لا تخف للهندي ان لم يفتك
والبس بهم ثوب النحول فانه لا يخص الابريز ان لم يسبك
شرف القلوب دخولها في رقه والعبد يحوي الفخر بالتملك

وقوله وهو ينشد

ركب الحجاز ومنك الخبر ما مول هل عندك اليوم للمشتاق تنويل
موصول
هل ربه الستر بعد النائي دانيه ام حبلها بعد طول القطع
ام هل تحل مطايا نا باحتها وربعها الراحب للاحباب ما هول
يثرن ضم الحصا ليرا كان بها خط عليه فمنقوط ومشكول
تحن شوقا واني لا احن الى الحمى الرسول النجيبات المراسيل
فللتها لحلي عندي الغرام بها ثم انصرفت وفي قلبي عقابيل

وقوله وهو ينشد

احبابنا ان وبت عني رسايلكم فان انفاس وجدي نحوكم رسل
وان نشا قبل غيري سوى فما لقلبي سوى تذكاركم شغل

الحكيم الحاجري وهو ابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام ابن
جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي من لبسي في الافراد وينمي
في نسبه الى الاكراد وكان من اهل الجنديه وذوي الفضل ولابن خلكان
به صحبة وكان يكثر في نوم شعره ويوشو السحر من شعره وقتل بعد
الثلثين وسمية رقق على بعض اعوانه وز رهليه طوقا من العنل سلبه
من ردائه ومن شعره سهل الخلايق دمث الجانب كانه الروض دبجته

ومنه قوله وهو ينشد

لم لا تنن على فؤادي غارة والخد من زرد العذار ملبس
يتنفس الصعدا قلبي كلما عاينت صبح جبينه يتنفس
ملك الفؤاد بعارض ومقلة حارا البنفسج فيهما والنرجس
كيف السبيل الى السلو ولي حشا اضحى يقوم بها الغرام ويجلس
قد صير الخد البكا حنا يرا فاذا جرت فيه المدامع تنغس
لا تخش نارا حيث خدك ناطق يدني عليك فلي لسان اخرس

وقوله وهو ينشد

بحقكم يا جايرين تعطفوا فقد رق لي من هجركم كل شامت

وقوله وهو ينشد

حسدنا حلي وقلب جريح ودموع على الخدود تسوح
وحبيب حم التجني ولكن كلما يفعل المليح مليح

وقوله وهو ينشد

ولم انسه كالبدر ليله زارني يميس كغصن البان وهو رطيب
فبتنا ولا واش سوى طيب نشره علينا ولا غير النجوم رقيب

وقوله وهو ينشد من كلامه

وعلي الكئيب ولا اصرح بالهوى من لي بقلبه الاشفاق
ما كنت اعلم قبل يوم فراقهم ان الحمام قطيعه وفراق

وقوله وهو ينشد

رعى الله ليلات بطيب حديثكم فقضت وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايها بعدها لما من الناس الا قال قلبي اهـا

وقوله وهو ينشد من كلامه

وفي

وفي مثل ما ماس لما واطرقت حيا له السمر الذوابل والقضب
فيعاتبني والذنب في الحب ذنبه فيرجع مغفورا له ولي الذنب

وقوله وهو ينشد

قلت لما بدا يرنح عطفيه كغصن الاراكه المياد
قد سرقت الرقاد قال حبيبا ليس هذا ابدعا من الاكراد

وقوله وهو ينشد

اسايقها الى العلمين قصدا ايبيد البيد قربا مثل بعد
حذارا ان وصلت بها المصلى من البلوى بذا الحب بعدي

وقوله وهو ينشد

لله لواعج اودعتني يوم الغوير ضحى وانت مودعي
سأعلم النوح كل حمامة بكلي وفرط الوجد كل مفجع

وقوله وهو ينشد

عذار في الغرام اقام عذري سعيت بحبه وهتكت ستري
ايا شمس الملاحة كل صب يشاهد من جفونك يوم بدر

وقوله وهو ينشد

انطعن والذي يهوى مقيم لعمرك ان ذا خطر عظيم
اذا ما كنت للحدثان عونا عليك وللزمان لمن تلوم

وقوله وهو ينشد ولما ابتلي بالحب رق لشكوي وما كان
لولا الحب من يرق لي وهو ينشد

احب الذي هام الحبيب بحبه الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

وقوله وهو ينشد

يعشق من اهوى فاصبحت ذا هوى جديد بمن يهوى الحبيب يعشق

واعجب من ذا ان قلبي من مريق كذا من له قلب باخر موثوق

وقوله وهو ينشد

قلت لمجبولي وقد سر به محبوبه كالقمر السارى

هذا الذي باخذ طرفه من طرفك العتان بالثار

وقوله وهو ينشد

ومهفهف من شعره وجبينه تغدو الورى في ظلمة وضيا

لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سودا

وقوله وهو ينشد

ومن عزالي فيه قال الورى يا جن تكيس مثل هذا الجنون

كل لسان عنده كان وحبلي عند التلاقي عيونه

وقوله وهو ينشد

اضحى ليوسف في الجمال خليفة تخشاه كل العاشقين اذا بدا

عوج معي فانظروا اليه لكي ترى في خده علم الخلافة اسودا

وقوله وهو ينشد

ما زال الخليفة بكل اليه ان ابرز الىدى الزمان مصاحبي

لما جنا نزال العذار بجلى فتجوا السواد وجه الكاذب

وقوله وهو ينشد

سقى عصر الصبى ما دملت ولا حيا بياض العارضين

فقد خط المشيب عذار صحبي لقد كان المشيب غراب بين

وقوله كذب القايلون بالارض هي اسم من بعض تلك العيون

وانشد وهو يقول

وى

وى ساحر الاجفان جيبه شعره تبدت لنا في اطلس او ابصارا

عجبت لها ما فارقت منه جنه فلم سكنت من ذلك الاطلس النارا

فقال احسنت والله بحياتي قل فيه ايضا فقال

قلت لجبي اذ اضا شعره في اطلس بالغ في سنن

مكن يدي من لبسه قال من يلبس الثعبان في وكن

فقال احسنت والله في حياتي انظر الى حسن هذه المنطقة

في حضره ثم قل فيها شيا وكان الغلام قد شد عليه منطقة بجوهر

قد عاتقته كانما كلفت بحبه وشغفت بحضره غراما فتعلقت به

وتلك المنطقة كانما توشحت بالمباسم او توسعت بالصل المواسم قد جعلت

المهوى بها به اقوى سبب وجليت صفرا كالراح طفا عليها الحبب فقال

كم قلت اذ اشتد الحياصة شادن كل القلوب باسرها في اسره

اتراه قد شغف النجوم بحبه فتساقطت وتعلقت في خصره

فقال احسنت والله بحياتي قل ايضا فقال

لما رات عيني مناطقك التي اضحت بخصرك دايما تتعلق

لا تستغرو وقد عليها صفره ونحول جسم بالصبابة ينطق

ابقيت ان الخصر ضاع مخافة فلذاك ورجوى عليه يقلق

فقال احسنت والله بحياتي قل ايضا فقال

بروحي حبيب اذا ما بدا رايت العيون به محدقه

اعار التي يزود الغصون فاعطته من حليها منطقه

فتنى له الجاين ثم قال له لك الاقتراح وكان وقت راح فقال

ان تاذن لي ان اسافر للمصر مده ولك ان تشترط في ايام الغيبة

العدة فاذن له على شرط لازم فشمر لسفره عازم ثم ما بلل طل النحر

الطراف الاردية الا وقد ندمن الاندية وخلف رقعة كتب فيها البيتين

اني وبعدي عنك يا مالكي وانت بالاحسان لي ناظر

كالروض اذ جادت عليه السما والبعد ما بينهما ظاهر

فلما اتى دمشق وحلها واستطاب دون البلاد محلها ورأى النيربين وقد اشرق له فيها نيرا النيربين ذهب اليه ذلك الربا ووقف على نجم النهر في الدوح تحت اغصان الربا قال

سقى الله وادي النيربين فانني قطعت به يوما لذيذا من العمر

درى انني قد جئته متنزها فمد الي بساطا من الزهر

واوحى لي الاغصان فرك فارسلت هذا اليامع الارواح طيبه النشر

واخدمني الماء القراح بحيث ما التفت رأيت الماء في خدمتي يجري

ثم خرج يريد مصر في بكرة يوم من ايام الربيع وقد جاء فيه النسيم يريح الجنان بخبر وتاج الشقيق نار الحريق من الطيب عنبرا وقد القى ابيض الغيم على بحر ذيله الفضفاض واثنا الصباح قد امتلا من ندى الطل وفاض فقال وهو ينشد

للغيم في شفق الاصيل منظر لي بروق حسنه من ابصرا

لا غرو ان طاب النسيم وافقتا نار موججه تحرق عنبرا

ثم سار امام كل سريه حتى اتى الاسكندرية وهي صنعا البلاد ذات الحلل لا الجلاد لا يتجاوزها الامل ولا يعدوها ما من حسن التفاصيل والجمل فلما تمتع بحيوها وبحرها ونعم في جنتها وحورها قال

لما قصدت سكندريه زايرا ملأت فؤادي بهجه وسرورا

ما درت فيها جانبا الا رأت عيناي فيها جنه وحريرا

وفي المركب يمينا ها يقول

انظر

انظر لا قطع المراكب اذ بدت والماء يعلو حولها ويدور

مثل السحايب لا يفرق بينها نظر وكل بالرياح يسير

وحكى انه مات له يوم سطو صديق بكاه واجرى بدمعه السحاب بحكاه فقال

روحي الذي جا الحمام بعوده فضا دفنه نحو المنيه قد سري

فما زال يبدي حرقه وتنهدا ويبكي الى ان بل من دمعه الثرى

وحكى انه كان قد علق غلاما لو قدرت نار وجنته وحلت بحا شفيته فاتاه ليلة ابردام دق عزل مقلتيه وشوش بالعنق طرتيه وفي يده شمعة ازهر منها شمعه خده وارشق منها قامه قده فلما راه مقبلا وثب وقبل قدميه من كثب ثم قال بديهاتيه وفيها

عجبا له اتى يزور بشمعة وضياؤه ابقى الظلام نهارا

لما رأته ووجهه ابهى سنا منها اسالت دمعها مدرارا

وغدت لفرط الغيظ تعطي كلما وافى ليقطع راسها دينارا

وحكى انه خرج يوما بجاه يتفسح في الصحرا والربيع قد طلع في حلته الخضرا حتى اتى الناعورة الكبرى والغروب قد جرى على النهر بما او نهر العاصي في تلك العشيه قد موهت كوسه وذهبت بنجوم فواقعه شموسه فقال يصف النهر

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها عليه ولاحت في ملابسها الصفر

رأينا الذي ابقت به من شعاعها كانا اريقنا فيه كاسا من الخمر

ثم قال في الناعوره وهو ينشد

وناعوره شبهتها حين البست من الشمس يوما فوق انوابها الخضر

بطاوس بستان يدور ويختلي وينفض عن ارياشه بلل القطر

وحكى انه كان قد واعد اصدقا ان يخرج معه غاربا ثم قعد وانطلق

صديقه عاديا وذلك لانه لم يتقدم له عليه حق يسلفه ولا ضرب له موعدا الا خلفه ثم كتب اليه يعتبه وجمله من اقفاله ما سبب تنكبه اليه وهو ينشد

وانك اذ الزمتني الذنب ظالما وذنبك بين الناس قد شاع وانتشر
كقلب الذي يهوى يعذب دايما ولم يجن ذنبا انما الذنب للبصر

ثم لما فقد ذلك الصديق وقابل عذره بوجه الصفيق جعل يذكر مواقف عثراته والاعتداد بمجازاته فقال

انخر اذ طالعت خيلا مغيره فوارسها يوم الوغى بي لها ذكر
وفاتك اني طول عمري لم ازل اطاعن خيلا من فوارسها الدهر

وحكي انه خرج يوما الى الصحرا وقد تجلت الارض بالبيضا والصفرا وعيون النرجس تحدق الفضا تجاه خيله فالفى به غلاما كان له وكان له ابي سعد وافاه على غير موعد فانزل القبل باحه خده واطال في دسيل العناق اليه وخده وكان جيوب الشقيق شققه والنسيم يتعثر بذيله ويوسع في ذلك

لولم اعانق من احب بروضه احداق نرجسها اليه نظر
ما شق جيب شقيقها حسدا ولا بات النسيم بذيله يتعثر

ثم لم يقدر على اطاله المكث معه فتركه وودعه فضاق عليه فسيح ذلك الفضا وقام ينسج للفضا ثم بدولاب قد فاضت عيونه وعبرت عن شانه شونه قد حن حنين المفارق للاحداث وان يعهد شبابه وهو اغصان لدان فقال وهو ينشد

ودولاب روض كان من قبل اغصنا تميس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله عيون على ايام الصبي تجري

وحكي ان الملك المنصور استدعاه يوما الى مجلسه المطل على العاك المشرف على الداني منه والقاصي والسعد قد خدمه وطنب على النجوم خيمه وقد اتاه بعض الخدم المعدين للخدم بعرض عليه من اعمال الجواري صنايع حسان وبدايع احسان كانا اسمها الورد في خدوده او سهمها النرجس باين تجمل لبدور الوجوه هالات فامر ان يكتب ما يطرز فيها فلم يتيل ايها بل كان يديها

اذا حملتني راحه الملك الذي انامله جودا تفيض على البحر
فمن ذا الذي قد حاز ما حزت من علا ومن ذا الذي قد نال ما نلت من فخر
ان كنت ارقي كل وقت وساعة على لجه البحر المحيط الى البدر

وحكي انه واعد غلاما كان به مغرما وكان لا يرى غير وصله مغنما وقد ضرب له العشا موعدا واصبح له الدهر بوصله مسعدا فجلس لانتظاره حتى طوي بساط السمر وكف الغروب استنطاط القمر فلما اسودت احشا الظلما وطفى سراج السما طلع عليه اذ غاب القمر طلوع البدر واراه من تلك الليله ليلة القدر فقال

كم قلت للقمر العلوي حين بدا يزهي بنور على الافاق منتشر
اغرب فبدر الدجى عندي ومن ملكت يداه بدر الدجى لم يرض بالقمر

ثم ادبرت الكووس وادنيت من الهموم سرات النفوس والساقي يحثها صفرا لشو النظار وبطن فضة الاقداح بالنضار والغلام اذا اتاه الدور واطال حمل الكاس وتشاغل بلثم الاس فقال

حبيبي وعدت الكاس منك بقبله واعقب ذاك الوعد منك نفار
فاوقفها تحت الرجا وقلبها به خوف خلف الوعد منك شرار
وما كان هذا الورد الا عيونها علاها لطول الانتظار صفار

فلما غربت النجوم وغردت الطيور حين هم الصباح بالهجوم بالكواكب
رفقته كان قد انعقد معهم السفر وحكى الظبي العزيز فشعر فقال

لما رحلتم بقلبي في حمولكم وظلت جيران بين الهم والفكر
سلطت دمعي على عيني وقبلكم قد كنت اشفق من دمعي على بصري

وحكى انه حين اب من سفره والخاب منه من ذلك البنكان تحاب
مغفره دخل عليه زائرا وقد قلع لامته وهو عوض الرديني قامته
والكوس تحت والمدام يقول لا يكن للكاس في يدك وهو لا يخالف
امره المطاع ويحبس الكاس في يده ما استطاع لجن ابن تميم جنونه وربما
فلم يغفل جنونه فقال

لا تحسبوا طول حمل الكاس في يد من احببته انه ساه ولا ناسي
لكن راي وجهه فيها واعجبه جماله فاطال الحمل للكاس

وحكى انه كان له صديق يسر بموافقته ويصر على مرافقته كانا يتجاذبان
في السرور ويصفعان ويترشفان الجبور ويتصفعان ثم حصلت بينهما
مقاطعة وهجرة اظلمت ما بينهما والكوس ساطعة ومكثا على الهجران حتى
آن ان يلتقي الساقيا الجربان فهب يوما من منامه وصب للاصطباح كوس
مدامه والجو قد مرحت فيه قطع الغيم والبين منه صدورا لبواه
وصله الايم فلما برح من الشفق الجراح وتعلق السحاب دون السما تعلق
القطاه بالجناح تذكر عهد صاحبه المفارق وساقه اليه من شعاع
المدام وميض البارق فكتب اليه

الا مني ذا النواي وميض باليم فقم والن والمدام باكرام واعزاز
فيومنا بابتسام للجو حسبه من فعل من بات فيه صاحيا هاذي

فقد

فقد تجعد مبيض الغمام به دون السما كجعجعة البازي
فلما قراها قام اليه وقطع يوما لا يعلوا بانفاق العمر عليه ۞
وحكى انه لم اتخذ له باد هنجا تغير عليه هواه ولم يحسن ارساله
للنسيم ولا اهدائه فقال فيه

قد كان لي باذهنج استلذ به في الغيظ منه النسيم الرطب ملتمس
لكنه عشتم قد مات من زمن اما تراه وما يبدو به نفس

وكذلك حكى انه راي ورد السحرج ماوه وقد قارن في الانابيب
دماوه فقال

الورد قد قال لما ابتكم ضيفا وفضلي عليكم غير ملتبس
جعلتم فيض روحي يضب امنيكم ظلما ولم تقنعوا ان تاخذوا نفسي

وقال وهو ينشد

ولم انس قول الورد والنار قد سطت عليه فاسى دمعه يتحدر
رفق فاهذي دموعي التي ترى ولكنها نفسي تذوب فتقطر

وحكى ان رجلا دعاه الى البستان نازح ومكان لا يسمع ضيفه صوت
نابح بعيد من العري والعري بابه للطارق اما الحديث في المناح والذي
فبات عنده بسوء الحال فلما اصبح شمر الارتحال فاركبه المضيف له
فرسا قصير الاجل له مصيرا فقال

وما انا الا راجل فوق ظهره ولكنني فيها ترى العين فارس

فقال له ذلك المضيف وكان جاهلا لا يتقلب بين الناس الزاحا
ولا يفرق بين المدح والهجاء هبك قلت هذا ما ذا يكون فقال ولم يفصل
بين كلاميهما سكون وهو ينشد

لا تحتقر تقليل الشوان له زيادة كضرام النار بالقبس
تحرث واسلع صرع الناب سعرها وجرب عبل جنبها اللطه الفرس

وحكي انه كان يهوى غلاما يهيم بوجده ويصلى النار ببعده وطالما
وعد بنيتظر منه موعدا اخلفه وقد قدم له الوعد واسلفه فاذا
عتب قال لسيت وان كان ابيني ولا ايسف عليه ولا اباني فقال

مدحي الذي بنيانه صار هاده واوفى حتى كاد بعدمه الحمد
فلوانه بالبحر اضحى مهدي لماساني عتابه انه يلبني

وحكي انه حضر مجلس بعض الاكابر وقد عرض المجلس وبثت فيه
عيون النرجس ومدت فيه اصابع المنثور واعطى فيه امير الحسن
ذوابه شعره المنثور وطال اعمال الكوس حتى عمت الجفون ولم يبق
من دور الكاس حائل بين الجفون ودم امنيه ان عمم قد تركه السكر بتى
وخلاه خده المطروح خلعا فنهض عنوس لتقبيله ثم خاف اعين قبيله
فقعد بعد اللجاج ورجع رجوع الصادي والماء يجلا عليه في الزجاج
فقال وهو ينشد

كيف السبيل الى ان اقبل خد من اهوي وقد نامت عيون النرجس
واصابع المنثور تومي نحونا حسدا وتغمزها عيون المجلس

وفيه يقول

ابدى الذي اعتقته شامه تراني بلبالي ووسواسي
يمحو خده لم يعض باقي ولم يخصه اعين النا س

وفيه يقول وقد افاض عليه ذرعا ضاق به درعا وقد جعل
شعره في كيس من الاطلس منع بناحيته ان يبتى او يخدد له لسعا

ينهد القتال او حاجباه وطرفه تغنيه عن حد الصوارم والقنى
اعطاه ارقم شعره جلبابه درعا فعوضه بثوب الاطلس

واما ما لم يقع لنا فيه من شعره خبر فقوله في البنفسج والورد

ان البنفسج مذ اتاه مبشر بالورد عوض حسنه من انه
الورد يورده الحمام فلبسه ثوب الحداد لدره في نفسه

وقوله

وقوله يهجوا

لا احسبك بالمديح ولم اكن ادري بانك خامل في الناس
ناديت لما ان حسبتك بالهجا اهين عندها من دعي جاس

وقوله في النرجس

ولما اتى النرجس المجتني بقرب الربيع وايناسه
نثرنا على راسه فضه وتبروا فراق نجلاسه
واصبح يخطر ما بيننا وذاك النثار على راسه

وقوله في اهدا قدح وهو ينشد

يا حسنه قدحا يضي زجاجه ليل الهموم اذا ادلهم وعسعسا
اهديته مثل النهار فان حوى صرف المدام غدا نهارا مشمسا

وقوله وهو ينشد

وزورق فضه لم تخطه منه عيون الشرب من فرط البريق
تراه وهو يسبح في الحبابها ملاح في شفق رقيق

وقوله يرثي شوينا عرق في نهر زبيد

بني علي يزيد حيث كان لكم حربا تم حل منكم فيه لم يعش
لقد تنوع في اتلاف انفسكم فظل يقتلكم بالري والعطش

وقوله يصف خيال الغصون في الما

وحديقه ينساب فيها جدول طرفي به وتري حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في نهرها فكانها هو معصم منقوش

وقوله في اللينوفر

لما حكى زهر الكواكب نوفر واقام وهو على الكساد حريص
خاف الحريق وقد رسته بشبهها فلذاك امسى في المياه يغوص

وقوله وهو ينشد

وسلو فركل النجوم وما وه يحكي سماها لا يغادرها حرفا
تغيب اذا غابت ويبدو اذا بدت ويشبهها شكلا ونقصها حرفا

وقوله وهو ينشد

اذا انت ذا فضل وتشكو ناقصا يقابل اعراض الورى بالعوارض
فلا خير في الفضل الذي حويته اذا الفضل لم يرفعك عن شكو ناقص

وقوله وهو ينشد

ان الشفيع الى الجواد شريكه في الجود للداني معا والقاصي
واذا شكرت البحر في انعامه بالدر فاشكر حيلة الغواص

وقوله ولرب صياد غدتني كفه سمكا يظل الطرف منه حايرا
يلقي الى قعر الخليج بدرهم فيعود ملان العيون جنا جرا

وقوله لا تعجبوا من غلائي وهوابله خلق الله اذراح لي في حاجة يقضي
فالسهم وهو جماد حين ارسله من ساعتي في سهم يفهم الغرضا

وقوله يدم قينه وهو يذكر

غانيه جاءت بلا موعد ولم تكن روحي بها راضيه
قضى الله لي برا مرق بالتيها كانت هي القاضيه

وقال يصف زهر اللوز وهو يذكر فيه

خرجنا للتنزه في بقاع يعود الطرف عنها وهو راض
ولاح الزهر من بعد لنا صبا با قد تقطع في رياض

وقوله على لسان الياسمين وهو ينشد

لما ازدري

لما ازدري بالياسمين ولبسه المبيض زهر الروض قد واعرضا
ما ضر اذ كان يشرى طيبا من دونكم اذ كان ثوبي ابيضا

وقوله وهو ينشد في المديح

لما تفضلت في حقي وفت الى بصدى وبلغتني بالجود اغراضي
كون عوضتك درعا بالمديح فان اردته كان سيفا في العدى ماضي

وقوله وهو ينشد في المشيب

خطب الم وشيب راسي فلقيت شرا منهما وكذا قضى
فاعجب لخطب اسود لم يقتنع بفعاله واتى بخطب ابيض

ولله هذا الشاعر وحسن تخيله ولطف تخيله انظر كيف جعل الخطب
المسلم موافيا لشيب راسه المدلهم وجعل خطب النوايب اسود
وخطب الشيب ابيض وانه جمع بينهما ومنهما بين المتضادين وقد فات
في البيت الاول ولقيت شرا منهما وهو ان حمل على ظاهره كان بليغا
وان حمل على ان المراد بقوله شرا افعل التفضيل كان ابلغ وهذا الذي
لا يقدر عليه كل شاعر ولا يعدل به وشق الا باعو عدنا اليه وقوله
يخاطب شيخه علاء الدين النحاس وهو ينشد

علاء الدين اضحى بحر علم يجيب السايلين بلا سخط وقنوط
احاط بكل ما في الارض علما فقل يا شيخ في البحر المحيط

وهذا من المقاصد الحسنه اذ جعله قد احاط بما في الارض وهو البحر المحيط
اذ هكذا حقيقته عدنا اليه وقوله وقد دعي الى مجلس بفضل امرا
دعيت فكان لي لحد طير ولم اشرب من الصهبا نقطه

وما بوى كاس وذاك اى اكلت اوزة وشربت بطه
وهذا والله اعلم مابعدها عرنا اليه

سوادي المحبوب تحت الدجى ببرودا قلبي من تبطر
تطلع الصبح علينا ولم يشعر به فانشق من غيظه

وقوله يحرص على القتال وهو ينشد

انهض بنا نحو العدو وفاتهم في غفلة من قبل ان يتيقظوا
لجيادنا الغيظ ناكل لجمها حنقا عليهم والظبى تتلظ

وقوله في سطرب وهو يذكر

يامن يلازم موضعا في شدوه فتما لقد شوقت مني سمعي
لو كان لي سعد وحظك لم تزل ابدا اغنيني بهذا الموضع

وقوله يصف نارا وهو ينشد

وكانها راصومته مابيننا ولهيبها يخفى سطاه ويجزع
سودا احرق قلبها فتكلمت بسفاهة فينا كلاما يلذع

وقوله وهو ينشد من كلامه

لا ذنب للنيران ان هي اخذت ومنا بضن العرق فيه بنبضه
كانون ارعدها فاصبح جسمها للبرد يدخل بعضه في بعضه

وقوله يصف فانوسا من نظمه

انظر الى الفانوس تلق متيما ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو وتلهب قلبه لنحوله وتعد من تحت القميص ضلوعه

وفيه يقول له ايضا وهو ينشد

يقول

يقول لها الفانوس لما بدت له وفي قلبه نار من الوجد تسعر
حذي سيدي ثم اكتفي الثوب تنظري ضنى جسدي لكنني استتر

وفيه يقول وهو ينشد

ابدى اعتذارا لنا الفانوس حين غدا في حاله من هواه ليس ينكرها
واى الهوي مضوما مابين اضلعه نار الجوي فغدا بالثوب يسترها

وقوله يصف درعا وهو يذكر

ودرع اذا العينها وسط مهمه رايت القطا فيها يغيب ويكرع
يكاد اذا عاينت تخضاح مايها يلوح به للمستوحون ومنقع
اذا ما اتاها الرمح ظن بانها غدير فيسا في مايه فهو يخضع
ويرعد متن السيف علما بانه متى زارها في شهره يتقطع
ولو كان انه في صلوعه من الغمد يلقاها لما كان يطلع
وان جاها سهم يناديها سودها اري النصح يا مغرور انك ترجع
اذا كان هذا في قنا اللحظ والظبى صنيعي فترى لي مايضعفك اصنع
فلو لحابت نفسي لي وجاها رسول المنايا لم يكن منه يجزع

وقوله وهو ينشد في النهر

ونهر كلما هبت عليه النواسم في الذهاب وفي الرجوع
يوثوقيه تجعدا لطيفا كوطى الصافنات على الدروع

وقوله في غلام ينظر وجهه في مراة

طوبى لمراة الحبيب فانها حملت براحه غصن بان اينعا
واستقبلت قمر السما بوجهها فاريتني القمرين في وقت معا

وقوله في غلام لابس قبا اصفر وهو ينشد له

ولما ارتدا من اصفر اللون حلة كما عاشقيه حله من طباعها
وما هي الا شمس خديه اشرقت فالقت على اثوابه من شعاعها

نظر الى راي هذا الشاعر الاصيل ولطف معناه الذي خضعت له
شمس الاصيل ممن يقال احسن منه في الا بل اصغر او بجلي سهد
الصباح اذا اسفر عدنا اليه وقوله يصف ناعورة

ناعورة قالت لنا بانينها قولا ولم تدر المقال ولم تعي
كم في من حبيب يري مع انني ابدا اسير لا افارق موضعي
لا راس في جسدي وقلبي ظاهر للناظرين واصبعي في اضلعي

وقولـــه وهو ينشد

ايا ذا الذي تد كف كفيه عامدا من الجود خوف الفقر ما داك سائغ
الحنى سهام الفقر ما دمت منفقا تصيبك والنعمى عليك سوابغ

وقولـــه وهو ينشد

حاذر اصابع من ظلمت فانه يدعو بقلب في الدجى مكسور
فالورد ما القاه في جمر الغضا الا دعا اصابع المنثور

وقولـــه وهو ينشد

لما دعا المنثور ان الورد لا يابى وان يصلى بنار سعير
ودت بعود الاقحوان لو انها كانت تعض اصابع المنثور

وقولـــه وهو ينشد

انعم على المنثور منك بزورة فلقد اراه والسقام حليفه
ما اصفر الاحين غبت ولم تزل تدعو بان ياتي اليه كفوفه

وقوله مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال وقوله لا يدفع فتح
فتح عيونك في سواي فانه عندي تاله كل عين اصبع

وقولـــه وهو ينشد في المنثور

مذ قلت للمنثور ان الورد قد وافى على الازهار وهو امير
بسمت ثغور الاقحوان بسن بعد ومه وتلون المنثور

ومنهم

ومنهم الامير السليمان رجل من ابنا الامرا وبطل يحلي بانا الاسود
الامرا كان من اضوع الضراغم واعز الفوارس اذا انف شم الوغا
انف الراغم ثم خلع تلك الملابس وربح ما كان له الفخر لا بس واجتنب
الامرا وصحب الفقرا ولبس ردا التصوف وترك رتبا التصوف وترك
دون ابي القاسم السماطي بباب الجامع الاموي واصبح عن الناس في الحجج
مع دون السماطي ان يقول ياد ارعاكم وكان من صاغه الشعر ورابعه
القصايد باعلا سعيد وما اختار لنفسه ومن خطه نقلت ومن طابه السوانح
صقلت قوله والنشد وهو يقول

لو عاين اللائم اللاحي محاسنه لما خلا قلبه من حبه ابدا
شمس سنا غصن قد كلا سهم لحاظ طلا ريا طلا صيدا
يزيد قلبي لهيبا في محبته اذا ترشفت من ذاك اللمى بردا

وقولـــه وهو ينشد

ولقد سويت على اعز كانه لبب الهسيم اصاب زج النصال
وله اذا اناق القنا وحطمت سمر القنى وعلت بها المشطل
دوران زوبعه وجنه سمال وصلام جلود وعطف جدول

وقولـــه وهو ينشد

ان سر ذاك الوجه من كرب اذى اخفاه عن لحظ العيون فلم تر
فكذي اخو البدر منه كاله لعياده من الكسوف من الكرب

وقوله لك معنيان اذا طرقت اراهما واذا ذكرتك في النسيب اريهما
بيني وبينك من جمالك عامر فالحسن في الاحسان يظهر فيهما

وقولـــه وهو ينشد

اعلقتكم حبل الوداد وجيتكم بموده ما زال ثابت اسها

مثل السفين تحثثت معدا وجادتنا على علايها من نفنها

وقوله وهو ينشد

نوالمن اضحى سوآ عندهم ما يوجب الاعراض والالمام
باضافه الاعلام لاتعرف النكرات بل تتنكر الاعلام

وقوله وهو ينشد

لاعزوان وصف امرو وصفى ونال مكانتي يوما وليس بطايل
تجرى الصفات على امر ليست له ويقام مفعول مقام الفاعل

وقوله لاتك ممن يقول لا اعرف هذا الامر جهلا منه وما عرفه
سل غير مستكبر فان حياه الجهل بين الحيا والانفه

وقوله وهو ينشد

في الناس من يخطي الصواب فان رد اليه يعود كالناسي
وانما من يري الصواب ولا يعرفه لا يعد في الناس

وقوله الخاتم المنقوش زينة لابس وحوز لما يحوى من العين والنقد
لمن جاني كالصخر عاد كابدا ومن جاني كالشمع حصل ما عندي

وقوله اليك امير المومنين بعثتها عروسا تنادي في ضوان وفي خدر
سلايلة اعراب تجدبيو تها وما برحت من قصر عيسى الي النهر
لدي ناهب بمجم الطغاه نفوسهم واموالهم رب الفصيح من الشعر
البلد قد رمت الند مدحه لديه وما ادراك ماليمة القدر
اوملي نجم شيبا انشو ثيدها على حسنها اهديته من ناهد بكر

وقوله ان لم يصب من عدوه ومهمه موضا يوم القتال فلي فان الراي صايبه
وان يسري في بهيم الخطب سابين سرك يختوم ما بابى تحاربه

ومنها وهو ينشد

غيث يسح على الدانى بمعروفه جودا وتنتوا الفاصي رواسه
وكل ما جد من مال ومن نسب فالعدل جامعه والجود ناهبه

وقوله وهو ينشد

اذا ساس ملكا سار كالشمس اشرقت عليه فنجم الظلم في الافق افل
وان حك سود الخطوب براية جلاه كما تجلوا الصفايح الصياقل

ومنها وهو ينشد

اذا اعتقلوا سمر الرماح فعقلهم نحو اعم صيد وبيض صقايل
وان نكحت بيض الصدور فانها تحيض دما في الروع وهي حوامل

وقوله وهو ينشد

فلا تجد عونا على الدهر دايبا سوى العرس الوجنا والفرس النهد
فان جليت الناس ثم خضتهم فاحصلت كفاني بمنهم على رغد

وقوله وهو ينشد

عزيز اذا غاورته في عظيمه المت فان لا يغنه لاان جانبه
اذا اصطدم بحلم وحلم قادرا على مذنب والغيظ يزورحاجبه

وقوله وهو ينشد

ان القضا قاذف المرء الي معدون اوجادب نطوقه
انا لمن يخيف على اقرانه ان الجبان حتفه من فوقه

وقوله تدعوك للامر الذي يعوزنا دوفاعه عنا فليس يبرح
ليس لهذا الامر الا ك فتى ان الحديد بالحديد يفلح

وقوله وهو ينشد في بركه

وكان بركه ما بها ما دبه تحكي البخوم الزهر في جريانها
فتريك لامع ما بها في سقفها وتريك زخرف سقفها في مايها

ومنها وهو ينشد في الرخام

وكأن ألواح الرخام مواثلاً في لونها وصقالها وصفاتها
أمواه آنية تخالف لونها فتشبهت كل بلون أنائها

ومنها وهو ينشد

تمت محاسنها بحمام لها تتخلل الضوء في سرائها
بند ولعينك في القباب بدورها وتفي في أرجائها
كالكنز خلص سر بحوته فتم داخلها بطول شقائها
وبكل أنبوب سكوب فيه تدمو عها تجري جوا والنار في أحشائها

ومنها وهو ينشد له أيضا من نظمه في دمشق

ودمشق زادالله ملكك جنة جدوا لك بها مثل قسمة مائها
هلهم في مثل جودك في دري أو مالها ويصب في بطحائها

وقوله وهو ينشد

أني ليحزنني ذكرى مآربه وفصل الشرف المعقود بالداب
جرت أمانيه تتلوها منيته تداف وفنا الأعلى الأرب
فقضى وفي قلبه من فقد صيبه حزن يدوم مع الأيام والحقب
كالعظم ليس يدوي دوح ويوله أذى المبارك مثل العرق والعصب

وقوله وهو ينشد

ملك له من بني العباس منزله علياء يقصر عن إدراكها زحل
سمت جلالاً فلو مدت لتلمسها كف الخضيب مراها الضعف والشلل

وقوله إياك يا منتحلا حديث شعري متضح وهو ينشد
شعري كالمسك لمن يسرق منه يفتضح

وقوله وهو ينشد في الصفا

صفاتك أصفى من سما سحابة رات من مديحي حيث ما رجها جرا
ولكنها أتى على فوايدا فأخذها آما وأقذفها دررا

وقوله لا تركنن لأصفا مصاحب إن لم تكن أحكمته تجريبا
فالماء يصفو العيون وإنه ليريك كل ممثل مقلوبا

وقوله وهو ينشد

نصبت على التمييز إنسان مقلتي إشاهد قدا منه نصبا على الطرف
الخفي فرافا بعدها أو تساوق ونحوها أو الصدغ للجمع والعطف

وقوله وهو ينشد

لم يوف من أعوزته المداراة ولا طال من يطول عناده
وإذا المرء صير الحقد طبعا مات غيظا ولم تمت أحقاده
فاجعل الحلم والسماح حبالا حيث تصيد ما لم تكن تصطاده
واقصد في الأمور إن لبيت الناس من الحب البين اقتصاده
هي منى نفحة لك والنصح لمن يؤمن ناقده وكساده

وقوله قل لمن هم خطا مرة لانلت هما
ردت عين الوشاة وسقيت السم سما

وقوله وهو ينشد

إن لا معروف في الرجال يكاد ما يبدي الصفا ودون صدوق
مثل الغدير يريك قرب قراره لصفائه والقعر منه عميق

وقوله وهو ينشد

لم تغير يا أحسن الناس ودي بدوام الصدود والتعذيب
شافع واحد من الحسن يمحو ألف ذنب لا سيما من حبيب

وقوله وقد كان روح الأرض حال حياته وإنه روح لا يفارقها الجسم
لقد عدم المعروف بعد وفاته ولو أنه حي لما عرف العدم

وقوله وهو يلنشد

يا هو ما كانه نصل يراه مزلج وبعيه صغير من شاهد الوضع القبح

ملويا سهمه وولبه وصح دي به هعزيت تلغيس على فوق قوح

وقوله وهو يلنشد

اسا كن مصر فرعينا ولاخف فقد كفل الجبا ردي مقامها

وقد صح نقلا ان مصر كانه واهرامها منها يصول بها بهسا

وقوله وهو يلنشد

تبين ان صدر الارض مصر ونهدا اما من الهرمين شاهد

وواعجبا وقد ولدت كثيرا على هرم وذاك النهد ناهد

وقوله يا ويح ناعوب بانت نوزقني فواصلت حزن امالي باسحاري

بانت تان وتبكي في تقلبها لكن على غير اوطان واوطار

سجعت انى شوقا الى سكني وارسلت دمعي الجاري على الجاري

وقوله وهو يلنشد

لا تعذلني في العروض ولو رايت القصد جاير

دارت علي دواير جهدت في فك الدواير

وقوله وهو يلنشد

نت الثنا رغل ضيق مقربه ورجعت لكن فوق جد معترف

واذا اصطفى الملك الحرون لنفسه وللملكه فالذنب ذنب المصطفى

واحول خانك قبل ذلك فما نجا فاكلوا مليكا خانه الاخ والصفي

والعين تشبه اختها في خلقها ولربما اختلفا لعيني اخيف

ومنها تتلوا الجواسق فاطوا اسفا وقد كانت بعوبك باليات الزخرف

وقوله اميل للسكون وانقطاع مرجح والزمان به ضنين

وكيف

وكيف يرام من حركات دهر يد وربا مله ابدا سكون

وقوله وهو يلنشد

لم نوق الخدين منه عذارا تراه العيون لا احيا لا

كانا من عسجد فيه ما نقشت يخطه الصناع مثالا

وقوله تقاطع صاحباي على هناه جرت بعد القصائد والقوافي

وذا ما لا يفيهما مكان كانا معا قبه الوصاف

وقوله وهو يلنشد

ومنت فلما ان ملكت هناتي هجرت نجد وارحم تعذيبي العنو

فليت الذي قد كان لي منك لم يكن في ليلة لا وصل لديه لا هجر

فلا عبرى ترقى ولا فيك رقة ولا منك المايم ولا عليك لي صبر

وقوله وهو يلنشد

ان دام بعدكم لا شك في تلفي انتم دوائي وانتم في الهوى دائي

بقاي بعدكم يا من كلفت بهم كالحوت في البر او كالضب في الما

وقوله اني كيف او تمثل ذات من حجرت عقول الخلق عن اوصافه

منها يمثل ناظرا وخاطرا فالله جل ثناؤه بخلافه

وقوله وهو يلنشد

انا م اذا الناحدثته لا ان حديثي لا ينفع

نشاط المحدث في لفظه على قدر فهم الذي يسمع

وقوله بعتابني فاذا التفت ابان عن محض صحيح

وتبالوتب البحترى من النسب الى المديح

وقوله وهو يلنشد فيه ايضا

من لحبري من اسمر اللون كالا سمر قامت على فيه القيامه

حسد البدر حسنه فلهذا اذاب غيظا حتى بدا كالعلامه
لحبت خلفه الدوايه فاستكبرتها فقلت اقدامه

وقوله وهو يلبشد

والشعر كالدينار جيده ورديه كالفلس في الصرف
ضرب كضرب العود تسمعه وقعاقع كالطبل والدف

ومنهم حسام الادب وهو ابو الغوث منقذ بن سالم بن منقذ بن رافع ابن جميل
بن منيوس مورع الجوزي شاعر ولد بها بالمعرة وعقد اهله بالسن
ومن ثم بين نبلايها الجسم ومن ثم فضلايها النجم ونشا بدمشق مندكان
في سن اليافع واحضرت فيها فروعه فقيل له ابو الغصن لغصنه
اليابع ولم يكن مثله في الحدبان والهلال الذي يعوس ولا شبهه في الا
ولو شوس الا انه ما سدت بمثله مخزوم ولا سدت قريش في
نظم فطال مخزوم وقد ذكر الفاضل بمثله مخزومه مخزوم ولا سدت
على العطار الكاتب ه‍ ت وكان فى مامنه دون بغيه الرجل خلاف قول

سلم الخاسر وهو ينشد

لا سلك من بني الخيزران كان القيام لديه تعود

وقد انشده من نحو قوله

لولا ظاي الحنا وشغها ما عقت الكوس وما شربت مداما
ومنع الزورات زور خياله من اجله انا اعتق الاحلاما
يهوى الزيارة في الظلام مجالسا نا ودلو عاد الصباح ظلاما
من لي بعوق الشايل لم يل بدر التمام اذا اراه تماما
رشا لعقل محاربه وسالم ان لم يبن الوح هو قوا ما

وقوله وهو ينشد

سلوا

سلوا ورقيات الحي من لي في وحرك بالمنحنا من محرق
فني دين بعد البين ما بعض بيته يدل على قلب المعنى وما لقى
وليس الذي عندى من الوجد والاسى بمحدث عن بعد قوم التفوق
ولكنها نار تشب ضرامها فوانا فانجبوا الى حين تلتقى
وفى ذلك الحى التهامي كاعب كغصن النقا فغص النطاق موشح
اذا طلعت شمس النهار رايتها تحاذر دار الحي منها وتتقى

وقوله وهو ينشد

وثغر لحظك وهوانه سكرنا الاماكن في الكاس والابريق
ما فاتك الخمر الحلال وانما حلو حديثك منه مر عتيق

وقوله وهو ينشد

لا تراهن على شديد اشتيا في فكما في من الاسى ما الا في
والى من وانت خصمي والى الحزن اشكوا جنايه الاحداق
ويصوح يقول لم لتري الطيف تحظى منه ببعض التلاقى
يا رفيق الحب المثبت في المعنيف ما هذه شروط الرفاق

وقوله وهو ينشد

ما للعوالي قل منها ناظري لما رايت قده من تنبي الناصل
عطلي من الاصحاب ابقاني على حال الاسى فاعجب لحال عاطل

وقوله وهو ينشد

زمن الصبى هيهات ترجع هيهات ذاك والشباب مودع
كم قد بكيت عليك لواجدي البكا واسفت لو ان التاسف ينفع
لا تنكرن لهم خضوعي حالة من في الحب ولا بد له وتخضع
وحمايم بالغور تبت سوقا اشكوا الذي تشكوا وباتت تسجع
واحبه قطعوا حبال مودتي لم يبق لي في الوصل منهم مطمع

قالوا تعوض بالخيال وطيفه والطيف كيف يزور من لا يهجع

وقوله تجمعت الاحزان من كل جانب على لشمل الحي لما تفرقا
حبست على اطلاله الدمع سائلا من سح ذاك المختار راح مطلقا
اطلتا اليه بث شكوى صبابتي بطيل البث من كان شيقا
ولما اجتمعت للوداع عشية جزعت ولما ببعد العهد باللقا
وان يلت عنكم كارها فاله يحكم لانت الامور قا

وقوله وهو ينشد

سرى البرق من نحو الحمى تالق تهاج لمسراه الحمام المطوق
وعود حتى قلت مثلي متيم واعلن حتى قلت مثل مورق
بشق
وبت اناجي الشوق حتى اذا بدت من الصبح اثوابه الظلام
وقفت بربع الدار عنهم سائلا فكانت لما بي دمنة الدار تنطق

وقوله وهو ينشد

موشر التجنى تغن حضر الجنا بصدري به قبض وصدري له بسيط
اباح دم العشاق حطى تكون فهل جاه غير العذار به خط

وقوله وهو ينشد في الطيبة

طاب الصبوح مع الغبوق فامزج لنا راحا بروح
مشمولة قد عتقت في دنها من عهد نوح
حمرا صرفا ان بدت في كاسها ازرت ببوح
او ما ترى راووقها يبكي على الزق الذبيح
خذها والاما النصيح فلا تطع قول النصيح

وقوله يا نسيم الصباح هي لساني فصروا الغرام شرح يطول

انت مامونة على الوفا سل حديثي وحقق ما اقول
جددي بيننا المواثيق فاسه على ما نقول وكيل
في عدول عن السلو وفي اذلي وبرغما يقول العذول
ما عليهم لو خففوا من عذابي ان حب الغرام عب ثقيل
وبذاك الصوم ديم لقتلي فاعل وعد صده مفعول
لم من جبينه ومن الفروع لرائيه يكون واصيل
اشبهت لون قده حوم الثغر قدا عاسل وذا معسول
ما عنيدا بالصد هل لظا الصب الى رائق الوصول وصول
ان نار الجفا التي انت مصل فوق ما يستحق منك الخليل

وقوله وهو ينشد

كرر على نار اخبار النقا است احق لسمعي ان تطرقا
واعد على حديث من حل الحمى فلربما نال الحديث عن اللقا

وقوله وهو ينشد

قل
اما حبك تجد ام شجتك المنازل فما كان سلع فاللوى فالمعا
فيا حب وصل لم تشبه قطيعة ويا طيب حب لم تشنه العواذل
حل
ولم انس سكان الحمى وقد اصندوا وواصل قد شدت لديهم رواحل
فما وسعوا يوم الترحل او سعوا سطيهم الا ودمعي هاطل
ولما وانا يا توليت اسائل بعد القوم والدمع سائل
مهلوا
فلو قصد والانصاف ادنوا وباعدوا ولو عدلوا في الحكم صدوا او
ايا فالفا هام الدجى بقلوصه توق النقا ان كنت تجدوا تحاول
واياك ان تاتى الاراك لخافة اراك وقد اصمي فؤادك نابل
وقيل اذا ائتلت احجار حاجر ومثل به فالرسم للرسم ماثل

وحي به حياتي ومت ربه يصدك عنه الدابل العذ دابل
فكم علقتنا من هواه علايق خذلنا بها والحب للمراجا دل
وكم قد توسلنا اليه بدمع فسال ولم ينفع لديه الوسايل
ولم رايت السحر يبدو عن طرفه تيقنت حقا ان مغناه بابل

وقوله وهو ينشد

وما ذر في الهوى ان دان جاهله فللهوى مسلك مستوي ذلق
يرد كالمي وان حلت رسالته ويستباح جاه المدن العرق
هل انت عاصم بابك سوف يدعه اما حريق بنار الوق او غرق
سمن والد ولم تزم بسكان النقا يزل ما اعتاد القلق
فلا تعجبن من ذلي في عزهم فطالما ذلا قوام اذا عشقوا
وان حرمت لديد امن وصالهم فالمتحمون شيا فلي رزقوا

ومنهم عبد الله بن عمر بن نصر الله الانصاري ابو محمد موفق المعروف بالوزير الواعظ الكحال المطب واعظ ابينو واقط بلفظ الدر وطبيب يسيح بين القوام وكحال اتوح بعده العيون بالمنام دمث الاخلاق عتب الروض تحاب سي يشبه الخناق وتنقل في السكن بمصر والشام ثم الخد بعلبك من سنا لنا دارا ورضي بها لنا ها ربنم لماح حمامه وقا الممات ايامه رحل لا مصر فتوسد بها فراش التراب وحط بها رحله ثم لم يبعث له ركاب شعره الا من غفلة الرقيب وزور الحبيب فمنه قوله

تنبايل طرفي عن خيالك في الكرى فيخبر سهدي ان طرفك راقد
وحب وكوا نا ظري طاير الكري وما هو الا السهام مصايد

وقوله قلبي وطرفي ديارهم هذا يهيم بها وذا يهمي
رسم الهوى لها وقفت بها الدمع ان يجري على الرسم

وقوله تشابهت والصبح في نورها ففرق الشفق دقيق

ومزقت

ومزقت ثوب الضحى فانثنى من غزلها بعده بخيط رقيق

وقوله رق النسيم لطافة فكانما في طبعه للعاشقين عتاب
وسرى يفوح معطرا واظنه لرسايل الاشواق فيه جواب

وقوله وهو ينشد

ان ضيعوا عهدي بعهد هواهم بين الجوانح سوف يكون
وحياتهم اما السلو فانه شك واما حبهم فيقين

وقوله قد طارق وهو ينشد

سمت الجود لي ضنيت وما دري اي باثواب الضنا اشرف
يا غايبين وما الدنيا هم وحياتكم متى وعز المصحف

وقوله وهو ينشد من كلامه

ربق الحمى حدث باخبار لوعة لها من فؤادي بالجفون تواتر
ويا نسمات الصبح قولي لراقد هناك الكرى اني لبعدك ساهر

وقوله خليلي بالبرق لخفق عيونه ابرق حاما مثل قلبي عاشق
وما للمطايا قد حداها اشتياقها حتى لها مثل حنين الانانق
يميل غصون البان شوقا لعدها فتنطق اشفاقا عليها المناطق
ويبقى قلب للشقايق عين اذا احدقت حينا اليها الحدائق

قوله وهو ينشد

نقل الاراك بان ريقه يغني من فيه مزجت بها الكوثر
يا طيب ما نقل الاراك لانه يرويه نقلا عن صحاح الجوهري

حكى الفاضل ابو العباس بن العطار الكاتب ان اخت الشيخ قطب الدين موسى بن اليونيني كانت متزوجة في الرحبة فلما مات زوجها توجه اخوها قطب الدين لاحضارها فاقام عندها لتقضي مدة العدة ثم حضر بها فكتب

اليه الوزن موالي قطب الدين موسى في عمر من بازح لسلو تطيعه
وله اتراك ما انست نار تشوقي يا من يقضي اجلا وسار باهله

وتوفي وكان بالبقاع قاض يلقب شهاب الدين وله ولد مليح اسمه موسى فاتاه نعيته شهور بجل الغلمان وكان قد افطر شهر رمضان فتلقاه القاضي وانزله عند ابنه فكتب اليه الوزن

قل لشهاب الدين يا من له في شرعه الحب على الجار جار
اوفي ذا الشهر صنيفا يرى ان دينا الليل مثل النهار
وهو فقيه اشعري الحشا يعلم الصبيان باب الظهار
اياك ان تحسن له غفلة لانك رابيت بعد الصغار

وتوفي وكان بالبقاع والي من اهل الادب يعرف بابن دباس واسمه ابن الامدي وكان يتوالى ايضا فاتفق انه ولي عنده بالبقاع كاتبا ممن سلم من التسمير من دبوان المطابخ وكان من حديث هولاء انهم سرقوا شيئا كثيرا كان قد حمل من غور الكرك ليطبخ بدمشق للسلطان فبلغ ذلك الملك الظاهر بيبرس فامر بهم فسمروا وطيف بهم على الجمال الا هذا الكاتب فانه شفع فيه فاطلق بعد ان قدم الجمل ليسمر فلما استخدمه ابن الامدي بالبقاع ضيق على ابن دباس فاقام يعمل فكتب فوجته فيما يكتبه الى ابن الامدي فيه فلم يات بنتيجة فقال الوزن في ذلك

شكلة يا وزير العصر افهما ما كان بابلي هذا من ولاك على
لم يبق في الارض مختار الا فتى من بقايا وقعة الجمل

فضحك ابن الامدي وقال الحق والله وعزل ذلك الكاتب ولم يستخدمه بعدها

ومنهم ومنهم يوسف ابن احمد بن محمود الاسدي ابو العز وابو المحاسن

جمال

جمال الدين عرف بابن الطحان وهو المسمى بالحافظ اليغموري نسبة الى صحبة بن يغمور محدث فاضل ومؤرخ فاضل وحافظ معدود نحوي لا يقل وفاضل لا يجارى يستدل بملاحظة الورق وري بخطه العتيق وكتب اوقارا احمال واوراق تعاليق يعتمد خطها الجمال صدوق نقله وقوله مصدوق وحديثه موثوق له مجموع حسن ومسموع ما اطرب به طائر على فنن وكان له طرف لين ولطف خفي وادب شكور واجب كانه الغمر بالحواجب وحكى انه مرض لابن يغمور مملوك كان يعز عليه وكان يعوده طبيب من اخصا اصحابه فمات المملوك فلما خرجت جنازته خرج فيمن خرج معها فلما حضر الدفن قعد الطبيب على القبر وهو يخير ثم بقي يقول للحفار احفر كذا اعمل كذا افعل كذا فقال له الحافظ اليغموري يا سيدنا انت قد عملت ما يجب عليك وما قصرت لازمته حتى وصلته الى هنا واما من هنا وراح ما بقي يتعلق بك الله عليك انت علمته وبقي الذي على هذا واشار الى الحفار ويخزي الرجل ويحكى كلمن حضر الدفن ورايت بخط ابن العطار ما صورته وقد ذكره فقال وكتب اليه الاديب شهاب الدين محمد بن عبد المنعم ابن الخيمي وكلاهما ارمد وهو ينشد

انبيك يا خليلي ان عيني غدت رمدا تجري مثل عين
حديثا انت تعرفه يقينا لانك قد رمدت وانت عيني

كتب جوابه وهو يذكر فيه

كفاك الله ما تشكوا وعافاك من علتيك بكل دين
فاي من يفديك ذو يقين لاني قد شكيت وانت عيني

ومن شعره قوله وهو ينشد

رجع الود على رغم الاعادي واتى الوصل على وفق مرادي
ما على الايام ذنب بعدها لغو العتب اسات البعاد

ومنه قوله وهو ينشد

انا سراه فان ابصرتم حسنا انتم بها ذات الحسن
او تروا ما ليس ترضون فقد صديت اذ لم تروها من زمن

ومنهم جوبان القواس واسمه رمضان ولقبه امين الدين لسان ينفق درا
وبيان يسحر سحرا وسنان يصيب نحرا وحسان يوشك يروح الترك
اذا قال شعرا كان لا يقرا ولا يكتب ولا سلف له سابق بادب
ولا درس بل كان شغله صنعة القسي يطلع اهلها ويصبغ من سهام
الاصيل حلتها وحكى لي شيخنا شهاب الدين محمود الحلبي الكاتب
عنه انه كان يدري العامية وكان يخالف ما يدعيه قرا وكتب وحفظ
المفصل في النحو وحكى لي صاحبنا الشيخ جمال الدين ابو زكريا يحيى
بن الصوفي السلمي عنه انه كان يأخذ الخطوط المنسوبة الفائقة كخط ابن
البواب والولي التبريزي وامثالها ويضعها قدامه بحيث يراها
ثم يقص من التوزشتها ويلصقها اسطرا على اللوح لا يفرق بين ما
قصه منها بالمقص وبين ما كتبه اولئك الكتاب بالقلم وحكى لي
حسن بن الحوت الكاتب انه كان يكون قاعدا في عمل صناعته
وهو ينظم القطعة من الشعر النظم الجيد المرضي وفي شعره ما يملك
يتطوق الغمائم ويلطم بنشره الظلام ومنه قوله

وعهدي بوجه الارض مبتسما فلم يعوزه منه الدمع في مثل العقد
اذا رجعت الا الشيم لوقته كساه شعاع الشمس درعا من السرد

وقوله

وقوله وهو ينشد

يصون المحايا بالعتاني وانما نصون العتاني بالحميا ولا ندري
ولما حكى الراووق في العين شكله ونم على المعقود في الغاية هو
تذكر عهدا بالكروم فكله عيون على ايام عصر الصبي تجري
تناولتها الخطف الخضر اعيد بسه ذات الاعيد الخطف الخضر
يقول وفرط السكر يثني لسانه الي عمرو ما يرضى التقى وهو لا يدري
ومن كان لا يحوي داعاه ميزري فدون الذي تحوي اناملة خصري

وقوله وهو ينشد

لك بين حزني والسرور مقام فلذاك اعذر في الهوى ولام
ولك السوي بين الرقاد ويقظتي فالوجد لا فكر ولا احلام
يا حين العشاق في سبيل الهوى ادلين يدرك عله تبرام
كتب الغرام على صحيفة خده مت عاشقا فلتبعها اللوام

وقوله وهو ينشد

ادر علينا كاس ذكر الحبيب فانه يسكر سكرا عجيب
لولا نسيمات بنشر الحمى تاتي مع الصبح لمات الكئيب
وارحمتا للصب ان عوضوا بذكر من يهواه عند الرقيب
يروم ان يكتم احواله وكيف يخفى لمحات المريب

وقوله في مليح له خال رقم ديباجة خده وقال انه من سبب
صدق واي لفظة حال له هبا بوريه حسنه على ابتدائها وكتب لها

واسمر يخجل سمر القنا معسوله يحكي بعساله
تيمني خال على خده واية العشاق من خاله

وقوله وهو ينشد من كلامه

نحلت فيك السقم حتى دحمتني فحاكيت حالي والتوجع مسقم
واحرقت قلبي بالجفا وسكنته فلا عذو ان فاحت عليك جهنم
ومذ عاض ما استودعت في الخد من دجى يكنت الالن ابن في دم

وقولــه وهو ينشد

لولا عيون الوشا الاكحل ما وصل السهم الى مقتلي
وقل العادل عن لومي فكيف لو شاهد عذلي

وقولــه سار من سوم ركبهم وهو عني يجنب
فانا اليوم بعدهم بالمغاني مشبب

وقوله في العوس وبذل فيه جهد استطاعته واجاد في صناعته

انا عون على هلاك عداكا زادك الله نصرة وجماكا
فادعني في الوغى بخذني صبورا انا مد السهم في العدى فتاكا
ي في الحروب تلبت مطلبك الاقصى وما بي من بعده لولاكا

وقولــه في مليح لعب بالصوالجة فطارت الكرة الى وجهه فاثرت فيه وحققت بالذم له بالبعد والتشبيه

واني قد اثرت في وجهه كرة جاءته قاصدة من غير معتقد
لم الق في حرج من فعلها المابعد وما انا لي من شيده الحسد

وقولــه وهو ينشد

ذي وعد بنسبه واشرب وكلي اسطل ودافع
فاحق يا الكل بالجمال مال ارباب السطا مع

وقولــه وهو ينشد وهافي حلة وقطعة السابع

وابيانه

غيث على الداني بعوقه جودا ويشوا القاصي مواهبه
وكل ماجل من مال ومن نسب فالعدل جامعه والجود ناهبه

وقولــه وهو ينشد

اذا سار للكاسا كالشمس اشرقت عليه منجم الظلم في الافق افل
وان جل حود الخطوب براية جلاه كالتجلوا الصفاح الصياقل

ومنهــا وهو ينشد

اذا اعتلقوا سمر الرماح تعلقتهم بواهم صيد وبيض عقايل
وان نكحت بيض الصدور فانها تحيض دما في الروع وهي حوامل

وقولــه وهو ينشد

فلا تخرعونا على الدهر دايبا سوى العرس الوجنا والفرس النهد
فان جليت الناس بم تحيتهم فاحصلت كفاي منهم على زيد

وقولــه وهو ينشد

عزيز اذا عاززته في خطة المنى فان اينته لان جانبه
اذا اصطلم يحلم ويحلم قدرا على مذهب الغبط يزورها حبيبه

وقولــه وهو ينشد

دعوك للامر الذي يعز ناد فاهمه عنا فليس يبوح
ليس لهذا الامر الا انت فنا ان الحديد بالحديد يفلح

وقولــه وهو ينشد

وكان بركة مابها ماوته تحكي النجوم الزاهر في حربابها
فتريك امع مابها في سقفها وتريك زخرف سقفها في مايها

ومنها وهو ينشد

وكأن ألواح الرخام موائلا في لونها وصقالها وصفائها
أمواه آنية تخالف لونها فتشبهت كل بلون إنائها

ومنها وهو ينشد

تمت محاسنها الحمام لها تخلل الضوء في سرابها
كالكنز يخلص من حريقه فنعيم داخلها بطول شقائها
تبدو لعينك في الضباب بدورها وتضيء في ارجائها وسوا احبابها
وبكل أنبوب سكوب فنيه بدموعها تجري جدورا والثمار

ومنها وهو ينشد

ودمشق زادها الله ملكك جنة جدواك فيها مثل قسمه مائها
لم يرو مثل جودك في دركها دعالها ويصب في بطحائها

وقوله إني ليحزنني ذكرى مآربه وقصة الشرف المقصود بالدأب
حوت أماناته تلوها مليته شدا فا وقفا الأعلى الأدب
قضى وفي قلبه من فقد صبيته حزن يدوم مع الأيام والحقب
كالعظم ليس يداوى دوح وقوله إذ في المشارك مثل العرق والعصب

وقوله وهو ينشد

ملك له من بني العباس منزلة عليا يقصر عن إدراكها زحل
سمت جلالا فلو مدت لنيلها كف الخضيب عراها الضعف والشلل

وقوله ألا لك يا متحلا مذ نشر شعري متضح

شعري

شعري كالمسك من يبوق منه تتضح

وقوله وهو ينشد

صفاتك أصفى من سما سحابة دانت من يديك حيث مازجها بحوا
ولكنها أتتني على فوائدا فأخذها آنا وأمد فيها د يا

وقوله لا تركنن للصبا صاحب الطم تكن حكمته حريبا
فالما يضفو للعيون وإنه ليريك كل ممثل مقلوبا

وقوله وهو ينشد

نصبت على المنبر إنسان يتلى إلينا هذا بدرانها على الطرف
الأخشى فراقا بعدها أو تشاوق ونحدجاوا والصدح للجمع والعطف

وقوله وهو ينشد

لم يوف من أعوزته المداراة وما طال من بطوله عناده
وإذا المرء صير الحقد طبعا مات غيظا ولم تمت أحقاده
فاجمل الحكم والسماح جناحيك تصيد ما لم تكن تصطاده
واقصد في الأمور إن لبيت الباس من الحجب البين اقتصاده
هي في نصيحة لك والنصح كثير تشارته وكسا ده

وقوله قل لمن عم خطامرة لا نلت علما
ذرت عين الرشوا وسقيت الهم بهما

وقوله وهو ينشد

إني امرؤ في الرجال تخادعا بيدي الصفا وود مدوق
مثل الغدير يريك قرب قراره لصفائه والقعر منه عميق

وقوله وهو بيشد

لم يميزوا حسن الناس في ذي بدوام الصدود والتعذيب
شائع واحد من الحسن يحوالف ذنب لا سيما من حبيب

وقوله وقد كان روح الارض حال حياته وانه روح لا يفارقها الجسم
لقد عدم المعروف بعد وفاته ولو انه حي لما عرف العدم

وقوله وهو بيشد

يا مرما كانه نصل براه من لحظ وبقيه صفين من شا هذا الوضع اصح
بلويها سهمه ورلب السهم صح دي معوّنب ليغيس على قوس قزح

وقوله وهو بيشد

اساكن مصر قر عينا ولا تخف فقد قتل الحيا ورعى مقامها
وقد صح نقلا ان مصر كنانه وانصرانها منها لصول سهامها

وقوله وهو بيشد

تبين ان صدر الارض مصر ونهداها من الهرمين شاهد
ووا عجبا وقد ولدت كثيرا على هرم ودانا النهد ناهد

وقوله يا رخ ماعوره بانت لورقتي ورا صلت حزن اصالى باسحارك
بانت تان وتبكى في تقلبها لكن على غير اوطان واوطار
فهيجت انى شوقا الى سكنى وارسلت دمعي الجاري على الجار

وقوله وهو بيشد

لا يتعد لي في العروض ولو اثبت القصد حاو

دارت على دواير جهدت في فلك الدواير

وقوله وهو بيشد

نمت النتار على عتيق بعتوب ورجعت لكن فوق جد مقرف
ماذا اصطفى الملك الخؤن لنفسه وللملكه فالذنب ذنب المصطفى
واخوك خانك قبل ذلك فما لنا فانا بكوا المليك خانه الاخ والصفي
والعين تشبه اختها في خلقها ولربما اختلفا كعيني اخيف
ومنها نتلو الجواسق فاطراسفا وقد كانت يقرئك بآيات الزخرف

وقوله اسيل الا سكون وانقطاع مرح والزمان به مننسين
دكيف يرام من حركات دمر يد ورباهله ابدا اسكون

وقوله وهو بيشد

لم فوق الخدين منه عذار الا تزه العيون الاخيلا
كانا من مسجد فيه ما نقشت تحته الصناع مثالا

وقوله تقاطع صاحبي على هناه حرت بعد التصافن والتصافي
وذا ما لا يضمهما مكان كانهما معاقبة الزحاف

وقوله وهو بيشد

وصلت فلما ان ملكت حشاشتي هجرت بجد وارحم نقدك الضر
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن وليتك لا وصل لديك ولا هجر
فلا عبرى ترقى ولا فيك رقة ولا منك الملام ولا عندي صبر

وقوله وهو بيشد

ان دام بعدكم لاشك في تلفي انتم دوائي وانتم في الهوى دائي

بقاي بعدكم يا من كلفت بهم كالحوت في البر او كالضب في الماء

وقوله اي تكيف او تميل ذات من تحوت عقول الخلق عن اوصافه
منها تميل ناظرا وخاطرا فاسجل ثناوه بكل لسانه

وقوله وهو ينشد

اذا انا حدثته لا ان حديثي لا ينفع
نشاط المحدث في لفظه على قدر فهم الذي يسمع

وقوله بغناي فاذا التفت ابان عن لحن صحيح
ونبا لو نبه البحتري من النسب الى المديح

وقوله وهو ينشد

من يجيري من اسمر اللون كالاسمر قامت على ذويه القيامه
حسد البدر حسنه فلهذا دأب غيظا حتى بدا كالعلامه
لعبت خلفه الدوابه فاستكبرتها فقلت اقدامه

وقوله وهو ينشد

والشعر كالدينار جيده ورديه كالفلس في الصرف
ضرب كضرب العود تسمعه وقعاقع كالطبل والدف

ومنهم الحسام الاحدب وهو ابو الغوث منقذ بن سالم بن منقذ بن رافع ابن جميل بن مبير بن مردوع المخزومي شاعر وله بالمعرة عقد راحه بالمسرة ومن تم بيت نبلاتها نجم ومن ثم فضلاتها انسجم وشاهد منه كان في سن اليانع واحضرت فيها مزوعه فعقيل له ابو الغصن لغصنه اليانع ولم يكن مثله في الحدبان في الطلال الذي مقوس و لا سيه

الاغصان ولو تقوس الا انه ما سدت مثله مخزومه مخزوم ولا شدت قريش على نظيره نطاق مخزوم وقد ذكره الفاضل ابو العباس العطار الكاتب قال وكان قامته دون قدر الرجل خلاف قول سلم الخاسر

الا ملك من بني الخيزران كان القيام لديه قعود
وقد انشده من شعره قوله

لولا ظمائي الى جنا رشفها ما عفت الكوس وما شربت مداما
ومنع الزورات زور خيالها من اجله انا اعشق الاحلاما
سوى الزيارة في الظلام مجالسا فاودلو عاد الصباح ظلاما
من لي بمعشوق الشمايل لم يزل بدر التمام اذا راه تماما
رشا القتل محارب ومسالم ان لم يهز الرمح هز قواما

وقوله وهو ينشد

سلوا ورق بانات الحمى عن توجعي وحزن بالمنحنا عن تحرقي
فني دين بعد البين باعيض بيته يدل على قلب المعنى وما لقي
وليس الذي عندي من الوجد والاسى بمستحدث عن بعد يوم التفرق
ولكنها نار نشب ضرامها قوانا فما تخبو الى حين نلتقي
وفي ذلك الحي التهامي كاعب لغصن النقا غصن النطاق موثق
اذا طلعت شمس النهار رايتها تحاذو ذات الحي منها وتتقي

وقوله وهو ينشد

وفتور لحظك وهوانه سكونا لاماتي في الكاس والابريق

ما فاتك الحر الحلال وانما حلو حديثك فيه مر مضيق

وقولـــــه وهو ينشد

ما تزدني على شديد اشتياقي فكفاني من الاسى ما الاقي
والى من وانت خصمي والى الحسن اشكو جناية الاحداق
وتضوع تقول ثم لتروى الطيف تحظى منه ببعض التلاقي
يا رفيق المحب اطنبت في التعنيف ما هذه شروط الرفاق

وقولـــــه وهو ينشد

ما للغواني قل منها ناصري لمارات خدران شبي الناصلـ
مطلي من الاحباب ابتاني على حال الاسي فاعجب لحال ماطلـ

وقولـــــه وهو ينشد

زمن الصبى هل ما تولى يرجع هيهات ذلك والشباب مودع
لم قد بكيت عليك لو اجدى البكا واسفت لو ان التاسف ينفع
ما تنكرون لهم خضوعي ذله من ذا الحبيب لا يذل ويخضع
وحمايم بالغور بت مؤرقا اشكوا الذي تشكوا وباتت تسجع
واحبة قطعوا حبال مودتي لم يبق لي في الوصل منهم مطمع
قالوا تعوض بالخيال وطيفه والطيف كيف يزور من لا يهجع

وقولـــه تجمعت الاحزان من كل جانب على لمن الحي لما تفرقا
حبست على اطلاله الدمع سائحا ففي سفح ذات المخنار اح مطلقـــا
اطللت اليه بث شكوى صبابتي بطيل البت من كان شيقـــا

ول

ولما اجتمعنا للوداع عشية جزعت ولما يبعد العهد باللقا

وقولـــــه وهو ينشد

سرى البرق من نحو الحمى يتالق فهاج للسواه الحمام المطوق
وغرد حتى قلت مثلي متيم واعلن حتى قلت مثلي مورق
وبت اناجي الشوق حتى اذا بدت عن الصبح اثواب الظلام تشقق

وقولـــــه وهو ينشد

سوى التجني ثغره حضر الجنا بصدركم فيض وعذري لم يبسط
اباح دم العشاق خطي بنده مثل جاء عنبر العذاية حـــط

وقولـــــه وهو ينشـــد

طاب الصبوح مع الغبوق فامزج لنا راحا بروح
مشمولة قد عتقت في دنها من عهد نوح
حمرا صرفا ان بدت في كاسها ازرت بيوح
او ما ترى داود قد ما يبكي على الزق الذبيح
خذها واما النصيح فلا تطع قول النصيح

وقولـــــه وهو ينشد من كلامه

يا نسيم الصباح على لبانى مصرو الغرام شرح يطول
انت ماموته على السر فاسئل حدبني وحقق ما اقول
جدد بيننا المواثيق فاسعى على ما نقولـ وكيلـ
في عذولي عن السلو وفي اذني وقر عما يقول العذولـ
ما عليهم لو خففوا من غرامي ان عب الغرام عب ثقيل
وبذاك الصريم ريم لقتلي فاعل وهو صده مفعولـــ

قرّ من حبيبه ومن الفرع لرايه بكره واصيل
اشبهت لون خده حوم الثغر نداما سرور ذامعول
ا عنيدا بالصدهل من لظا الصبابة رايق الوصول وصول
ان نار الجفا التي انت تصلى فوق ما تشتهي منك الخليل

وقوله وهو ينشد
كم على ما ان اخبار النقا استاحق لسمعي ان تطرقا
واعد على حديث من حل الحمى فلربما نال الحديث من اللقا

وقوله وهو ينشد
اهاجك نجد ام شجتك المنازل فاكناف سلع فاللوى فالمعاقل
فيا حب وصل لم تشنه قطيعة ويا طيب حب لم تشنه العواذل
ولم انس سكان الحمى وقد اغتدوا رواحل قد شدت لديهم رواحل
فما اوسعوا يوم الترحل او سقوا مطيهم الا ودمعي منا هل
وما انا وانا بالمولين اثرهم اسابل بعد القوم والدمع سايل
فلو قصدوا الانصاف ادنوا وباعدوا او لو عدلوا في الحكم صدوا وواصلوا
ايا قالقاهام الدجى بقلوصه نوق النقا ان كنت نجدا تحاول
واياك ان تاتى الاراك تخافه اراك وتداهي فوادك بابل
وقل اذا اقبلت اجارحاجر وشك به فالرسم للرسم مايل
وحي به حيا متى رمت ربه تصدك عنه الدابل العذ ذابل
فكم خلقتنا من هواه ملاين جذلنا بها والحب للو اجادل
وكم قد توسلنا اليه بدمع فسالع لم ينفع لديه الوسايل
ولم رايت الحجر عه طرفه تيقنت حقا ان عيناه بابل

وقوله

وقوله وهو ينشد
وما ذرف الهوي ان دان جاهله فللهوي سالك مستوبل زلق
يردى اللبي وان حلت بالته ويستباح حماه المدن العرق
هل انت عاصم بالك سوف يدهمه ما احرني بنار الشوق او غرق
له من والده ولم ترم ببكاء النقا يزل ما اهتان القلق
فلا تعجب من ذلي عندهم فطالما ذل اقوام اذا عشقوا
وان حرمت لذيذا من وصالهم فالمستحقون شيا قل ما رزقوا

ومنهم

عبد الله بن عمر بن نصر الله الانصاري ابو محمد موفق المعروف
بالوزن اللواعظ الكحال المتطبب واعظ بارع وحافظ وطبيب
يسح بيده السقام وكحال لا يروع بجده العيون بالمنام دمث الاخلاق
عنيف الروض تجاب سعى نسيمه الخفاف وتنعل في السكى بصور الشام
ثم الخذ بعلبك من ساكنها دارا ورضي بساكنها جارا ثم لما حم حمامه وقاربت
الممات ايامه رحل الى مصو فتوسد بها فراش التراب وحط بها رحله
ثم لم يبحث له ركاب وشغل الدمن عنه الرقيب وزور الحبيب

فمنه قوله وهو ينشد
يا بايل طرفي عن خيالك في الكرى فيخبر سهدك ان طرفك راقد
وبحسب وكرا ناظري طايرا الكرى وما هو الا السهاد مصا يد

وقوله قلبي وطرفي في ديارهم هذا يهيم بها وذا يهمي
رسم الهوي لما وقفت بها اللدمع ان يجري على الرسم

وقوله وهو ينشد
تناهت والصبح في نورها فعرق السافي سرق دقيق

ومزقت ثوب الضحى فانثنى من نسجها وهو خيط رقيق

وقوله رق النسيم لطافة فكانما في طيه للعاشقين عتاب

وسرى يفوح معطرا واظنه لرسايل الاشواق فيه جواب

وقوله وهو نشيد

ان ضيعوا عهدي فعهدهم بين الجوانح سره مكنون

وحياتهم اما السلو فانه شك واما حبهم فيقين

وقوله قد طارف

سمت الحسود لاني ضنيت وما درى اني باثواب الضنا اتزف

باغايبين وما الذ نداهم وحياتكم قسمي وهو المصحف

وقوله وهو نشيد

رثى الحي حدث باخبار لوصلها من فؤادي بالجفون تواتر

وبالنسمات الصبح نولي لرائد هناك الكرى اي لبعدك ساهر

وقوله خليلي يا للبرق يخفق عنبره ابرق حماها مثل قلبي عاشق

وبالمطايا قد حداها اشتياقها حتى لها مثل الحراك سايق

يميل غصون البان شوقا لقدها فتنطق اشفاقا عليها المناطق

ويبق قلب للشقايق حين اذ اصرفت حينا اليها الحدايق

وقوله وهو نشيد

نقل الاراك بان ريقه ثغره من قهوة مزجت بما الكوثر

يا طيب ما نقل الاراك لانه يرويه نقلا عن صحاح الجوهري

حكى الفاضل ابو العباس بن العطار الكاتب ان اخت الشيخ قطب الدين موسى بن اليونيني كانت مزوجة في الرحبة فلما مات زوجها الشيخ توجه

اخوها

اخوها قطب الدين لاحضارها فاقام عندها لتقضي مدة العدة ثم يحضرها فكتب اليه الوزن

مولاي قطب الدين موسى دعوة من نازح لسلوه قطيعه وصله

اتراك ما انت نار شوقي يا من قضى اجلا وسار باهله

قال وكان بالبقاع قاض يلقب شهاب الدين وله ولد مليح اسمه موسى فاتاه شهر رجب الغلمان وكان قد اطل شهر رمضان فتلقاه القاضي وانزله عنده ابنه فكتب اليه الوزن

قل لشهاب الدين يا حاكما في شرعه الحب على الحار جار

اوتيت في ذا الشهر ضيفا يرى ان دبيب الليل مثل النهار

وهو فقيه اشعري الحشا يعلم الصبيان باب الظهار

اياك ان لاحت له غفلة كن كار البيت بعد الصغار

قال وكان بالبقاع وال من اهل الادب يعرف بابن درباس واسمه علي وكان ينظم الشعر ويتوالى ايضا فاتفق انه ولي عنده بالبقاع كاتبا ممن سلم من التسمير من ديوان المطابخ وكان من حديث هولا انهم سرقوا قندا كثيرا كان قد حمل من غور الكرك ليطبخ بدمشق للسلطان فبلغ ذلك الملك الظاهر بيبرس فيه فاطلق بعد ان قدم الجمل ليسمر فلما استخدمه ابن الامدي بالبقاع ضيق على ابن درباس فاقام يعلل فوحيته فيما يكتبه له ابن الامدي فيه فلم يات بشي فقال الوزن في ذلك بيت

سكيه يا وزير العصر ارفعها كان بابل هذا من وال على

لم يبق في الارض لختار الافتى من بقايا وقعة الجمل

فضحك ابن الامدي وقال وقال الحق والله وعزل ذلك الكاتب ولم يستخدمه بعدها

ومنهم يوسف ابن احمد بن محمود الاسدي ابو العز

وابو المحاسن جمال الدين يعرف بابن الطحان وهو المسمى بالحافظ اليغوري
للنسبه الى صحبه بن يغور بن محدث لا يمل ومورخ لا يخل وحافظ معود
نحوه لا يتل وفاضل لا يجاز ان ليستدل ملاحظه الورق وري بخطه
الفرق وكتب اوقارا حمال واوراق تعاليق خطا الجمال صدوق
نقله محقق وقوله مصدق وحديثه موثق لم له من مجموع حسن ومسموع
ما الطرب طاير على فنن وكان له طرف تشف ولطف محف وادب
نكرى واحب كان العتر طبيب من احضا اصحابه فمات المملوك
فلما خرجت جنازته خرج الطبيب ممن خرج معها فلما حضر الدفن
قعد الطبيب على القبر وهو يحضرهم بقي يقول للحفار احفر كذا
اعمل كذا افعل كذا فقال له الحافظ اليغوري سيدنا انت قد
عملت ما يجب عليك وما قصرت لازمته حتى وصلته الى هنا واما من
هنا وراح ما بقي يتعلق بك الذي عليك انت عملته وبقي الذي علي
هذا واشار الى الحفار فخزي الرجل وضحك كل من حضر الدفن ورايت
بخط ابن العطار ما صورته وقد ذكره فقال وكتب اليه الاديب شهاب
الدين محمد بن عبد المنعم ابن الخيمي وكلاهما ارمد

ابتك يا خليلي ان عيني غدت رمدا تجري مثل عيني
حديثا انت تعرفه يقينا لانك قد رمدت وانت عيني

فكتب جوابه وهو يذكرنيه

كفاك الله ما تشكوا وحيا المحاسن تعلتيك بكل زين
فاني من شفائك ذو يقين لاني قد شفيت وانت عيني

ومن شعره قوله وهو يلشد

رجع

رجع الود على رغم الاعادي واتى الوصل على وفق مرادي
ما على الايام ذنب بعدما الغفر الذنب اسات البعاد

ومنه قوله وهو يلشد

انا سواه فان ابصرتم حسنا انتم بها ذان الحسن
او تروا ما اليس ترضون نعقد صديت اذا لم تروها من زمن

ومنه قوله وهو يلشد

يا سايلي من ابن تاكل هاك حالي عن يقين
ان الذي خلق الرحى باتي اليها بالطحين

ومنه قوله في نصراني مليح راه سايحا وكالظبي في جنبات الوادي سارحا

وسايح وهواه في كل قلب مقيم
مذ اشبه الظبي اضحى في كل واد يهيم

ومنه قوله وهو يلشد

اشكوا الى الرحمن بوابكم وما اري من طول تحسين
ملازم الباب مقيم به كانه بعض سما سين

ومنه قوله وقد مروا بالنيرب فراى من خمايل غصونه ما اطرب

ويوم لنا بالنيرب زرقيقه حواشيه خال من رقيب لشينه
وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة فردت علينا بالروس غصونه

ومنه قوله وهو يلشد

اما ترى الجامع في ليله النصف التي يزهي بانوارها
قد وقد حكى روضه مذهبه اوراق اشجارها

قلت ــــــ وقد ذكرت بدين البيتين كنت قلتهما في هذا المعنى
ليلة نصف شعبان سنة تسع عشر وسبعة بدمشق ونحن بالجامع
الاموي وقد علقت مصابيح الوقود كانها خدود واقبل شاب
ماطر شاربه هو البدر التمام في تلك الليلة او يقاربه ثم طفق في
الجامع يمشي وياخذ بمجامع القلوب ولا يخشى فقلت

ولاحت مصابيح الوقود كانها عيون رات معنى الحبيب فحدقت
وولت تريد العود من خوف حسنه وقد سرقت منه الشعاع فعلقت

عدنا اليه ومنه قولـــه وقد وكل السلطان ابن المعتدي وهو ناصر
الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح وكان من عملت نغلاته وعرفت غليه
ولم يسرق عملانه ــــ وهو يلينشد

قل للمليك امد رب العلى منه بروح
ان الذي وكلته لا بالنصيح ولا القصيح
وهو ابن نوح فاسأل القران عن عمل ابن نوح

ومنه قولـــه وهو ينشد وقد طلب منهم بغال ودرمت عليهم جوالك
من بني بيروت ــــ وهو يذكر

ايها الكتاب قد زال زمان الافتقار
وغنينا واحتشمنا ببغال وجواري

ومنه قولـــه وقد رفعت الدبادب النار مند رين بالبحر ثم اصبح
الخبر ساكنا والبلد امنا وقد خمدت جمر نار ذلك الليل واصبحت
رمادا واسطع بياض النهار وما راو في ساملك الليلة الا سوادا

لا تخافوا رفع نار عند ملاح السواد

انها

انها جمر ليل اصبحت وهي رماد

ومنه قولـــه وقد اهتم المتحدث بالشام في توسعة الميدان
عند قدوم الملك الاشرف

هم الامير بان سلطان الورى ياتي دمشق وطيلن الاموالا
فلاجل ذلك زاد في ميدانها ليكون اوسع للجياد مجالا

ومنه قولـــه وقد اهدي قطرا

ارسلت قطرا وسوالي له قبول وعذر
ثم الا بالحج تاتي واول الغيث قطر

ومنه قولـــه وقد سبق الاعسر الامراء في عمل ما خصه من الميدان

لقد جاد شمس الدين بالمال والقرى قليل لي في حلبه الفضل لاحق
والحجر في هذا البناء بعده وكل جواد في الميادين سابق

ومنه قولـــه في الصاحب محي الدين محمد بن النحاس احد ايمة الحنفية
وكان له ولد اسمه يوسف واجاد

ومن مثل محي الدين دامت حياته للمذهب الدين الحنيفي يرشد
لقد اشبه النعمان وهو حقيقة ابو يوسف في علمه ومحمد

ومنه قولـــه ــــ وهو ينشد

لئن اسفا انا جميعا ببلده ولا نلتقي يوما ولا نتزاور
وما ذاك من بغض ولكن عيوننا على بعضنا من بعضنا تتغاير

ومنه قولـــه ــــ وهو ينشد

لقد ى عدوك سبعة ممن يحبك في البرايا

وكذلك البقر التي في العيد تنحر للضحايا

ومنه قوله وقد اجتاز في طريقه بجفان كرم

لله كرم اصله وفروعه طابت وطالت فهو غير مذمم

نصبت بمدرجة الطريق جفانه وكذلك عادات الكريم المطعم

ومنه قوله وقد غنى الفصيح وما السمع وطرب في جملة الجمع

وفصيح ماسمعنا الاغانيه منا لا

اطرب الحي الى ان طرب السمع فما لا

ومنه قوله ومليح يشتهي في الجبن اقتطاعا مليحا

فاذا لم يلق خبزا يبلع اللحم الصحيحا

ومنه قوله وهو بليد

يوم يقول بشكله قوموا اعبدوا الله الاحد

قزح لمحراب بدا والبرق قنديل وقد

والرعد فيه مسبح حبات سبحته البرد

ومنه قوله ايها الزاير ربعي بعد هجر ونفور

ليس في الدنيا مكان يسع اليوم سروري

ومنه قوله ومتى سود عينه فاصمتني ولم تبطي

وما في ذاك من بدع سهام الليل ما تخطي

ومنه قوله واحسن كل الاحسان

ايا قفي القضاه ومن نداه نثر بعطو كل باد

لقد

لقد حيث دواني بياض بعودها بحر من مداد

ومنه قوله وهو بليد

ياحسنه من جدار لقد حارت عقول الناس في وصفه

كانه من عظم ارادفه قد حمل الكان من خلفه

ومنه قوله ويطارف

لنا صاحب قد هذب الطبع شعره فاصبح عاصيه على نيه طيعا

اذا احسن الناس القصيد بحسنه تخي شعر قاله ان يبيعا

ومنه قوله وهو بليد

اتيت الى البلقا ابغي لقاكم فلم ادركم فازداد شوقي واشجاني

فقال لي الاقوام مزاينت راصد لمرواياه قلت الشر فالملجان

ومنه قوله وهو بليد

ان هذا العباقني سباني حسن بسن العذار في وجنيته

بايدي في المدامه اي اشتهي انا دق يوما عليه

ومنه قوله وقد طلب بخيل الحجر

حرت في امري فقولي وقولوا اين اذهب

ومتى يجي ضعيف وهو بالخيل يطلب

ومنه قوله وقد مر بباب عمي الصاحب شرف الدين رحمه الله في

الشتا فوجد هناك لم توم وورقها وما جرد الا جيرد ورنقها

قد اسقط البرد اوراق الغصون في ابواب دار الغصن بالغ الورق

قد تحقق عند الناس كلهم بان دولته من ريب المنون بقي

ومنه قوله في مليح هرب فنطق على جناح الحمام الوسائل برده

وذي دلال اهيف كم سرحوا من الحام نوبة في ورده
لانها تعرفه من طول ما غنت على بانات غصن قده

ومنه قوله ونديم قايلا يقول عنه هذا رافضي والقايل
يعيش ابوه وجده وهما شيخان

قل للذي بالرفض اتهمني اضل الله قصده
انا رافضي العين النجين والده وجده

ومنه قوله وهو مليح

انا كاس من المدامة فان كنت تفاحة من البستان
كنت دوما مثل العقيق ولكن جدتني مخافة السلطان

ومنه قوله في كاتب مليح

اسمع حديثي من بعده كن عاتبي ان شيت او عاتبي
امسى جسمي قلما من ضنى وما براه غير ذاك الكاتب

ومنه قوله وهو مليح

قالوا حبيبك قد داست ملاحته وما اتاه عذار ان ذا عجب
فقلت خداه تبر والعذار صدا وقد زعمتم بان لا يصدا الذهب

ومنه قوله وهو مليح

لا ارى لنبط عارضيه قبيحا يا عذولا عن حبه ظل ينهى
وجهه روضة وليس عجيبا ان يلي نبط البنفسج منها

ومنه قوله وهو مليح

احببته رشا عليه شعرة من اجلها ذهب العذار معضض

قل للعواذل فيه هل انكرتم ان البنفسج منه زهر ابيض

ومنه قوله في اعمى يدعى بابنه

موسوي الغرام تهوى لسمعه ويشكوا من رويه العين ضرا
يتوكا على قضيب رطيب وله فيه مارب اخر ى

ومنه قوله وهو مليح

ترنم العود سرورا من عجب سروره وهو في ضرب وتغييد
من اين للعود هذا الصوت يطربنا الناطقة بالطاريف الاناشيد
اظن حين نشا في الدوح علمه سجع الحمايم ترجيع الاغاريد

ومنه قوله وقد لبست الذمة العمايم المصبغة النصارى ازرق
واليهود اصفر والسامرة احمر

تجنبوا النصارى واليهود معا والسامريين لما عمموا الخرقا
كانما بات بالاصباغ منسهلا نسر السما فاضحى فوقهم درقا

ومنه قوله وهو مليح

الهروا في شاهرا سيفه ولعه يختلس الاعينا
فاحت البركة من خوفه وارتعدت وادرعت جوشنا

ومنه قوله وهو مليح

قامت تغني وسنى الجفون وقد رق النسيم ونامت اعين الرقبا
والليل قد مد ستراً من ذوايبها والصبح من خدها قد لاح ملتهبا
واستعربت راحتاها الراح حين رات بنانها تتعاطى الكاس مختضبا
من الزمان بما قد كان جاد به وعاده لي منه لي استرجاع ما وهبا

ومنه قوله وهو مليح

بناظري ثم اتبعه نظري من خل في خاطري قد زاد في خطري
تحت النقاب له بدر يقابله قد صار منزله في القلب كالقمر

ومنه قوله وهو بشد

ايا ناظري انت سقت البلا للقلب الهوى اولا
ويا قلب المبتلى بالغرام ومن ناظري كان اصل البلا

ومنه قوله وهو بشد

سرت في الكوس كالابريز فاعادت سوى بالبروز
فهي نارسية من ضيا اردسين للجلد سرير
بلت كرم من عصر نعمان نفت لابن ماء السما عنبر نشور
وجلا مازجاجها فارانا جامد الما ذايب الابريز
وهي في حلة السرور كميت يكتني بالحباب حليه سروز
ارقتني انني اصبت بعين الحميا لا بالرق والحروز
انا لا ارتوي بكاس وطاس فاسقينها بالزق والقطرميز
اسقنيها فالارض تحكي عروسا تتحلى في ملونات الخزوز

وقوله وهو بشد

وكم من خصلة للخير غطت خصالا من في الانسان شر
وحسبك خصلة من كل شخص بما كل الذي في البحر در

ومنهم محمد بن محمد بن محمود ابو عبد الله شهاب الدين عرف بابن دمرداش
عدل مات على الشهادة وعاش شدرها بالزهارة وكان في اول امره
على ما كان عليه اباوه من معاناة الجندية ومعاياه البروق لمخاصمة سيوته

الهندية خدم الملك المنصور صاحب حماه واتخذه من ندماه
واسطوه بواكف نعماه واسوى اليه صباه ونعماه ثم كره حماه
بعد صاحبها المنصور وعاف موردها واستوز بعدها ولم يرتعن
من يرى ان يكون له خديما او يعد له نديما وطفق بقلب يديه
وصدره طائح وقلبه المحروم يخلع عن منكبه ذلك الرداء وانتهى
في معالجة نفسه الى ان كوى ذلك الداء وعاد الى دمشق وعانى بيع
الكتب وشراها وحصل منها للفوايد كما تراها نقدا بيد لا
ماحصله من ذلك الربح الظاهر له بين الشهود ونقد وله من الكثير
الموجود عنبر منها ينس مثلهم في الجماله ولا ابا خلق تلك الحاله
فانما ماسحت له به النفوس وسخت له ديم الكرم بغير عبوس
وكان حقيقه ثمح جوهرا وحقيبه تنتفح عنبرا ومن شعره المطرب
بنغمه المطيب سلبت الملك لمهر قوله ما انشدنيه

احسن الى الناس مهما دمت مقتدرا على الجميل بفعل الخير مشتهر
وما كل الناس احزون الى غد فلما اتاهم في غد عجزوا

وقوله ما انشدنيه لنفسه

ومهفهف الاعطاف معسول اللمى كالغصن يعطفه النسيم اذا سرى
قال اسقني فاتيته بزجاجة مليت فراحا وهو لا يدري
وتارجت برضابه وامدها من نار وجنته شعاعا احمرا
ثم انثنى ثملا وقد اسكرته برضابه وبوجنتيه وما دري

وقوله ما انشدنيه

قال لي ساحر اللواحظ صف لي هيفي قلت يا رشيق القوام

لك فعلو لا جوارح عينيك تغنت عليه ورق الحمام

وقوله ما انشدنيه

بالله ان جزت وادي الاراك وقبلت اغصانه الخضر فاك

ابعث الي عبدك من بعضها فانني والله مالي سواك

وقوله ما انشدنيه

اقول لمسواك الحبيب لك الهنا بلثم فم ما ناله قط عاشق

فقال وفي احشايه لاعج الجوى مقالة صب للديار مفارق

تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى اعلله بين العذيب وبارق

وقوله وهو ما انشدنيه

حيا دك يا من طبق الارض عدله وحاز على الجد اعلى المناصب

اذا سابقتها في المهامه عنق وناح الصبا عادت لها كالجنايب

ولو لم يكن في ظهرها كعبة المنى لما شبهت اثارها بالمحارب

وقوله وهو ينشد

ولما التقينا بعد بين وفي الحشا لواعج شوق تخيم

اردت اختياري بالحديث فما ارى سوى نظرة الجاني تتكلم

وقوله وهو ينشد له

ختام لا تفضل المدام فقد اتت لنا في النسيم من الحبيب وعود

والنور من طرب يصفق فرحة والغصن يرقص والرياض تميد

وقوله وهو يذكر

قد صنت سر هواكم ضنا به ان المتيم بالهوى لضنين

وشت به عيني ولم اك عالما من قبلها ان الوشاة عيون

وقوله وهو ينشد

روى دمع عيني عن غرامي فاشكلا ولكنه وروى الحديث فاشكلا

واسنده عن واقدي اضالعي فاضحى صحيحا بالغرام معللا

وقوله وهو ينشد

وافى النسيم وقد تحمل منكم لطفا يقصر فهمه عن علمه

وشكا السقام وما درى بان قد حوى وانا احق من النسيم بسقمه

وقوله وهو ينشد

ان طال ليلي بعدكم فلطوله عذر وذاك لما اقاسي منكم

لم تسر فيه نجومه لكنها وقفت لتسمع ما احدث عنكم

وقوله وهو ينشد

عجبا المعشوق بعدكم ماذا يقول وما عساه يمدح

والكون اما صامت متعظم حرماتكم او ناطق مسبح

وقوله وهو ينشد

من لاسير امست قرينته في الدوح عن حاله تسايله

فهو يغني بعد الحزين لها وهي باوراقها تراسله

وقوله وهو ينشد

حتى اذا رق جلباب الدجى وسرت من تحت اذياله مسكية النفس

تبسم الصبح اعجابا بخلوتنا ووصلنا الطاهر الخالي من الدنس

وقوله وهو ينشد

بالروح اندى منطقيا علا برتبة النحو على نشو
منطقة العوب الشهى الذى يجذب الغلائل نحو

وقوله وهو ينشد

يا سيدى اوحشت قوما ما لهم عن حسن منظرك الجميل بديل
وتعللت شمس النهار فما لها من بعد بعدك بكرة واصيل
وبكا السحاب مساعدا للنجعى من طول هجرك والنسيم عليل

وقوله وهو ينشد

انظر الى الازهار تلقى وجهها شابت وطفل نهارها ما ادركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها وغدا باذيال الصبا متمسكا

وقوله وهو ينشد

ولما اشارت بالبنان وودعت وقد اظهرت للكاشحين تهددا
طفقنا بنوس الارض نوهم اننا نصلى الضحى خوفا عليها من العدى

وقوله وهو ينشد

ما ابطات اخبار من احببته عن مسمعى بقدومه ورجوعه
الا جرى قلبى اليه حافيا وشكا اليه شوقه بدموعه

وقوله وهو ينشد

يقولون شبهت الغزال باهيف وهذا دليل فى المحبة واضح
ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه احورا لما تاقت اليه الجوارح

وقوله وهو ينشد

يقول لى العواذل عن حبيبك الملول بما تهوى من الحب والنفع
فانى من هو دخلت وها انا اذ اما غنى الغصن اسقيه من دمعى

وقوله وهو ينشد

ونحن واياك الحزون منازلا بالحزم للامر الاشد الاصعب
ملات خيامهم الجهات فلم يلك للعرب شرق مضروب من مضرب

ومنه قوله يذكر حريق بلك احذمن الكفر

طهرتها من اهلها بدمائهم وجعلت باسمك رسمها مانوسا
ابهرتها عزما ملات به الذى ولقد ملكت كما بدلت بئيسا
ورميت فيها النار يطهرها التى فيها الشرك عاد نجوسا
فكانها والنار فى جنباتها بيت به الشيطان صار مجوسا
وسلبتها ما حوته ذخايرا وجواهرا ونفايسا ونفوسا
وتركتهم بورا وبحرا خيفة من القصور مبطنها ناوسا

ومنه قوله فى فتح عكا وصور

فلقلب ارض الشام عند دخولها ركضا يحث كالسحاب عرموم
قد كان عكا ما تعور به ذات الفوارس فى الزمان الاقدم
فتح يحيا الدهر موسوم به وزمانه فى دوره كالموسم
ما الراى الا عند قلب ثابت والسيف الا فى يمين مصمم
قد جزت صورا فى تقضى فتحها فبشكرك الاسلام رطب المبسم
ما كان بينهما سوى يوم فدا اسعد اليه بدا الحال غير محرم

ومنه قوله يصف قصيدة مطوله

عجبا رايناها من يزيد حسنها مع انها زادت على الشعين
شغلت ذوى الاسماع فى انشادها ما حوته عن اينه العين

ومن شعره قوله وهو ملشد

صبح العوالي في سفين في ليل سقي المعمس

وعاد نطق حياتي وكان بالموت اخرس

ونا فس البوس عني وكان بالنفس انفس

والموت لم ينج منه سم العرانين اخنس

وكل عال ونكس في من للهلاك سيكس

ومنه قوله وهو ملشد

بدافع الموت في تقلبه موج المنايا وسيلها دفع

وليس من تحت سبع ارضه يبقى في باب كلا ولا سبع

ومنه قوله

سد علي النهج والارق وساقني في الحمام العرق

واتسعت في الردى سبل ومنها تضيق الانفاس لي طرق

وفي عروقي واعظمي ودمي جرت خيول الحمام تستبق

اطلال اطعم الطعام فان طعمت منه اكاد اختنق

وفي سحاب الحياه بارقه في جو جوفي بالموت تاتلق

ولي بتقدير خالقي علق من حيث لا انطقه ولا علق

ومنه قوله في وزن درعيه المعركي التي اولها

هم الفوارس باتت في ادراعها قصيده منها

ماديه لو ارسلت من هالوتي سيله فاتته في اسواعها

لو ان رجل نمله على سوابلها ما غاص طرف في دراعها

عادية تنبو الصوارم في الوغى عنها لعمها وغلظ طاعها

لو القيت في قفوه دوية حام القطا طعا لحومه قاعها

حصرا لحكم العيرلسودها حبك بصنيع الفكر في اوضاعها

وعف دلاص سهر كل مقنع ان ادنت حرب بجنف قناعها

كم نطعت بيض الظبى بوصالها وتدافعت سمر القنا بدا فعها

وتوابت الخرصان لو فارعتها لتقصفت وتقصدت بقراعها

لطعت على نوط الكافه حله قد طوزت بالبوق من تلماعها

سمح الزمان بحين عصر بلادها وسامح الدنيا بذي رضاعها

ومنه قوله يصف مقتل اخي

نعوا الحباب تخلت سبل الجدول سد فعا لحوا بالطح من عل

او اسموا متاطرا يوم الوغى في كف سبوح الدراع سمود ل

ثوبنا خور شبه حذوه قابس منو تدا في جنح ليل اليل

فهو الشجاع مدرباباها به بسربل درعا وغير مسربل

وكانما حدق الجراد لباسه او رونق وشي فوق رداسحل

بادرته ليل سطا سواده عند الصدام بغزى بصوبه بصيل

وكانه ليل سطا سواده عندما من صبح منجلي

متململا من فوق بهوس تربه يعلوا عالي راسه بالاسفل

وكانما هو بالدما مصبح ليل لعنو النخله المتكلل

فقلت منه انعوانا قاتلا كم قد اصاب صنويبه في المقتل

ومنه قوله وهو ملشد

ان من اعطاهم كانت تهز الاركسه

وعلى الشعر يجازون الجوائز السنيه
ذهبوا لم يبق في الدنيا منهم بقيه
غيروا الذكر منهم عطر افواه البريه

ومنه قوله

لا تغرن دنيا تزينه لك خفض
ودعه حيث تراه يتركه فوارض

ومنه قوله وهو منشد

لا يذوق الموت ماله الا اذا اصحابه ارتحلوا
لو ان كعب الجود دام صره بساحه لم يضرب المثل

ومنه قوله في حائك صار خطيبا

وحائك صار خطيبا ومذ صار خطيبا قد يقصر ما
ظن وقد صار على منبر بانه قد صار فوق السما
وهو الذي من يعق في الثرى الى الثريا قد رقى سلما

ومنه قوله وقد ولي شمس الدين محمد بن الوزير خطابة الجامع الكوفي بقبيبات دمشق وقام بخص اسمه ابن العدبه واعظا

في الدهر شي عجيب يبدي للواحظ
ابن الوزير خطيب وابن العدبه واعظ

ومنه قوله وانشد

والله ما ادعوا على هاجري الا بان يحظى بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى منه وما قدم في حقي

وقوله وهو منشد

يا حسنها من رياض شكل القنا ونفارها
كالزهر زهرا وعنها رح العبير عبان

وقوله طرفك هذا به فتورا صحى لقلبي به فنون
قد كتب لولاه في امان الله ما تفعل العيون

وقوله وهو منشد

يا نار حا عني بغير بعاد لولاك ما علق الهوى بفؤادي
انت الذي افردتني قلبي بك شاغل عن مقصدي ومرادي
سهرت بحبك مقلتي لجلالها فبك السهاد فلا وجدت رقادي
ورضيت ما ترضى فلو انقضت ايام عمري ما نقضت ودادي
انت العزيز على ان اشكو لك الوجد الذي اهديته لفؤادي

وقوله وهو منشد

ايها اللائمي لاجل كروشا انفقوها في غايه الاتفاق
لا تلمني على الكروش فحبي وطي من علايم الايمان

وهو من قول الضيا الحاني وقول الضيا احسن وهو

رايت شخصا اكلا كرشه وهو اخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها قلت من الايمان حب الوطن

وكذلك قوله اعني ابا جعفر بن غانم

ما اعتكاف الفقيه اخذا باجر بل لحكم تقضي به رمضان
هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك انه شيطان

وقوله وهو ينشد

يعجب الناس للبطيخ حين الى حين حين واذا وفى بطاعون
وكيف لا يقطع الاعمار مقدمه وليس يوكل الا بالسكاكين

وقوله في مولود سمي مباركا

هنيا مباركا بالولد المبارك
بمن سموه انا الكونه ابن مالك

وقوله ما كتب به الى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل
وقد اتهم عاقدا في مكتب نبه السيف علي بن الغيول

مولانا قاضي القضاة يا من له على العبيد المنه
اليك اشكوا قرين سوء لقيت منه بالغ محنه
شهوته بيننا اعتدى الحد فالسيف سيف فتنه

وقوله في زركشي

بأبي اندى زركشيا فدى كل الورى
عشق الشريط جماله فغدا نحيلا اصفرا

وقوله مناقضة للبيتين المشهورين والذي قاله

يا اهل دمشق وجاوربها فقد زانها الجامع الجامع
فنوا السرور به مودع وسعد السعود به طالع

واما البيتين المنقوصان فيهما فهما

تحنث دمشق ولانابها وان شاقك الجامع الجامع
فسوق الفسوق به قايم وفجر الفجور به طالع

عدنا الى سمه ما نذكره له فمنه قوله في مقصوص الشعر

صدغان كان فوادي هايما بهما فكيف لي اسلوا وكل الشعر اصداغ
قالوا ذوائبه مقصوصة حسدا فقلت قاطعها للحسن صواغ

ومنه قوله نقلته ما انشده لي ابن شعبان القاضي نجم الدين احمد
بن احنيه واستثبته في قوله فقال انه سمع هذا منه وهو

اعاهد قلبي في احتباب هواكم ويغلبني شوق اليكم فانكث
واحلف لا واصلتكم ما بقيتم واعلم ان الوصل خير فاحنث

ومنه قوله وهو ينشد

باي صانع مليح التثني بقوام ازرى بغصن البان
امسك الكلبتين يا صاح فاعجب من غزال في كفه كلبتان

وحكى انه كان قد دعاه صاحب له ليضيفه فلما جاءه قال له اقلع
قباتك واقعد عندنا اليوم فلما قلع قباته واطمان سرق جبته
وخباها على سبيل اللعب ثم جاءه بصحن كبير مغطى فلما كشفه لم يجد فيه
الا سبع حبات من القطايف في غاية الصغر فقال ويحك ما هذه
فقال له كل فان استطبتها زدناك فلما اكلها لم ياته بشي اخر ثم امن
ما بالانصراف فلما قام لينصرف لم يجد جبته فسال عنها فقال له اخذنا
من القطايف التي اكلتها فقال

قل للذي ضيفني في بيته سبع لقم
ورام اضحوكة هذا على الرطل كم

قلت وعلى طول مدته في ديوان الدرج واستوزامه بقلم الانشا
وما يتلاطم في حفظه من امواج المواد وتعاظم الادبية من وافر الفضل

لا يدله في تمييق النثر ولا في تحقيق طريق الكتابه بل هو يخل فيها
ولعنه يركد ولا يهب ويقعد ولا يقوم حتى كتب السعيد لا
يوصي بمثاله كاتب ولا يخل بشي ما عنده من الادب بل هو في
معزل في الكتابه في معزل وقد سد بينهما بباب وضيع خازنه
المفتاح حتى لا يفتح ذلك الباب انتهى كلامنا فيه وهذا
احسن من ذكرت من شعرا الجانب الشرقي ممن ضمت جنايا القبور
اسرارهم واخفت مغارب اللحود اقمارهم ووسدهم
التراب حنايا وكدر لهم الدهر عشاياه وصادور قهم ان احجم
بازي الحمام المطل وشيوق بوب الشفيق بدمهم سبع منونهم
المطل وهامهم الان كارايتهم ارواحا تصور بالتمثيل عيانهم
وتعض من مدارج الصحف اكفانهم وهذا انا الان اذكر من بقي
من شعرا الجانب الشرقي ممن هو حي موجود هم على اثار سبقهم
مجدون ولسلف سوقاهم ممدون

وما نحن الا مثلهم غير اننا الحنا قليلا بعدهم وتقدموا
نسال الله ان يكشف غطا قلوبنا ويرشدنا لما فيه صلاح امورنا
انه هو اهل التقوى و اهل المغفره فاما من وعدت بذكرهم
من الاحيا الموجودين فاقول وبالله التوفيق هنا سقط

ومنه قوله وهو ينشد

لولاك ما نافقت اهل مودتي فظللت فيك بغير عمري انفق
وصحبت قوما لست من نظرايهم فكانني في الطرس سطر ملحق

وقوله

وقوله وهو ينشد

واعزاد فهم دجى لسارح مبيضها يزهي على مسوده
خلع الصباح عليه سايل غره منه ومقصه الظلام تجلله
قلق المراح فان تلاطم خطو ظن الطاردانه في مهده
ادى الحصا من حافريه بمثله واروح ضو الصبح منه بمثله

وقوله وهو ينشد

عاتبته فتصوحت وجناته وازور الحاظا وقطب حاجبا
فارايني الخد الكليم وطرفه ذو النون اذ ذهب الغداه مغاضبا
لا غرو ان وهب النواظر حظوه من نوله ودعاه قلبي ناهبا
مواهب السلطان قد كست الورى نعما وتدعوه القساور سالبا
ملك يرى تعب المكارم راحه ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل ارض من ثناه وان خلت من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه مثل الزمان مسالما ومحاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا ويعده قوما عذابا واصبا
فاذا نظرت ندى يديه ورايه لم تلف الا صليبا او صايبا

وقوله وهو ينشد

شام برق الشام صبا نصبا وثراه عنا نعشا
لاح والليل به مكتحل وجبين الصبح حل في الحشا
وهلال الافق يحكي قوسه جانب الجراه تبدو رشفا
وحكى المريخ في صبغته خد محبوب بلحظ خدشا

وسهيل مثل قلب خافق يكن الرعب به فارتعشا
والثريا سبعة قد اشبهت شكل الحيان يحيب نعشا
وصنين غادرت عن سواد هم الليل صباحا ابرشا

والصنع ايضا

وقوله وهو ينشد

والدوح تحكي رقصا فوق بحورها وماؤها مطلق في زي ماسور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها والماء تجمع فيها جمع تكسير
والريح يرقم في امواجها شبكا والغيم يرسم انواع التصاوير
والماء ما بين مصروف وممتنع والظل ما بين ممدود ومقصور
والدوح قد اطلقت فضل العنان به والغصن ما بين تقديم وتاخير
والنرجس الغض لم يعطف نواظره فوهره بين منقض ومزرور
كانه ذهب من فوق احمر من الزمرد في اوراق كافور
والاقحوان فما بين الطار باشبه الدراهم ما بين الدنانير
وزامر القوم تطوينا وينشرنا بالنفخ في الناي او بالنفخ في الصور
وقد ترنم شاد صوته غرد كانه ناطق من حلق شحرور
شاد لطائف قوام على قدم يشكوا الصبا به عن الناس مهجور
سكت الى الصبح احشاه وابلغه فرض المقاريض او نشر المناشير
والراقصات وقد مالت ذوايبها على خصور كاوساط الزنانير
كان في السير بيناها اذا ضربت صنجا بتقلقل فيه قلب مذعور
ترعى الضروب بكفيها وارجلها وتحفظ الاصل من نقص وتغيير
وتعرب الرقص من لحن فيلحقه ما يلحق اللحن من حذف وتقدير

وحامل

وحامل الكاس ساجي الطرف ذو هيف صاحي اللواحظ سعى عطف مخمور
يدير راحا تشيب الماجد وقد فلا يزيد لظاها غير تسعير
نار ادانت لكليم الوجد انسها من جانب الكاس لا من جانب الطور
وللاباريق عند المزج جلجلة لنطق من بنيك الالفاظ مذعور
كانما هي في الاكواب سائلة طيور نوق فراخا بالمناقير
اقول والراح قد ابدت فواقعها والكاس يقذف منها انفت صدور
اياك يا مازج الكاسات حليتها وهل يتوج ياقوت ببلور
وقائل اذ راى الجنان حالية والحور مقصورة بين المقاصير
لمن ترى الملك في ذا اليوم قلت له مقال منبسط الامال مسرور
لصاحب التاج والقصر المشيد ومن اكف بعدله من جبل الارض منشور
فقال تعني به كسرى فقلت له كسرى بن ارتق لا كسرى بن سابور
لا يبخس الشمس الا انها لعب وشبه له في العز والنور
ذات بنوا ارتق بحر الوشاد به وليس كل زناد في الدجى يوري
كم عصبة مذ بدا سو الخلاف بها بادت بصارم عزم منه مشهور
سنوا كتب القطا حتى اذا احملوا ثقل القيود سواسي العصا فيسير
ان كان بالجوسق النعمان سار فكم من جوسق لك بالسعدين معمور
في كل منتصب الاركان ممتنع تبنى القبا فوقه بالقناطير
لا ادعي العذر عن تاخير قصدكم ليس الحب على بعد بمعذور
لكن عذا طول بعدي عن جنابكم ذنبي العظيم وهذا المدح تكفيري
فاستجل بكرا قويض لاصداق لها سوى القبول وود غير مكفور

على ابي الطيب الكوفي مخزها اذ الم اضع سكها في منزلنا فور
ونت لتعوب عن في الجدكم حبا فطالت لتحوا دنب تقصير

ومنه قوله وهو يشد

باين بعير العصن لين قوامه ويغير بدر التم عند كماله
ماهلت الوا ثون ماعقد الهوى تغنى الليالي والعوام بحاله

وقوله وهو يشد

زوجت ابكار الظبى بنفوسهم وجعلت اطواف الرماح شهودا
كثروا فامنت الروس لانها خرت لسيفك ركعا وسجودا
وجرت على الخيل الدما مذاله فكانما كسيت بهن جلودا
نفسا ورقلب عديدا في الوغى ومن النجاعة ان تكل عديدا
رنضوا الدروع عن الحسوم واسبغوا فوق الجسوم من القلوب حديدا

وقوله وهو يشد

ولجلسنا الانيق يصبى بنعه اوانى الراح من ورق وصين
ماطلقنا لم الابريق تبه وبات الوزق محلول اليدين
وشعتنا شبيه سنان تبو تركت في قنا من لجين
ولحن نوف اياد النصارى بسط محول والرقمتين
نوخد راحنا من شوك ما وتولع في الهوى بالمذهبين
وورد كالمداهن من عتيق وقداح كازرار اللجين

وقوله وهو يشد

وبكر فلاه لم تخف وطي طامث ولا تقضها من قبل ذلك ناكح

كشفت

كشفت خمار الصون عن جو وجهها ضحى ولثام الصبح في الشرق طائح
وانكحتها نطان من نسل لاحق فاست به مع عقمها وهي لاقح
اخوض بحر الدجى وهو راكد واورده حوض الضحى وهو طافح

وقوله وهو يشد

اهلا بها كالقضيب في كثبانها جعلت شواظ النار من كثبانها
ماحت اسود سرابر صافت صدور الليل عن كتمانها

وقوله وهو يشد

اهلا بهت عند اشراقها كحل الدجى من نورها الواضح
تضب بحر الليل اذ تغتدي ناهله من لجه طافح
كانما ابا مها عزمه من عزمات الملك الصالح

وقوله وهو يشد

ياضعيف الجفون اضعفت قلبا كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بمقلتيك فؤادي نضعيفان تغلبان قويا

وقوله وهو يشد

مازال الكحل النوم في مقلتي من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من ناظري ياسارق الكحل من العين

وقوله في غلام سلم عليه ابتدا

تنبانيك قلبي فاستوابته قوم وعمهم الضلال
وصدهم الهوى ان يوسفا في وقالوا ان مجنون محال
فمد سلت البرايا لاوقيل كله العزال

وقوله وهو يشد

ورب ليل خضت تياره بادهم سبق جرى الرياح

تحجل الابح ذي غنج سمونه الطلعه ذات الصّاح
كانه قد شق بحر الدجى وبعده خاض غدير الصباح
لم تعلم الابصار في جريه قادمه حفت به ام جناح

وقوله وهو ينشد

تحى اسا الطبيب لقد تعدي وجا لقلع ضرسك بالجبال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال

وقوله وهو ينشد

قلوبنا مودعه عندكم امانة تعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم ردوا الامانات الى اهلها

وقوله وهو ينشد

لعمرك ما لحاظ الطيف جفني لفقد الغمض اذ شط المزار
ولكن زارني من غير وعد على وجل فلم يرما يزار

وقوله وهو ينشد

عاتبت من اهواه في هجري واكثرت الملامه
فاجابني اقلت حبك لي فابديت الجهامه
فاجبت ان كرامتي فرض عليك الى القيامه
فاجابني من لا له حب فليس له كرامه

وقوله وهو ينشد

وساق من بني الاتراك طفل اتيه به على جمع الرفاق
املكه قيادي وهو رقي وافديه بعيني وهو ساقي

وقوله في القلم وهو ينشد

خفي

خفي الكيد تعرفه المنايا اذا ما انكر السيف النجادا
ترى الاسياف قد سطوت بجيعا اذا اوداجه قطرت مدادا

وقوله وهو ينشد

ولا تطلبوا ما بايدي الانام تصيروا بذلك اعدا اهم
لذلك قد قال رب العباد ولا تسالوا الناس اشياهم

وقوله وهو ينشد

قال العذول لما اعتزلت عن الورى اقمت نفسك في مقام الاوهن
ناديت طالب راحة فاجابني اتعبتها بطلاب ما لم يمكن

وقوله واحسن

اسمع لمخاطبة الجليس ولا تكن عجلا بنطقك قبل ما تتفهم
لم تعط من اذنيك نطقا واحدا الا لتسمع ضعف ما تتكلم

وقوله وهو ينشد

انا الذي خالفت كل الورى في حبه ابتهم الوقت
لما اتاني عمره زايرا امته ثم تبنت

وقوله وهو ينشد

ومليح له رقيب قبيح يتعنى وغيره يتهنى
ليس فيه معنى يقال ولكن هو عند الحاه جاء لمعنى

وقوله وهو ينشد

عرضنا انفسا عزت علينا عليكم فاستخف بها الهوان
ولو انا رفعنا لعزت ولكن كل مجلوب مهان

وقوله ــــ وهو مفيد

الجوى وما اسلفت ذنبا ويظهر منك ذو دوار ووار •
اذا احتل الحبيب لغير ذنب فلي في عود صحبته الخيار

قلت ــــ انظر الى هذا الشعر ما اظرفه وما ارق
مزاج كاسه والطفه ولقد احسن اذ قال فلي في عود صحبته الخيار
اذ كان لا يعرف ما يلجا اليه وقت الاضطرار فان المرء قد يهون
عليه قدر البلوى قبل وقوعها ثم لا يجدها من نفسه اذا وقعت
ولقد تطارف في قوله ــــ

اذا صد الحبيب لغير ذنب وقاطعني واعرض عن وصالي
اسلو وانكح عند صلحي بابر الفكر في نعت الخيال

وقوله ــــ وهو مفيد

تزوج شيخ في جواري صبية فلم يستطع غشيانها حين جاءها
ولو انني بادرتها لتولتها لي قايم من دونها ما وراها

وقوله ــــ في رجل اسمه احمد كان يرمي بابنه وهو يدعي حب غلام اسمه

توالت على احمد ابنه فابتلي يشكو الى الالم
فقلت له انها فتنة فتنه لعمرا [illegible]

وقوله ــــ في غلام اسمه لولو

وصفوك عندي بالجواد فلم ازل متعجبا حتى رايتك تركب
وعجبت اذ سموك اسمك لولوا فكلما علمت بانك تثقب

وقوله ــــ وهو مفيد

ويه

وبه الحوادي المشانف كانها اعلام سيما وفروع قيان
نهضت باجنحة القلوع كانها عند المسير تهم بالطيران
والماء ينوع كاسه العلاص وتارة متفتلا كاكارع الغزلان

ومنها قوله ــــ وهو مفيد

نسج الغبار على الجياد مدارعا موصولة بمدارع الفرسان
ودما باديال الدروع كانه حول الغدير شقايق النعمان
وتلت حد جموعهم بصوارم كسكران نافرة عن الاجفان

وقوله ــــ وهو مفيد

قيل ان العقيق يبطل للسحر بختمه لسو حقيق
فارى مقلتيك تنفث سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق

وقوله ــــ وهو مفيد

ودع الدقيق منه عطفا حسن به اللطف بالدخول
فعطفه داخل وردفه خارج ثقيل

وقوله ــــ وهو مفيد

حرضوني على السلو وعابوا لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما العذري وجه في التسلي ولولا وجهك عذر

وقوله ــــ وهو مفيد

ورقوم كوميض البرق صافية كانها من اديم الشمس قد سحت
ورقيقة الجرم تستخفي الزجاج بها كانها دون جرم الكاس قد سحت
باكرتها وعيون الشهب قد غمضت جفون الصباح وعين النرجس قد فتحت
وبشرت بوفاة الليل ساجعة كانها في غدير الصبح قد سبحت

بحضوبه الكف لا ينفك ناجحه كان امرا خطاه في كفها ذكيب

ومنها قوله وهو يلبث

تلوى يداه صفح الهند عن غضب حتى اذا طعرت عن قدر صفحت

ما ان يزال بمعاليها حزاينه لانها بو ليله المال ما برحت فترجعه

اشت عليه بنو الامال حين غدا يعطي القراح منها فوق ما

قالوا وردنا نداه قلت عادته قالوا وجادت يداه قلت سامحت

وله في طلب ثار خاله صفي الدين محاسن وسأتي على بعض بني عن الكل

ويظهر الكشومنه بالقتل وان لم يكن كلا اورده منها نادرا من شرط

الاختيار لتعلق بعض الساقط المختار على انه ليس في شعره ساقط

ولا في جزئه هابط فمنها قوله يخاطب احدا عمامه عقيب

واقعه جرت لهم بالعراق في واجرت كل دم مهراق وهو

ما دام وعد الاماني منتجز وطول مكثك منسوب الى العجز

هذي المغانم فامدد لنا منتهب وفرصه الدهر فاسبق سبق

منتهز واعز العدي من تغزو ناجوشهم ان النجاح اذا امل

العزاه عزي والق العدو وجاش غير محترس من المنايا

وحين عمر محترز ماعذرنا وبنو الامام ليس بهم معتزل

في صفاح السندمن عوز وكل ذي صمم في كف ذي همم وكل

مسبوغ كف ذي ميز فاقدح بنا الصدما دامت اوامرنا مطاعه

ومعالينا على لشتر ان الولايه نوب قد خضعت بهامات كفا

لم تفضل ولم تقذ وهو لهذ

وعدت جيلا واخلفته وذلك بالحر لا يجمل

وقلت بانك لي ناصر اذا ما بلا المحمل المحمل

وكم قد نصرتك في موقف تحطم فيه القنا الذبل

بذا يتفاوت قدر الرجال ويعلم ايهما الا كمل

كما قاله الصمت من عن به حين فاحزم البلبل

وقدارات طلب الملوك ومن فوق ايديهم مخمل

وانت كما علموا اخرس وعن بعض ما قلته مثكل

واحبس مع اني ناطق وحالي بينهم مهمل

فقال صدقت ولكنهم بذاك دروا انى الافضل

لاني فعلت وما قلت قط وانت تقول وما تفعل

ومنها قوله وقد اخذ بثاره وتقاضاه بيتا له ويرد غليله

باخذ دمه وخليق صدر السيف بعد مد وانطفى لاعج اوان وسكن

قلق جهد ولم يوان وهو سل الرماح

سل الرماح العوالي عن معالينا واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

وسايل العرب والاتراك ما فعلت في ارض قبر عبيد الله ايدينا

لما سعينا فما رقت عزائمنا عما نروم ولا خابت مساعينا

يا يوم وقعة زوراء العراق وقد دنا الاعادي كما كانوا يدينونا

بضمر ما ارتبطناها مسومة الا لنغزو بها من بات يغزونا

وفتية ان نقل اصغوا مسامعهم لقولنا او دعناهم اجابونا

قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة وان هم حكموا كانوا موازينا

ان الزرازير لما قام قايمها توهمت انها صارت شواهينا

بيادق ظفرت ايدي الرخاخ بها ولو تركناهم صاروا فرازينا

ذلوا باسيافنا طول الزمان فقد تحكموا اظهروا احقادهم فينا

لم يغنهم سالنا عن نسب انفسنا كانهم في اما زمن تقاضينا
اصلوا المساجد من اشياخنا وبغوا حتى حللنا فاخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا تميس عجبا وتهتز القنا لينا
وللدسا على اثوابنا علق بنشره عن عنبر المسك يغنينا
انا القوم ابا صلافنا شرفنا ان نبتدي بالاذى من ليس يوذينا
بيض صنايعنا سود وقايعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا
لايظهر العجز منا من يلوح منا ولو رانا المنايا في امانينا
ما اعوزتنا فرامين نصول بها الا جعلنا مواضينا فرامينا
نغني الخطوب بايدينا فندفعها فان دهتنا دفعناها بادنينا
ومن غرر محاسنه ودرر قلايده ارجوزته المزدوجة ادونيا
الراي التي ضمنها ذكر البندق وذكر فيها طير الواجب وهي

دارت على الدوح سلاف القطر   ورنحت اعطافه بالسكر
ونبه الورق نسيم الفجر   فغردت فوق الغصون الخضر
تغني عن العود وصوت الزمر   تبسمت مباسم الازهار
وظل عقد الطل في نثار   واشرق النوار بالانوار
وباكرتها ديم الامطار   فكللت تيجانها بالدرر
قد اقبلت طلايع الغيوم   اذا دن الشتا بالقدوم
قد حداها سايق النسيم   حيث ذي العقيق والغميم
وباكلت ارض بارض بكر   اما ترى الغيم الجديد فداك
سبشوا بالقرب من فصل الشتا   فاغتنموا قبل العباد بانتى
لترك ايام الهنا لنا   متى دانا نحوبه من عمركي

فانفض

فانفض لنب فرصة الزمان   فلست من نجواه في امان
واشرف على التايات والمثاني   ان الخريف لربيع ثان
كانما الصوح عيد النحر   هذي الكواكب جونا قد قدمت
فاقدة لا لعنها قد عدمت   لو علمت بالبلا في ندمت
فانظروا الى احياطها قد نظمت   شبه حروف نظمت في سطر
تذكرت سربها فشا قها   فاقبلت حاملة اشوا قها
تحيل في مطارها احداقها   تعد من حنينها اعنا قها
لم تدر ان بعدها الجزر   ياسعد كن في حبها ساعدي
فانها قد عشقت من عابدي   فاتم من بات فيها ساهدي
فلو ترى طر عذا رضالة   اثرت في حب العذار عذرك
طير تعدد الخيم السما   مختلف الاشكال والاسما
اذا دحى الصبح دجى الظلما   يلوح من فوق صفح الماء
شبه نقوش خطت في ستر   في لجة الاطيار كالعساكر
مثلك بين وارد وصادر   حليلها انا من الا ما عند
محدوده منذ عهود الناصر   معدوده في اربع وعشر
شبيطر وميزم وكركي   وصفهم واوز تم كي
ولغلغ شبيه لون المسك   والكي والعناز ياذا الشك
ثم العقاب معترف بالنسر   ويتبع الغرنوق صنعت منذ
اينه انه اذ تقوع   والصوغ والجرح فهي اجمع

حمى وحمى كلت وادبج كانها ايام عمر البدر
باكولا دجلة والاقطاع فانها من احد الساعي
والعجب لما فيهما من الانواع من سائر الجليل والمراعي
وصخب السيق وصوت الحنو ما بين ناهض واواضع
وبين نسر طاير وواقع وبين كل خارج وراجع
ونهضة الطيور من المرابع كانها امثال غيم ستركى
اما ترى الرماة قد توسموا ولا وقتا بالطير قد تقسموا
بالحمت قد تدرعوا وعمموا لما على سمك دما ما صمموا
جاووا اليها في ثياب حضر قد نوعوا من كل عرب وعجم
واصبحوا بين الفيافي والاكم من كل نجم بالسعود قد نجم
وكل بدر بنهاب قد رجم عن كل مجني شد بيد الظهر
تحته في رقوبا آبيو بتاوا ثوب كانها اهلة قد اخرجت
بنادقا مثل النجوم الزهر قد جودت اربابها مناعها
واتقنت حرمها صناعها وهذبت رماتنا طباعها
اذا المست خابوا اقطاعها حسبتها ملمومة من صخر
اذا اسمعت صوت الجوارح تصبو الى اصواتها جوارحي
وان رايت اجم البطائح ولم اكن مابينها بطائح
تضيق عن حمل الهموم صدري من لي بان الادراك ساجحا
بين المراعي غاديا ورائحا لو كان لي دهري بعد الصحا
فالعيب عندي ان ابيت نارحا اقطع في البيدا اكل قفر

ومراد مجب ادركها الشفقه لما عوجت فذكبشت صح

نزوت

نزوت للنفس اذا ام الهنا ونلت العيش لادراك المنى
فطالبتني بوقاندى تقول لي ان الرحيل قد دنا
وانكرت طول مقامي اهني وعاقني صرف الردى عن نهضي
ما الليالي اولعت بخفضي كانها بعض حروف الجر
فامض ركاب العزم في البيدا وازور بالعيش عن الزورا
ولا اقم بالموصل الحدبا ان شهاب العلم الشهبا
تخوف شيطان صروف الدهر نجم به لا نام يستدل
من عز في حماه لا يذل في القر شمس الصيف ظل
وبل على العفاة مستهل اعني لا نام عن هتون القطر

وقال ــــــــــــــــــ في الهند

ويوم دجن معلم البردين سماؤه بالغيم في لونين
كانها وقد بدت للعين فيروزج لمع بالجين
قضيت فيه باللهو وديني وسوف املي مفرق النعين
بادهم محجل الرجلين سبط الاديم مطلق اليدين
خضب القطاه ماحل الرسغين وسرب وحش هدبه العيني
عارضته في منتهى السحين بارقط مخطط الاذنين
بادي الجبين اهرت الشدقين انظر الشعر صافي العين
ينظر في الليل بجمرتين ذي كحل سال من العينين
مخطط ماسين على الخدين محدد النابين والظفرين
كانها سكنه عن نصلين ليس لها عهد بصوب قين

رقيق لحم الزند والساقين ذي ذنب اسلس غير شين
كأنك السوط بخطوتين واردت الخطو بوثبتين
فكان فيها لغراب البين فوقها قبل بلوغ الحين
ونال منها اعفر المسنين اجيد مصقول الاهاب زين
جدله في ملتقى الصفين ولم يحل ما بينه وبيني
لمت بمهوى وجه كنلين بالهما للصيد عدتين
لا حسن اللهو بغير دين

وقال في ذلك

وليلة في طول يوم العرض سماوها من دكنة كالارض
محصت فيها العيش اي محض وقرت فيها بالنعيم المحض
وغض جفن الدهر اي غض نبت من صروفه استقضي
اوفح تدرعني بالجمض لا الكل الجفن بها معتمض
مع كل ساق كالقضيب الغض يجري راحا بالسرور يقضي
وشق جيب الفلق المبيض عوضت خيلي فاجدت عرضي
واخترت منها سابقا لي رضي يفوت لحظ الطرف حين يمضي
كانما الارض به في قبض لا فرق بين طوله والعرض
جعلته وقاية لعرضي ثم غدوت لمرامي اقضي
من كل سرب شارد موفض اهرت رحب الصدر ناتي النحض
مستفتل الشكو خفيف النهض عريض بطن الكف عند القبض
مدرب الناب لغير عض منتصب الاذنين عند الركض

نجا لك السرب بغير نفض منخفضا للخيل اي خفض
مصافحا بالبطن ظهر الارض يحبسها بالكف حبس القبض
حتى اذا امكن وثب البعض عاجلها كالكوكب المنقض
فعانق الاكبر عند النهض عناق ذي حب لرب بغض
فهاض منه العظم عند النهض وفض منه الصدر اي رض
فقمت اسعى خيفة ان يقضي خضبت كفي بالدم المرفض
ارضيته من حجره بيوض وعدت مسرور العين مرضي
راض من الدهر بما يقتضي اغض عن زلاته واغضي

وقال فيه

واهرت الشدقين يحوك المطا مدرب الانياب موهوب العطا
اطلس يحكي الاهاب ارقطا كلون نبر بمداد نقطا
اليه الخالق حسنا مفرطا وخط الخدين منه خططا
مستفتل الجسم خفيف ان خطا يجوب الاقدام ما سول الخطا
يسبق في ارساله لدر القطا اضحى على قنيصه مسلطا
حتى اذا من العقال نشطا وفي لنا فعلا بما قد شرطا
فكت وتعبت به مغتبطا والشلو من قنيصه مغتبطا
بذاك ام بالخيل تعدو المرطى

وقال يصف الكلب

واهرت من الكلاب اهضل يختال سرخوضا وان لم يختل
اعصم مثل الفرس المحجل مختصر الشلو ثقيل المحمل

منفتح الهامة ناتي المقل اذانه كالوسن المهدل
منسرح الزور فسيح الكلكل منهضم الكشح عريض الكفل
ذي ايطل ضال ومتن ممتلي حصبا على العضد نحو الاسفل
قصير عظم الساعد المفتل مقتصر الايدي طويل الارجل
مزدحم الاظفار ثبت العضل ذي ذنب سبط قصير اقتل
املس في دقته كالمغزل يبيت عضبا زاد لم يرسل
قيد الاوابد وعقال الايل وعتبه سرب الظبا المجفل
فاعصمت منه باعلى الجبل حتى اذا انقض انقضاض الاجدل
فما ارتضى منها بدون الاول غادره مجدلا في الجندل
فظل يحيى في نعيم مقبل لهم غريض لحمه والشكول

وقال في صيد النعام

ورب يوم ادكن القتام ممتزج الضيا بالظلام
سرنا به لعسعس الارام والصبح قد لوح باللثام
لما انتبهنا من المنام يضمو ضامية الحوامي
معتادة الكر والاقدام تحجم في الحرب عن الاحجام
حتى اذا آن ظهور الجام والبرد لا لحجو طامي
عن لنا سرب من النعام مشرفة الاعناق كالاعلام
فاعن الافواه للسهام مل طير يدعي وهي كالانعام
يطير بالارجل في الموامي كانما اعناقها السوامي
ارامم تقدمن للخصام نحن هم السرب بالاقدام

الحث

احث الشي بالسهام وارسل النبل كوبل هام
فعن ذات عارض امامي كانما درع بالظلام
نبطش حاماه بعتو سامي كانها في حسن الالتيام
هذا سفتيق بمقصد كالنطاسي حلو العنان منعم الحزام
يكاد يلوي حلو اللجام ذي كفل راب وشدق دامي
وصحه ربا وريع ظامي يحن واني عارضا قدامي
البت كلكله سهامي فمرقت في اللحم والعظام
فخر مصروعا على الرغام قد ساقه الحتوف للحمام
يقول لا شك يمين الرامي

وقال يصف فرسا ادهم محجلا

وادهم يقق التحجيل ذي مرح يميس من عجبه كالشارب الثمل
مطهم مشرف الاذنين تحسبه موكلا باستراق السمع عن زحل
وكيت منه سطا البدر يهيونه كواكب يلحق المحول بالحلل
اذا رميت بها في فوق صهوته مرت بها ديه والحطت عن الكفل

قلت وهذا معنى ظنه انا عذرته وهو ابن السراج
ولقد اجتمعنا ليلة نحن وهو عند شيخنا شهاب الدين محمود ودار بيننا
في هذا المعنى هذا ابو منه الا انه لم يسمح الجود عندنا لما ذكره
فنقول

وله

شكوتك عن باردات قصايد بصنايع فاهت لشكر صنايع
تغنى بالحداه بها عن الجفن الكرى وتخبط من طرب بجفون السامع

ولـــــــه وهو يلتـذ

هدا رجب يومن جيل دعوا لمجدك ان يزيد به ارتقا
اصم ظل ستعاد عاى فهاانا اسمع الصم الدعــا

ولـــــــه وهو يذكـر

قدمت وقد لاح الهلال مبشرا بعودك ان السعد فيه قرينه
وتحسبوا ان الصفو فيه مقدر المرتين قد لاح في الزرق نونه

ولــــه وقد يعزون التوزيل ظالما الخل الحيار والعنهم لم يخل
يغني الزمان وفيه رونق ذكرهم كيلى القميص فيه عرف المبدل

قلتــــــــ هذا هو العديد المنسجم الذي لا كلفة عليه ولا يعقر فيه
قوى الذكب حسن الاساليب لا كا رعت فيه اهل العصر من حب اللبن
الدى تماسك رغبته في التورية التي لا تسمع اذهانهم سواها من البديع
ولا يعرف غيره من الحسن عندنا الى سمه مختار ومنه على مذهب
المدح قولــه وهو يلتـذ

تعسيل الارض عبد تحت ظلكم عليكم بعد فضل الله يعتمد
ماذا ارميه من ابى مطالبه يوما وانتم له العليا والسند

ولـــــه وهو يذكـر

حو صوى على السلو وعابوا لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما العذري وجد في التسلي ولا لوجهك عذر

ولــــــــه

وحين دعاني للصبوح اجبته وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا

وابرزها صفرا تحبب كاسها منا من البلو وتجلى كوكبا

ولـــــه وهو يلتـذ

فدانانا الربيع والزهر يبدي لسبا خلقته منى مجمو
وبدا النرجس المحدق يحكي يا قوت راسه طاس تبر

ولـــــه وهو يلتـذ

وسدت في الدوح ما دحه بصوب البجع والملح
كما ناحت على تحزن خلتها غنت في تدحي

وله وراح في الحين الكاس يحكي بصفوه لونها ذوب النضار
وقد عقد الحباب لها نطاقا المعصم كاسها شبه السوار

ولــــــــه

قد مولى ليله بالدير صالحه كل ذي طلعة بالبدر مشتبه
وقد عرفت بان اعشاه ثانية فهل تعين في عمى همت به

ولــــــــه

ولما شافنا نظم بديع وقد راحى المدام لنا بقايا
جعلنا الماء شاعرنا فلما جون في فكره نظم الحبابا

ولــــــــه

ان اكن قد جنيت في السكر ذنبا فاعف عني يا راحة الارواح
اي عقل يبقى هناك لمثلي بين سكر الهوى وسكر الراح

قلتــــــــ وهذا وان كان يسيرا ولا يقدا بتدلته الا لسنه

فانه عذب سايغ شرابه لذيذ يطرب سامعه يهز الاعطاف
ويحرك الجماد وهكذا شان كل كلمه وجميع قوله حتى يحرب به
قلبه ومن بعضه ما له قوله
تضاحك الروض من مدمع السحب وتوج الزهر عاطل القضب
وقهقه الورد للصبا فغدا يملا فاه قراضة الذهب
واقبلت للربيع محدقة كايب لا تخل بالادب
فبعضها قايم على قدم والكوم جاءت لذمل الركب
وقوله
وللنرجس الغض ما بيننا وجوه بحضرتنا ناضره
كان حدق ازهارها عيون الى ربها ناظره
وقوله
جدت بخط بغير وجد وذا محال على ببطي
وليس هذا مذهبي ولكن اريد وجها بغير خط
وقوله
هدرتك او حالت خلايقك التي اطلت بها باعي وقصرت امالي
لانك دنياي التي هي منيتي ولا عجب ان لا يدوم على حال
وقوله
يا ما لكا اصبح لي صارما اعدل يوم الوغى للصواب
حاشاك ان ترضى بقول العدى سيف هذا الابن للنزاب
وقوله
يا مهيني عند المغيب ومبدع حضوري خضوع مبدلولي
لا اقسم لي مع القاعد عني فقيام النفوس بالود اولي
وقوله
مالي وحالك كالهلال وسمه مذ اكسبته النور في اشراقه
فاذا نأى عنها حظي بكماله واذا دنا منها رمى بمحاقه
وقوله
لما استعرت من الهدب خوجه ولى وادار جنا وصدودا
حاولتها عاريه مردوده فرجعت منها عاريا مردودا
وقوله
ان المحبوبي بهذ فارقتموه غدا يغلي الرماد على كانونه الجرب
لو سيتم بيني ابا لهب جاءت بغالكم حماله الحطب
وقوله
سالتكم رد جوابي فكم يد لكم من قبلها عندي
فقلدونا منه واعجبوا من سايل يقنع بالرد
وقوله
تركت اجابة لبني اليك لحن يشبه بالباطل
لاني سالتك رد الجواب ولا تعرف الرد للسايل
وقوله
انت احيي عتب العوادل حتى صرت مشتغلا برد جوابي
فتركت العتيل في بعث كتبي واستراحت عوادلي من عتابي
وقوله في دم ماطل بالوعود
لما تطاول لي اعذا طمطلك لي واضاع وقتي بين العذر والعرب

ايقنت ان لست انا نا ليطيك ذا القوله خلق الانسان من عجل

وقولـــــه في طبيب يدعي اسحق

مباضع اسحق الطبيب كانما لها بغنا العالمين كفيل

معودة لا تستبضا لها فيهدحتى يستباح قتيل

وقولـــــه

اني مدحتك لي اصيد قريحتي وعلمت ان المدح فيك يضيع

لكن رايت المسك عند فساده يدنو من بيت الخلا فيضوع

وقولـــــه

صدقوا بان النجم يحتشم بالمال لا بالفضل والخطر

لكنه مع فرط حشمته لقميص يوسف قد من دبر

قلت ـــــ هكذا فليكن التعريض الذي اسهل منه يوكى المدى

وعوض المعاريض على طول المدى لقد اكل عرضه وشوب باحايته

اذ عرضه لهذا البلا وسوقه كل يموق ومثل هذا نطير السمع ونحك

الا عدا اهدنا الى قولـــــه ومنه

طفله غصنه الحيا من الدل ولكن جذودها حموية

هي مع حسنها حوريه الجسم ولكن اشفارها صوفيه

وهذا نظم مهزول ومعنى مبذول وللناس فيه شتى المحاسن عندنا

وقولـــــه

وذات حر حادث قصدتها وقلت لها مقصودي الحر لا الفرج

تدارت ودارت سوخلقي بالرضا ولم تعل من فرط الحيا لها درج

اذا ما دفعت الا بوفيها بخناث وذاك صراط لم يتم له نفج

وقولـــــه

ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد علقا لاقسام الصناعة يكمل

بل ضاع بينهما الصواب فواسع يجزا على وضيق لا يدخل

وقولـــــه

ولم انس اذ او لجته في النجم فيشه كجلمود صخر حطه السيل من عل

فقل لهام اذا رمت عوده وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فمثل هذا التضمين والاقلا ومثل هذه التوريه والا فدع عدنا

وقولـــــه في عمر

انا الذي خالفت قول الورى في خبر ابنته الوقت

لما اتاني عمرا زائرا امنته ثم نكبت

وقولـــــه

ولم ار كالمحبوب ليله وصله وقد رامه لوطي له وعتابنا

اذا كان غضبانا لقيني بوجهه وبالظهر يلقاني اذا كان زاضيا

وقولـــــه في الادب

تعلمت فعل الخير من غير اهله وهذبت نفسي فعلهم باختلافه

اري ما يرى العقل من فعل جاهل فاحذر في تاديبها بخلافه

قلت ـــــ وهذا مبتذل الا انه كما ابتذلت الشمس وهي محبوبه

وورق النطاف وهي مشروبه وخلاف العقل مشروع والحط منه

وللحكما في العقل اقوال ليس هذا موضعها ولا يري في افق الادب

مطلعها عندنا الى قولـــــه ومنه

من لم يضم الضيوف ساحته يسر ان تضمه الحفر
ومن غدا عوضه المهلب في الناس غدا وجهه ابا صفرة

وقوله

عجبا لعودي بعد فقد شبيبتي وكان صوت الشيب فيه ظلام
لما نفت عنه الليالي صبغها خلعت عليه ضياها الايام

وقوله

لا غرو ان قص جناح الردى بغذره في نعله وانج
تضرب من ذي النقص صفحا ولا تعقل الا الدسم الدالج

قلت — والاشبه عندي ان يكون قوله ملك متطلع اعيا لحاقه
العرب او عيعده الامثال فوقفوا وجرت سلاهبه وتصنعوا
وانت طبعا مواهبه ليست دكاوه والخلق تغشاه ويشبه ليله
والاسد تخشاه راي نفسه فوق الجوزا وصير الشهب الاعزا
قد جعل للامال مالقاه وللامال ملتنا بيدي الروتداليه اربابه
وكسب المجد من ابوابه فبلى بداهيه الدهر وشنها الحادث
النكر وتدم عليه من لا يدرك ادنى شوطه ادبيعي عليه يلعق بنقص
خلق جلبابه الا اذا افضل لم نجد الا ان تنفس الصعدا وتجل
الدآلا ليتعدى اذا بدر الا سابق العدد والا فهو اوثب من الهم
وامر اذا اعضب من علقم الموت قام لا قاد دهم الليل في دسته
واحضر البحر كجبلا بوسنه ولكنه فرد لا يغالب وسودد
هدر مادام من به يطالب عدنا اليه فك ايضا في البازي
قد ارتدي هيكل الصباح الاشهب والصبح مثل الكاتب الطالب

منتغل

منتغل الكف ببازا اشهب منتصب القامة سامي المنكب
ذي عنق حصب وراس احدب عيونه مثل الجمان المذهب
قد بدلت سخ الهبوب كحد المنسو سين المخلب
حسف الحبارى وعقاب الاريب مهذب الخلق قليل العصب
يوتاح للعود وان لم يطلب كاضل حاول حفظ المنصب

وقال

سوابقنا والنقع والسمر والظبى واحسابنا والحلم والبأس والبذل
هبوب الصبا والليل والبرق في الفضا وشم الضحى والطود والبحر والوبل

وقوله وفيه استخدامان

لئن لم ابو تنع بالحيا وجه عفتي فلا ابتسمت راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسو الجفن في الوغى اذا انا لم اغضضه عن راي محرم

وقال

ولقد اسير مع الضلال ولم اقل اين الطريق وان كرهت ضلالي
واعاف سال الدليل ترفعا عن ان يقوم في ثلثط سوالي

وقال

وتلآت المصطفى عقد مذهبي وقلبي من حب الصحابه مفعم
وما انا ممن يستجير بحبهم سبه اقوام عليهم تقدموا
ولكنني اعطي الفريقين حقهم وربي بحال الافضليه اعلم
فمن شا تعويجي فاني معوج ومن شا تقويمي فاني مقوم

وقال

لما بيت عليك اني كالذي ابدا وسيقضي المقام الرائد

واثنتني ووفيت لي بمكارم فذاك لي صلة وانت العايد

وقال

ولقد ذكرت العرب منك وطيب ايامي الخوالي
فطفقت اصفق راحتي وعند صفقتها مقالي
كيف السبيل الى سعاد ودونها تلك الجبال

وقال

وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
تغرب في تغريده وكانه يعيد لنا ما الفته الحمايم

وقال

عود حوى في الروض اعواده كل المعاني وهو رطب قويم
فحاز شدو الورق في جسمه ورقة الما ولطف النسيم

وقال من جملة وصف رسايله

فكم بكر معنى حوى طرسها وان كان في حسن لفظ العوان
اذا ما نشقت صدور البيوت وجدت فيها قلوب المعاني

وقال من ابيات

وشدت فانقطت الرقود بشدوها واعادت الايقاظ طيب رقودها
خود شدت بلسانها وبنانها حتى تشابه صوتها بنشيدها
وكانه عودها في صوتها وكان رقة صوتها في عودها
اني لاحسد عودها ان عانقت عطفته اوضمته بين نهودها
واغار من لثم الكؤوس لثغرها واذوب من لمس الحلي لجيدها

وقال

وقال

ومجلس لذة اسى وجاه نضي كانه صبح منير
يجمع فيه شموم وراح واوتار وولدان وحور
تلذ به الحواس الخمس فيه تحس تنعم بها السرور
فكان الطرف ينعم بالمرئي ونشم الذوق فيه كاسات تدور
وللسمع الاغاني والغواني عينا وللشم البخور

وقال في ابريق

وابريق له بطن عجيب اذا ما ارسلت منه السلاف
كمتمتام بمجلس في حديث يردد لفظه والتا فا ف

وقال في رواقص

كم من الحزن بحيا الغصون اذا تلاطم اعطافا باعطاف
ماحركته نسيم الروض بل مرجت الامواج به امواج ارداف

وقال

لسنك انه وله وعبدا سوا في المقال وفي المقام
فهذا سابق من عنو سنين وهذا عاقل من عمرو م

وقال في باب

وباب اذا ما قاصد راه من الغيث ادنى والذي
له الفتح داب ومن شانه رد وقاصده انه بذلك

وقال في النيل

وفي النيل وفي البسيطة حقها وزاد على ما جاه من صنايع

فماذا يقول الناس في جود منعم يبارك انعامه الاصابع .

وقال

وكيف انى مليكا شكر انعمه فوضى وشلي في سوى واعلاك

جعلت نفسي لشطر اسمي وكيف لا وهو هندي بطن الثاني

وقال

احن اليكم كلما درسا بوق وبشتاق قلبي كلما مر خاطف

واهتز من خفق النسيم اذا سرى ولولاكم ما حركتني العواصف

وقال

رعى الله من فارقت يوم فراقهم حشاشة نفسي ودعت يوم ودعوا

ومن ظعنت نفسي وقد سار ظعنهم فلم ادر اي الظاعنين اشيع

وقال يا قرة العيون رق لعين تجود ما دموعها تفجيرا

لم تطلق من بعدك الغمض الا لترى منك نضرة وسرورا

وقال

في من ضميرك شاهد فيه غنى لك عن فؤاده ما حواه قرطاس

ولان وقفت عليه معتبرا له ما في وقوفك ساعة من باس

وقال

ولقد ذكرتك والعجاج كانه مطل الغني وسود ليل المعسر

والسوس بين لجدت في جدل منا وبين معفر في معفر

فظننت اني في صباح مشرق بضيا وجهك او سنا متعمد

ومالم

سمي ومسلل محمد المحمد ... محمد بن عيسى هادا عالم

وتعطرت

وتعطرت ارض الكفاح كانما فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر

وقال

ولقد ذكرتك والحمام وقع تحت السنابك والاكف تطير

والهام في افق العجاجة حوم فكانما فوق النسور نسور

فاعتادني من طيب ذكرك نشوة وبدت علي بشاشة وسرور

فظننت اني في مجالس لذتي والراح تجلى والكؤوس تدور

وقال

ولقد ذكرتك حين انكرت الظبى اغمادها وتعارفت في الهام

والنبل من خلل العجاج كانه وبل تتابع من فروج غمام

فاستصغرت عيناي امواج العدى وتتابع الاقدام في الاقدام

ووجدت برد الامن في حر الوغى والموت خلفي تارة وامامي

وقال

طارت وقد فلت لمواكبها ارات تجنى رفقها يا اراك

قالت تمنيت حتى ريقتي وفاز بالترشاف منها سواك

وقال يا من حمت عنا مذاقة ريقها رفقا بصب ليس فيه سواك

فلكم سألت الثغر وصف رضابه فأبى وصرح لي بفيه سواك

وقال

قد شهدنا فعل البلى بمغانيك ودمع العيون فيها سجام

واقترضنا منها الدموع فقالت كل قرض يجر نفعا حرام

وقال يعتب ابن المعتز عن قوله

ونحن ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باذيالها
لكم رحم يا بني بنته ولكن بنو العم اولى بها

ومنها

قتلنا في دارها ونحن احق باسلابها
اذا ما دنوتم تلفيتم زبونا اقرب جلابها

بقوله

وقلت ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باهدابها
وعندك لا تورث الانبيا فكيف حظيتم باثوابها
احدك ترضى بما قلته وما كان يوما بمرتابها
واذا جعل الامر شورى لها فهل كان من بعض اربابها
وقولك انتم بنو بنته ولكن بنو العم اولى بها
بنو البنت ايضا بنو عمه وذلك اولى لانسابها
وقلت بانكم القاتلون اسود امية في غابها
ولولا سيوف ابي مسلم لعزت على جهد طلابها

وقال

ا نقض هذا النجم في الغرب سقط والشيخ فوق الظلام قد وخط
والصبح قد مد الى شعر الدجى بشعره من النحاج لم تقتط
والهب الاصباح اذيال الدجى بشعره سيف الصباح مخترط
وقام من فوق الجدار هاتف متوج الهامة ذو فرط

يحبو

يحبوا الراقدون نومه عند انتباه جده من الغلط
والبدر وقد بدا هلالا ناحلا في اخر الشهر وبالصبح اختلط
كانه قوس لجين سوتر والليل زنجي عليه قد ضبط
وفي يديه للثريا ذنب يزيد نردا واحدا عن النمط
فاي عذر للرماة والدجى قد عوق سلك الرماة والخرط
اما ترى الغيم الجديد مقبلا قد مد في الافق رداه وانبسط
يلمع ضوء البرق في حافاته كان في الجو صفاحا تخترط
واظهر الخريف من ازهاره اصناف ما يحكي الوشيج او نمط
ولان عطف الريح في هبوبها والطل من بعد الهجير قد سقط
والشمس في الميزان موزون بها قسط النهار بعدما كان شطط
وارسلت جبال دو بند لنا رسلا صبا القلب الربا والبسط
من الكراكي الحوزيات التي يقدم والبعض ببعض مرتبط
كانها تابعت صفوفها ركايب عنها الرحال لم تحط
اذا دعاها سمع ذي صبابة مثل تقاضاه الغرام ونشط
فقم بنا نرفل في ثوب الصبا ان الوصى تتركه عين السخط
والتقط اللذة حيث امكنت فانما اللذات في الدهر لقط
ان الشباب زائر مودع لا تستطاع رده اذا فرط
اما ترى الكركي في الجو وقد نغم في افق السما ولغط

انا ه حب دجله وطيبها مواطنا تدرك فيها والقط

مجاهد في نفسه وما دري ان الردي قرينه حيث سقط

ما بوزتي من لمنه اتانا ان الجياد للحروب ترتبط

من كل سبط من هدايا واسط جمع اللاع في الكعب [منه نشط]

اصلح الصالح باجتهاده وكل ذي لب له فيه غبط

وما اضاع الحزم عند حرنها بل جاوز القط والفصل [ضبط]

حتى اذا احرجوا ان حبا وتم عوز واب وشحط

وجا الملوك بحر فاتو في نصح تعديل السما ما فرط

ابرز ما احرز من الانه وصل من ذاك المتاع ما ربط

ومد للصبح لسيف اوحد منزه عن الفساد والغلط

[الوسط]
وطلل يستقري بلاغ عودها فسير الاطرا في واحتاط

وجود التدقيق في احكامها فاسقط الكونات منه والسقط

ولم يزل ينقلها مراتبا تلوم في صنعته وتشترط

فعندما افضت للتطهير ما صح دارات البيوت النقط

حتى اذا قصها بدهنها جاءت من الصحون في اصل نمط

كانها السونات في تقوسها يخرج منها بندق مثل النقط

مثل السوار في يد الرامي فلو شاطواها وحواها في سقط

لو تعرف اليم بها مالكها ما انتقص العود ولا الزور الكنط

وهو منها النثر   1

كانما وهو يقول

فنادوا بمثل الشمس حطت لثامها وكم دون تلك الشمس بدر مقنع

لوت جيدها فيما ترى العين دمية تحاط بالحاظ الكماة وتمنع

مراقبنا فيها عيون كانما ترى الشمس منها بين قرنيه تطلع

اذا زل عنها سجفها احدقت به لواحظ قد غضت عليهن ادمع

لتسق اليها الدمع وهي سريعة لتسق علينا والقنا وهي شرع

منها وهو يشير

سهام بنص الخطب رايا مهذبا عليه الحسام الهندواني يطبع

سليل ابي حفص له شرف به وانا ن في صالح الذكر ينزع

فتى هدوي يحسن السبل دونه اذا ما هم فاجاه فؤاد مشيع

اذا ناب خطب ناب فيه عن القنا براع له انف الكريهة تجدع

والفاظ حر حرة مايديرها صداح اذا امرت ود والحرب تخدع

يصيح على الاعدا في كل بقعة غراب لها بالطرس والشن ابقع

وقوله من اخرى كتب بها الي

سقى عهد الحمى صوب العهاد بكل اجش ينفق المزاد

كان حبيك ربعه اذا ما تراكم نطن رجلا جراد

نفض هواه لمع البرد وفيه كما هتك الدجى نور الزناد

فيشرق منه اجفان الحزامي بذي كالدمع في الاجفان بادي

فلو ان الجماد يطيق شكرا له لنطقن السنة الجماد

حيا يحيي اموات الترب منه بنفث الروح افواه الغوادي

ترى دار وجدت بها شجوى ولكن عدمت بها فوادي
منازل باعدت ما بين قلبى وسلواى وجفنى والرقاد
بجارض فى كوما وبى نشى لهادي منه بالعذب البراد
ويبرا من لنسيم المسك انى اذا اهبت صبا تلك البلاد

منها وهو يشد

اذا الحلما والفصحا جاوا وجى بهم لاسدا الايادي
فمن قيس بن عاصم وابن قيس ومن قيس بن ساعده الايادي
ذكرتك يا بن الفضل اسد دكرى علامي والكواكب فى حداد
وقد نوهت باسمى وهو فرد اجوز به النجوم على انفرادي
والبسنى احتفا الكرى لى دا حلعن عليه امره العباد
وقد اوطات اثاري اناسا على اثارهم وطى الجياد
نكنت لهم عليا ناوودى اذا ما جاو لو حرط القتاد

وقوله من اخرى كتب بها الي

اطروق طيف من خيالك عايد يعنى بوستان اللواحظ هاجد
قطع السماو بعد صد رقايما بالود فى حفظ العهود لقاعد
ومن العجايب ان تحن دنوه بعد الجفا النازح متبا عد
اصبو اليه ودون سهل ثغره ما دون مورد كل عذب بارد
خفقان الويه لمع لسنه زرق تغارط فى انامل ذايد
لما تحت طلالى وشاه الخد المورد تحته مزج وارد

منها

منها وهو يشد

براق تعنو الجود بثغره نيره بالبرى اشعار العمام الراعد
وسرى السكينه فى حنا فى عطفه كالصفو فى ما الغدير الوالد
يسطو لسيرا كل مهلك لسطايد يد من بنان العاقد
واذا احتبى للجود ناط يمينه بالنيرات الاميز القاصد
وتظل تحسده الملوك فانى لادركه الملوك على نداه حواسد
اطناب هوته على هام السهى موصوله من عزمه بقواعد
سحر الخطب المناجى بينها وتقبل عنه كل جد صاعد

وقوله مضمنا

اهدته احيد شعره وجبينه نور تلالا فى ظلام داجى
والعرق بين الشعر نوق جبينه عريان يمشى فى الدجى بسراج

وقوله وهو يشد

قد تبعتهم قلبى يوم بينهم بضمة التوديع وهو محترق
ولم اجد من بعدها لرده وجها وكان الرد لم ولم تفترق

وقوله وهو يشد

ان نباته ديوانه يوقع والجهل قد اوقعه
فلما تصدر لم يدر ما يصدر فى الكتب المصنعه
فقالوا حمار وهذا الجمود يدل على انه بردعه

وقوله وهو يشد

ارى بن نباتة لما غدا يعرض في كتبه بي عوى

فان كنت كلبا فقد حملوا امل حوسه كل كلب عوى

وقوله

كانما الورد حين وقد خد مليح ابكاه توبيخ

فانظر اليه في افق حلنا كواكبا كلهن مريخ

وقوله في يوم ثلج

كان مغاني جلق حين اشرقت وقد عم منها الثلج بكل طريق

كواعب قامت في انتظار لزاير سطن لمثاه ثياب دبيق

وقوله

٢ بدا والليل مضموم الجناح وبين مثل مثلج الصباح

سريع الوصف وطنا شكوا تنا فل حطوها ميم البطاح

اصاخ لها الثرى وقد ارجحت وشانه وفوقها نغو الافاك

فاوله بطن ذاك السفح رصوا كواكبه التقين على سفاح

من قان تخال دما وزاه اصفر كانه بيض الاداحي

كان المزن والاغصان ميل عطفو على الورى بكوس راح

فوا الهفي من جنبن وثغر رقيق الخصر مجد ول الوشاح

امن اذا الصارديه لاحت معاديا المستهيم اللواحي

شكا خداه من طرفي جراحا وقلبي منهما دامي الجراح

فلم ار مثل ناظره وقلبي وكل منهما شاكي السلاح

ومن

ومن قصيدة وهو شيد

بودي خطا

سرى ونقاب الليل بالنجم قد خطا وخطب بدا الاصباح

وقد شغلنا ابدي الصحى بنجومه انا ملها بالقطن جوهرها لقطا

والعت خواتيم الثريا باليد التي لها فكت الجوزا من اذنها القرطا

وشقت على الليل البهيم ابتسامه من الصبح شقت عن ترايبه مرطا

وخادع مطرود الكرى كل ناظر وسد عن الرمل ابرده الارطي

خيال اذا ادنته من كبدي المنى شفا هل فقد بدنوا المزار وان شطا

خليلي يا اوالا كا تحته تود الى من شط ان جيتما الشطا

بدا لها ما النوات اذا انتهت الى كبد نشتاق من جانه السقطا

ومن قصيده

لله سطلعون من ملا الحي تذنيهم الذكرى وان لم يسعفوا

بين البروق ثغورهم تجلوا الدجى وسع الشموس وجوههم تستوقف

انكرت منزلهم بعيني والحشا بدرنه للسعف القديم ويعرف

ومن قصيده

غادى الديار فناح فيها فعلنا وشكا الذي شكينا الحمايم سوفنا

صبت كل اثر الخليط وعادة ان يستقل وراهم فرط الفنا

زالت حمولهم وفيها انثنى قد ابدلوها بالضلوع المنحنى

لله ما ستوت عمايم حمزهم من اسمر سدي وبحها السنا

هي والبدور على قوالب افرغت لكن اري الادى الينا الاحسنا

بانوا واتبعهم فوادي حسن سنصحي الاكاد فيها الا حينا

يتلعبون الى قيل لو اصم وهم الظبا واي ظبي مارنا
ويلينهم من النسيم لطافة وهم الغصون واي غصن ما انثنى
داماليها ولكل غصن لين لو ضم منا الصبر قلبا لينا

وقوله

ومليح ما زال طاير عقلي واقفا في الهوى على غصن قده
ضم بيت الشقيق زهرا وكانت على الضم انه حبس خده

وقوله

اعطى ازمته الصبا والشمال وانقاد ادهم بالبروق محجلا
غيث فتائر الكواكب ديله فعفا وارسلها سحايب جفلا
ما قبلت منه الكمايم هيدبا الا وقد حسبته كا مسبلا
للبلد الغدران روح وقد دات بوقايه على الاسرة متصلا

وقوله

جرت كبدي مع الدمع المندي حوابني وحشى من العتاب
فكانا لولوا رطبا اضيفت قرايده الى ذهب مذاب
فيا لك جله لو فوت منها بلى لفديت به شبابي

وقوله

حبست الدمع ثم جعلت جفني سياجا ما له عنه انفراج
فمذ لم تجودكم لا ان تجري الدمع والحزن السياج

وقوله

واهيف النغ خاطبته وقد ابدل السين في اللفظ شا

فقلت

فقلت له زز فقال الرقيب اراه مع الصبح قد غلشا
فقلت اري جبلا لا يرق فوادك لي ثم لي قد رشا

وقوله كانما طابعه المنتهى من تحت تلك الشفه الزاهرة
مركز بيكار الجمال الذي جمع وضع الطلعه الباهره
فاعجب لا بدي الحسن اذ دورت مركزه في طرف الدايره

وقوله

العجب ما في مجلس اللهو جري من ادمع الراوق لما انسكبت
لم تزل البطه في قهقهه ما بيننا تضحك حتى انقلبت

وقوله

انا القتيل المقتل في حرقة الذي اهلكه في حلفه المشارب
ما نلت من نضيع موجود سوى تصفيه الكاسات في شوارب

وقوله

قالت وقد انكرت سقامي لم ارى السقم يوم يلينك
لكن اصابك عن عيوني فقلت لا من بعد عينك

وقوله

طالعه
جرت من بعد الدار في نخوه الصبا نفد ابتلت جرى من الصبر
ومن هون سلوله الحبيب بالذي ومن تعب الناسها متتابعه

وقوله

لي عند منجر الرماح اذا التقى الجمعان واستن الجياد الضمر
وتراكمت سحب المنايا واعتلى في الجو من وقع السنابك عثير
وانهل من زرق الاسنه فوق معفر التراب دم عبيط احمر

وعلى البنوى من كل بهم ارو ع ثوب سفضيل المثون مشهر
من ابيض في مفرقيه ابيض او اسمر في جانبيه اسمر
قلب حليك الظنون له فما نصيبه حادثة ولا تتغير

وقوله

ست يا سمو حلوا اللى لسلوانه الطب لم يستطع
يقطع قلبي وما رق لي دمعي بون وما ينقطع

وقوله

لقد نبتت في الصالحيه دوحة من العز حلو لي جناها ويعذب
وطاب لدى قاضي القضاة محلها وكل مكان ينبت العز طيب

وقوله

ركب البريد سواي نحو تمامه للرزق كابن نباتة المحام
واني واجيرته البريد وراهم وابيت لا اظلن ولا اتداني

وقوله

توهم اذ راى حياكا على شفتيه درا في عقيق
فقلت له وحقك ليس هذا سوى حببك على كاس الرحيق

وقوله

يا ام المعشوق سبحان الذي زانك دينا
قد كليت بد تحبيت السنا

وقوله

اي سلطان ام مصرها جرا لحيا في النيل السعيد الحرف

فان

فان منعوه النيل حوف بحابسه فقل نهر فلوط عليه الا الان

وقوله

حر دهي فوق المراشف خالها ولمن فيت بخده الام
فكان شبيهها واسود خالها مسك على كاس الرحيق ختام

وقوله

ردفه زاد في الثقالة حتى اقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما وضعيفان يغلبا قويا

وقوله

نخاطبني جود فاهدى قصاما فتكثر تكوا والخطاب وجهر
فاصغي لها اذنا واظهر محبة لكيما ارى دا من الدر ينثر

وقوله

كانت النحاة بان الاسم عندهم غير المسمى وهذا القول
مردود ذا الاسم عين المسمى والدليل على ما قلت ان بها باب الدين محمود

وقوله وصالك الثريا في قران وهجرك والجفا فرسا وهان
فديتك ما حفظت لهم نحى من القران الا ان ترا ك

وقوله

وكان عارضه تسلسل دونه وحلا مراشف ثغره من شهده
نمل سعى صوب وضابه لكن توقف من تقدم حده

وقوله

يا مرعب احمر الخدود وشاربه فليهن يا الريق المعسل شاربه

سلطان حسن كلما كلته يزورنا ناظن وتعفوها حجبه

وقوله وقالوا عذار الخد فيه صيانة وان به كل الجمال يتم

وقوله

عذارك والطرف تحافظوا جميع الذي فيهما يزمر

واي نقصان الهوي فيهما وهذا يتم وذا يعجز

وقوله

شغف الطرف والعذار كم فيه ما وجدنا ريب

كلما احمر خجلاً وحيا يشعر الطرف والعذار يدب

وقوله

قتلوا الهوى مني وقد شاع الخبر حتى درا بمصابتي كل البشر

ان العيون الضيقات عشقتي لا الاعين النجل التي فيها الحور

يا من يعرض للهلاك فؤاده من سطوة الاتراك الحذر الحذر

قوم اذا رفقوا بدوا قوانين الوفا فاذا قسوا فاسجيهم الخطر

لا يعرفون سوى السهام ورشقها اما بايديهم واما بالنظر

عند الجلاد ضراغم لكنهم في مجلس اللذات زهر او زهر

من كل ريان القوام مهفهف يختال في حلل الملاحة والخفر

من آل خاقان كلفت بحبه رحى والحاجب والنظر

لما بدا

لما بدا الناس قالوا ان ذا ملك اي الحسن ما هذا بشر

وقوله

مستشهدا في غزال الوف لين الاعطاف غير عطوف

هذه دون ظبا مقلتيه جنة تحت ظلال السيوف

وقوله

واذا ابليت من الهموم بلسعة فاجعل سلافك عاجلاً درياقها

لم يظلموا اذ اودعوها في صلبه فلقد اباح دماها واراقها

وقوله

بكت عندما عانقتها يوم ودعت فقالت لعدد البعاد وافرطا

فوالله ما ادري اللولو دمعها ام العقد من ذاك العناق تفرطا

وقوله

سفرت عن الوجه المنير نقابها واستقبلت قمر الدجى فتشابها

حتى اذا ما شاء الرقيب تبرقعت بسمى عندا ذاك النقاب بحجابها

لم انسها يوم الوداع وقد دعت دمعاً بكل احزمها فاجابها

فكانه در على ديباجة او رو منه طل السما امسا بها

خافت عداه البين من رقبابها لما رات بل الدموع نقابها

ونجرت دموعاً مثل لولو ثغرها حتى حسبنا كلمت اهدابها

وقوله

حذوا حذركم من سيوف المقل فليس لكم بها ما قبل

وقوانتا ان رمت اسهما فما هي لاسهام الاجل

وان نفثت سحرها اورنت فليس تفيد الرقى والحيل

فقل لذي اخذ من رشا يصول ولا تخشى ان قتل

وقولــــــه

وسوت سيوفك في الكماة كاسوت سنة الكرى في مقلة النوام

لا يسمعون اذا قطعت رقابهم لولا التحاق الهام بالاقدام

وقولــــــه

وكان الكماة صرعى مدام وقد دام طبالك اغفا

اذ سقيتهم سيوفك البيض كاسا فتراهم صرعى نيام نوما

وقولــــــه

ولما انقضى وقت توديعها عشية بين وجد السفر

وفيت بجسم بها السهاد سارت بوجد يريني القمر

قولــــــه

حظي من الدنيا القذى وفؤادي حظه منها الا ذى

ولكم حاولت فيها راحة ما اراد الله الا هكذا

قولــــــه

لما بدا في خده عارض وشاق طرفي نبته الاخضر

اسطرا جناي مستقبلا فقلت هذا عارض ممطر

قولــــــه

ان بدا لي وتبت عن شرب راحي ودعاني اليه دف وعوده

فادر يانديم

فادر يانديم وتبت كاس مدامي وعلى الضمان اني اعود

قولــــــه

عطشت في مجلس وفيه ساق كريم بديع حسنا

سقيت لما عطشت كاسا اليتني لو عطشت اخرى

قولــــــه

تعشقته ظبيا فتم عذاره فناديت يا قلبي خلصت من البلى

فقال اسلو عند نبت عذاره الم تدر ان الملك ينبغي الظفر

قولــــــه من يكن اعمى اصابه حظ الحان جهادا

ليسمع الحان ستلي وترى الناس سكارى

وقولــــــه

بدا الشعر في الخد الذي كان مشتهى فاحنى من العشق حالي ومحي

لقد كانت للارداف بالامس روضة الورد وهي اليوم سورة الحلقا

وقولــــــه اهوى رشا عزيز الم يبق بقيا

من مهجتي ودمعي رميا له وسقيا

وقولــــــه

يا رسول الحبيب عنت منيتها ما معوما اعتق الغرام ديانه

حدث الخايف الكئيب من الهجر فهو ممن يرى الحديث امانه

قولــــــه

انا دين موسى اذ رايتك واردا ومقتبسا نارا وقد قيل لا ولا

ابا قابا خد من فؤادي خدوه ويا واردا رد من دموعي منهلا

قوله

قل للذي حين دام رزقا بكل ما لا يليق لاذا
اقصر عنا وعم قويرا فالورق بأى عدو هذا

وقوله

وقايل يوم الوداع ارى دما نعيض به عيناك قلت له ادري
الم تعلمي ان الفواد لبيننا يذوب وان العين لا بد ان تجري

وقوله

واسام امجد الوداد بحبه وابونا بحرمان منك وبالاذى
ويلومني فيك العذول وليس لي دمع بعي والامتى يبقى كذى

وقوله كاتبه الى

ثنات شهاب الدين بالعلم والحجى ونعت الورى فضلا وعلما وسوددا
شهاب العلى قد كان قبلك في العلى شهاب ومحمود وقد حمت احمدا

وقوله

ضيعت اموالي في شايب يظهر لي بالود كالصاحب
لما انتهى مالي انتهى وده اضيعه الاموال في الشايب

وقوله

سل بديع عن صبوح بكفه لقد فضح الصهبا وجل عن الخبث
نعنت هو المطبوخ من جسمها الم ترى قد صار منها على الثلث

وقوله

اقول للنغوى في الحبيب رضا به مداي يعني لثم ايد وارجل

فقلت

نعنت هو المطبوخ من جسمها الم ترى قد صار منها على الثلث

وقوله

اقول للنغوى في الحبيب رضا به مداي ونقلي لثم ايد وارجل
ابا نغو قبل حين وجبينه شعل فلذات الهوى في التنقل

وقوله

وساحر طرف عقرب فوق صدغه يدب الى قلبي ولم املك الدفعا
وحيه شعر خلفها نحو مهجتي تخيل لي من نحوها انها تسعى

وقوله

لما حكى برق الثنايا المعان ثغرك ادسري
نقل الغمام اليك عن دمعي الحديث كما جري

وقوله

قد كنت احسب بعدكم حتى توحشت السوى
وظننت دمعي بعدكم يحيوى دما وكذا جرى

ومنهم سليمان بن ابي داود علم الدين صاحب الديوان العلم الفرد
الذي ساد ذكره وساد الشكر شكره وسال بدايب الفضا رفده
وسام الدر الغالي فهان لديه نقده وولي المناصب السلطانيه
وكان صدر دستها وسر كتبها وراس داويتها واساس مباينها وآس
دوحها الخضر ووزد اناقها وتقدمت له خدمة لهذا سنقر
المنصوري حل فيها المحل الجليل وصحبه بها سنين وفارقه على وجه
جميل وكان معه حيث رجع عن قصد الحج متوجها الى البرية

واخبرني انه وصل معه الى الفرات ثم رجع باذنه حتى
خلاه صاحبه وتغلغل ووطى ذلك البساط وتوغل واى الباب
الشريف الناصري معروف ووفاه لصاحبه وقيامه له من حق
الصحبة بواجبه والخذه موضع المعلول والوفا الذي يشكر بدون
السول وهذا قدر الناس في نظم واسرع فيه تقريبا
لفهم ومنه قوله

قلت له لم تشتكي اشتهى خدوا تكي
فقال لا قلت لذا تشتهى وتشتكي

وقوله في زوجة له ماتت وكانت لحلايته قد وا...
مضت كانها قطيعتها وانطلق لسان شكواه بجميعها

اقول لقلبي حين غيبها الثرى تسل فكل للمنيه صابر
وفي كل شي للفتى الف حيله ولا حيله فيمن حوته المقابر

وقوله

قالت وقد راودتها عن حاله يا جاري الا سالي عما جرى
الى بليت بعاشق في ايره كبر بلا فلس ويطلب من ورا

وقوله

وبي رشا يحار خط عذاره سلسل حول الحواشي محقق
على وجنه قد ورد الورد لونها وقلب شقيق الروض منه مشقق

ومنهم يحيى بن محمد بن زكريا العامري الخباز في التنور وهو شاعر
عطل الخباز البلدي فيه وانفسا ان يكون من الخبز ازاي حمته وبحر التنور

واوقد

وقوله

انتم احبابي وقد فعلتم فعل العدى
حتى تركتم خبرى للعاشقين مبتدا

وقوله

اذا امضى للمرء خمسون عاش العيشة السيئة
وان شكا قال له دهر اجمل فلي عندك بقية

وقوله

جانا مبشرا مكنتما تدعوناه الا كل ومحبنا
مد في الشغور كما ترفا لحسبنا ان في الشغوه جنا

وقوله

قلت وقد عانقته عندي من الصبح قلق
قال وهل يحيدنا قلت نعم قال انفلق

وقوله يا سامعشر اصحابي اغتنموا علمي واداب
فالشيب قد حل راسي وقد امتم سارحل الاب

وقوله ولست اذا رايت ولو تجوزا يبادر بالقيام الى الحران
فاصبح لا يقوم لبدر تم كان الخبز قد ولي الوزان

وقوله دامت وصالي فقلت لي شغل عن كل خود بيد تلقاك
قالت كان الخدود كاسده قلت كثيرا لعلة العاك

وقوله
لا تصحبن اعودا وان تناهى في دينه
لو كان فيه راحة ما فارقته عينه

وقوله لما شيت حيني ولم يرفق لتوديع الغني
ادبتها من خده والنار فاكهة ا للتي

وقوله لما راى الزهر الشقيق اثنى نهوما لم يستطع لمحه
وقال من جا فقلت له جا شقيق عارضا د محه

وقوله من كان يرد ودا بعيب فقد ردتني العيد بعيبين
الراس واللحية شابا معا عابني الدهر ستيبق

وقوله
دعونا اخي ضنينا باللقا حتى ضنينا
يا ليالي الوصل عودي واجمعينا اجمعينا

وقوله انتم احبائي وقد فعلتم فعل العدى
حتى تركتم خبري في العالمين مبتدا

وقوله
وتاجر شاهدت عشاقه والحرب بينهم ثاير
قالوا علام اقتتلوا هكذا قلت على عينه يا تاجر

هو لابن الوردي

وقوله مرض العواد وصح ودي فيكم وانام بذكاري وجفني
اشان جفني كم سهادكم بكا يا يها الانسان انك كادح

وقوله

١١٦

وقوله
نعت شعري اقوام واعذرهم فان شعري وردي وهم جعل
شعري وان كان سهلا فهو دو ثقل على حسودي فهو السهل والجبل

وقوله
العروض فلان ان بدت منه هنات
فله جدات سوفاعلات فاعلات

وقوله
سودت سا كالظبا خلفها ادهم يحميها عن الكبد
قالوا لما يطلع فقلت الظبا للصيد والادهم للعيد

وقوله وزان
ديار مصر هي الدنيا وساكنها هم الانام فقابلها بتقبيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها مصر مقدمة والشرح للنيل

وذلك اخر السفر السادس عشر من كتاب مسالك الابصار ويتلوه
ان شاء الله تعالى

والحمد لله وصلى الله وسلم

